

# المقطف

الجزء الثاني عشر من المجلد الثالث والثلاثين

١ ديسمبر (كانون الاول) سنة ١٩٠٨ - الموافق ٢ ذي القعدة سنة ١٣٢٦

## الوزارتان المصريتان

استعفت الوزارة الفهية في ١٠ نوفمبر واسند سمو الخديوي مسند رئاسة النظار الى  
سعادة بطرس باشا عالي وقد وصفنا الوزارتين في المقطع الصادر في ١١ و ١٢ نوفمبر ورأينا  
ان ننشر هنا خلاصة ما نشرناه هناك ونضيف اليه ما نتم به الفائدة  
١) وزارة مصطفى باشا قهبي

لم تطل مدة وزارة مصرية قدر ما طالت مدة الوزارة الفهية الاخيرة فقد قامت اثر  
استعفاء الوزارة النوبارية الاخيرة في ١١ نوفمبر سنة ١٨٩٥ واستعفت في ١١ نوفمبر سنة ١٩٠٨  
قدمات ثلاث عشرة سنة تماماً ورأت مصر في ايامها ما رأت من دلائل الاصلاح والتقدم  
وقنعت بما قنعت به من سني الرخاء والرفاه وقامت في اواخرها ما تقاسيه الآن من شدائد  
الازمة المالية وما تشكرونه من نتائج الطيش والفورور

وقد امتازت هذه الوزارة عن سواها من الوزارات المصرية بانها كانت وزارة دستورية  
يحيية فعلاً ولو لم تكن كذلك نظراً . فاننا لم نر في الشرق ولا في غير الشرق ايضاً وزارة  
لازمت حدود الدستور ملازمة اتم من الوزارة الفهية لها . ولما كانت الخطة الدستورية  
غير المألوفة عند اهل الشرق وكان الاكثرون منهم قد ربوا على استعظام الجبروت والبأس  
والثورة الاستبدادية لم يقدروا هذه المزية في الوزارة الفهية حتى قدرها ولا طردوا احترامها  
التام للدستور والنظام فضيلة تشكروا بل حسبها كثيرون منهم ضعفاً . وتأتى عن ذلك ان  
قامت عليها نيابة الناقدين والطاعنين والدامين فلم يلقوا منها الا حط الدستور وصبراً على  
الجرم من غير نمد الاذى او الانتقام لنفسها بضرر . فزادهم ذلك تمادياً سبب التطاول عليها  
وجرأة على القدح فيها ودعها وتشهيرها في بلاد لا تحسب الثورة الا بالبأس والبطش كما تقدم

ولم تمتد المحافظة على الامن والنعاعة الا خوفاً من سطوة الحكومة وخشية من هيتها وورعيتها  
 فكان ذلك باعثاً على تقليل هيئة الحكومة في نفوس الرعية وبالتالي على اضعاف نفوذها وكسر  
 الشكبة التي تكبح جماح الاشتهاء وتردهم عن ارتكاب المعاصي والمرفقات  
 ولهذا كانت ايام الوزارة النهيية ايام تقدم في الاصلاح والنظام بوجه الاحمال الا  
 في مسألة الامن العام . فانه لما استعفى المرحوم نوبار باشا من وزارته جرى لنا معه حديث  
 خاصه في المقطم الذي صدر في ١٢ نوفمبر سنة ١٨٩٥ بقول " ويرى دولته نوبار باشا  
 ان نظام الداخلية الذي وضعه في وزارته ضامن لثباته دوام الاتفاق والسكون بعد وزارته  
 كما كانا في ايام وزارته فقد انتفت به اسباب التنازع والتنافس بين رجال الادارة ورجال  
 الضبط اريتهم وبين رجال النيابة كما انتفت به اسباب الجفاء بين الوطني والاجنبى . .  
 وان هذا النظام الجديد سد ابواب الرشوة وابواب المطامحة بين الطامعين في الشجعة او  
 العمدية . واصبحت العبوة الآن بالنظام وليس بالدين يرثونه " قال " ولو كنت اعلم ان  
 ذلك ليس هو ما يقضيه النظام الجديد لما عججت سببه الاستعفاء . ومتى استقامت امور  
 الداخلية امتت البلاد شروور الفتن والاضطرابات " الى ان قلنا " غير ان ما يراه دولته  
 نوبار باشا من هذا القيل لا يراه بعض اقرباد الادارة والسياسة ننقدنا والحكم في ذلك  
 انما يكون بالاختبار والامتحان على مرور الزمان "

هذا ما ذكرناه منذ ثلثة عشر عاماً وقد اثبت الاختبار والامتحان على مرور هذه الاحوام  
 ان النظر تقدم بمسهي حكومتهم من كل جهة الامن جهة الامن العام . ولولا ذلك لكان  
 نايبة ما نطلبه لمصر من الآن الى آخر الزمان ان توفق وزاراته في مقاصدها ومساعدتها كما  
 وفقت الوزارة النهيية الاخيرة

ولا يخفى انه لولا اضعاف هيئة الحكومة بتطاول المتداولين عليها في جرائدهم بالشم  
 والقلم والتعبير وهي لا تبدي ولا تعبد لما افترضت اركان الامن ولولا ذلك لما ساءت سمعة  
 القطر المصري في اوربا حتى ضمت الدوائر المالية طيد باموالها فاشتدت الضائقة على اهل  
 وبقينا ان الوزارة النهيية لم تصبر على شغب الشاغبين وتطاولم عليها لانها رأت في  
 ذلك نفعاً للبلاد او لاما لم ترمنه ضرراً كلاً بل لان الحكومة المحللة اوجبت عليها ذلك مراعاة  
 لحريية الصحافة وحرية على ما هو جار في بلادها . ومن الغريب ان الوزارة النهيية استطاعت  
 ان تصبر على هذه المفض ثلاثة عشر عاماً وان ينشأ في عودها كثير من اكبر الاعمال  
 واتصفا للقطر

وعني عن البيان ان اشهر رجال هذه الوزارة بل رجاله الذين كان عليهم المعول اثنان قديمان وواحد جديد فالقديمان عطوفة مصطفي باشا فهمي رئيسها وعطوفة بطرس باشا غالي ناظر خارجيتها والجديد سعادة سعد باشا زغلول ناظر معارفها . فاول الثلاثة خرج باستعفائه من خدمة الحكومة المصرية واما الاخران فبإتيان اليوم في خدمة وطنها  
 اما عطوفة مصطفي باشا فهمي فقد قال المقطم عنه يوم قيام وزارته سنة ١٨٦٥ " وحسبنا ان نظهر الهبة والسرور بان الامانة قد لقيت من كرم الامير المعظم جزءا مما من الفتحة والاکرام وان الصدق في النصيحة والاختلاس في الخدمة قد حلا عند سمور محلبها من الاحترار واصبح عطوفة مصطفي باشا فهمي اليوم عنوان الامانة وشال القيمين على عبود الوفاء والاختلاس واصبحت الامة من سواحل بحر البرم الى اقاصي الصعيد تشهد بلسان واحد انه خادم الامير والامة بالصدق والامانة وانه الوزير الذي نظر الى بعيد فقصده دفع الترائل وتدارك الخطوب ينطق بذلك اليوم العدو قبل الصديق ويعلمه ابيعد كالتربيب  
 وقد كان قول المقطم هذا بعد انتصار عطوفته بسجايه الفريدة وصفاته السامية على الدسائس والوشايات والمكاييد والسعايات

ثم سررت الایام والاعوام ونحن لا نرى في عطوفته الا كل ما يؤيد اعتقادنا بسحر اديبه وكرم اخلاقه وشرف صفاته فهو الوزير المستوري العاقل الحكيم والمشير الصادق الامين والحاكم النادل المستقيم بكل معنى من معاني هذه الكلمات . ونحن نحمد الله ان كان نصيب المنتظم من يوم انشائه الى اليوم الاعتراف بحسن اوصاف رجل فاضل عاقل ووطني مستقيم صادق مثل عطوفته . ولنا ندعي لعطوفته انكال فسيحان من تنرد بالانكال ولا تنجول انه يموزلطرفة الشريفة بعض ما زاد في الدين تندموه من الافدام وقرة الحزم وتكنفه في ما سوى ذلك الوزير الذي لا بد ان يذكر الوطن عقله وحكته وفضائله وفواضله وخدمة الخليفة كلما ارتقى ابناؤه في البحث عن حقيقة اعمال وزرائهم والحاكم الذي نؤمل ان يكثر اسفاله بين حكام مصري العدل والامتقانة والصدق والامانة والخيرة الحقيقية على الوطن والامة

### ٢ وزارة بطرس باشا غالي

لما وقع الاختيار على سعادة بطرس باشا غالي لرئاسة النظارة صدرت اليه الارادة الخديوية السنية بذلك وهذا نصها  
 سعادة بطرس باشا غالي حضر تلوي . بد : على ما هو معلوم فيكم من انكفاءة والدراية ووثوقنا بكم قد وجهنا تعهدتكم مستند رئاسة مجلس نظارة حكومتنا وعل هذا نكلمكم بتشكيل

هيئة نظارة جديدة وكونوا على يقين من تمضيدها ومساعدتنا ابرك في جلائل الاعمال التي  
عهدت بها اليكم ونسأل الحق جلت قدرته ان يوفقنا جميعاً بما فيه خير البلاد ورفاهية انبياد  
الله نعم المولى ونعم النصير  
عباس حلي

تحريراً في ١٢ شوال سنة ١٣٢٦ و ١٢ نوفمبر سنة ١٩٠٨  
ارفع سعاده بطرس باشا غالي العريضة الآتية الى سموه  
مولاي

قد تفضلت ذاتكم العلية بتوجيه رئاسة مجلس النظار الى عهدتي وكلفتني بتأليف هيئة نظارة  
جديدة فاشرف بان ارفع الي مقام متموكم اسماء من تشكل منهم هذه النظارة وهم اصحاب  
السادة سعد زغلول باشا ناظر للمعارف وحسين رشدي باشا ناظر للتحقانية ومحمد سميد بك  
ناظر للداخلية واسماعيل سري باشا ناظر للاشغال العمومية والحرية واحمد حشمت باشا للخالية  
فان حازت هذه التسيينات القبول لدى سدتك العلية التمس صدور الامر الكرمي باعتقادها  
ونقليدي نظارة اخارجية كما تعطف جنابكم الرفيع وعهد الي برئاسة مجلس النظار والتي مع  
غاية الاجلال لمولاي  
عبده الخاضع الامين

بطرس غالي

هذا وسعاده بطرس باشا غالي اشهر من نار على علم سياسي محنتك واداري مجرب وعائل  
من اعظم عقلاء هذا القطر لا يجد الانسان اقدر منه على التوفيق بين المتخالفين وتسيير  
سفينه الحكومة التي يضبط دفتها بالسلامة والامن بين الانواء والزواجيع والمواصف والزجاج  
وزد على ذلك انه من اقدر الرجال على ادراك اقدار الرجال وابصرهم بمصير الاحوال وابعدهم  
نظراً في عواقب الامور وقد قضى عمره في الوظائف والمناصب ومعايشة الآمراد والوزراء  
وتخالطة خاصة الامة وعامتها وجاب الاقطار في الاسفار وحضر مجالس الملوك الكبار ودرس  
كل درس في اوسع مدرسة من مدارس الاختبار حتى صار من ادرى اهل وطنه بالسياسة  
التي تنفع اميره ووطنه وامتة والسياسة التي تضرهم وعلم ان معاملته في مع دولة كئيها كلمة  
واحدة لا تثنان والمظاهر والباطن في معاملتها بيان . فلذلك اصبح احسن خلف لاحسن  
سلف ونؤمل ان مصر تنتفع في وزارته بكل ما ينفعها من ضروب الاصلاح وتجنب كل ما  
يضرها من عوامل الخطاء وبوادر الطيش والنزور

واما سعاده سعد باشا زغلول فالحق يقال ان بقاءه في نظارة المعارف سرنا جداً وان  
الحكومة والامة لم تحرمها خدمة شهم مقدام عائل ووطني غيور صادق ونصير للاصلاح وتجب

لنقدم وزير من أبناء هذا العصر بكل معاني الكفة مثل سعادته ولا سيما بعد ما اختبر سيرة نظارة المعارف ما اختبر حتى عرف منها ما ظهر وما استتر واصبح اندر من سواه على انجاز الإصلاح الذي ادخل الى المعارف قبله واتمام الإصلاح الذي ادخله اليها بنفسه والذي يبلل الآن توى عقله وجسمه في ادخانه.

وقد ازدادنا رجاء بعد بقائه في منصبه انه يفتح يوماً الثأر الذي يستحقه بكفائه وسعيه ومقدرته ويدرك الغاية التي تليق بنفسه كبقية مثل نفسه ويخدم الامة الخليفة المرجوة من رجل في عقله وعلمه ومقدرته وهمته.

واما سعادة رشدي باشا فتعيينه لتحقيقه بسر كل من يجب وضع الامور في محلها اذ هو قاض في علمه واخلاقه وانواله واحاله ومعاملاته فقد خلق لنفسه قضاء واعظم خدمة ترحى منه للحكومة والامة خدمة القضاء حيث لوله القول الفصل وحكاه لا يصدر الا عن خبرة وعلم واما سعادة محمد باشا سعيد فاطق يقال انه اظهر مقدرة ادارية عظيمة من وجوه عديدة مع وجوده في القضاء . ونحن ندهوله بالتوفيق ونؤمل له النجاح في منصبه الجديد الذي يحمّل له اعباء مسؤولية ثقيلة.

واما سعادة سري باشا فكلامنا عنه بعد الآن تحصيل حاصل او كلاماً على غير طائل بعد المقالات والفصول والرسائل العديدة التي انشأها المقطع والمتقطف في بيانه صفات هذا العالم الهندسي العظيم والموظف الصادق الامين من عشرين سنة الى اليوم . وانما نقول ان تعيين سري باشا لنظارة الاشغال العمومية كان من قبيل اعطاء القوس باربعها فانه لا يختلف اثنان من عارفي فضله وقدر علمه انه من البقي اجاد مصر بهذا المنصب وانه انما نقله بكدر وجدد وعلمه وفضله وحسن ادارته وانه لو كان كل من يتقدم بمنصبه يتقدمه عن حق واستحقاق مثله لكانت مصر قدوة سائر البلدان في نقلها المناصب للكفاء دون سواهم وسعادة شحات باشا موظف مجرب في سلك القضاء وسلك الادارة معاً وهو من ابناء مصر الذين امتازوا على الافران في كبر المهنة وحدة النعم وسعة الادراك فعسى ان ترى منه في منصبه الجديد اهتماماً يشعر بوجود القوة الوطنية بجانب القوة الاحلالية في نظارة المالية غير ان الامرين الذين شكوا منها مصر الا ان ولا ترى نتيجة لما الا بالنتيجة منهما وما الضائقة المالية واختلال الامن العام لا توفق هذه الوزارة الى ازالتهما الا اذا اعادت هيئة الحكومة الى النفوس وازالت كل اسباب التوبيخ والاغراء فيخاف الاشقياء سطوتها وتعود اوريا الى اثنان القطر المصري على اموالها كما كانت تفعل من قبل . ثم ان مجال

الاصلاح لا يزال واسعاً جداً ومعايش السكان لا تزال ضيقة وابواب توسيعها ميسورة ففي البلاد أكثر من مليون فدان تحتاج الى الترخيب والمصارف لزراعها . وسكك الحديد الموجودة لا تفي بشعر الحاجة . والتعليم لا يزال قاصراً عن الغاية المطلوبة . والصناعات الوطنية لا تزال في مهدها . وليس لدى هذه الوزارة شيء من المشاكل الخارجية فالامن في السودان موثد الاركان والنيل خاضع لارادة مهندس وعلاقات مصر مع كل البلدان افخارجية على غاية الصفاء والوثاق فلا شيء يشغل بال هذه الوزارة عن الاهتمام بالمصالح الداخلية وعلى ان لا نسطر لها الآ آيات المدح والتناء

## عمارة اليابان

انشأت جريدة السينتك اميركان مقالات ضافية بحثت فيها عن عمارات الدول البحرية الكبرى بحثاً مدققاً وقالت انها الآن على هذا الترتيب اقوامها انكلترا وتشلها الولايات المتحدة الاميركية فالمانيا ففرنسا فاليابان . اي ان اليابان بنت الامس احييت الدولة الخالصة بين الدول البحرية الكبرى وفاقته روسيا واطاليا والنمسا وهولندا واسبانيا وتركيا وكل ما - واهن من الدول - هذا من حيث عدد البوارج والطرادات وكل السفن الحربية واما من حيث تمرن ربحها على الحروب البحرية فتكاد تكون الاولى بين دول الارض ابتدأت هذه الدولة تظهر قوتها منذ عشرين سنة وكان اسطولها حينئذ مؤلفاً من ثلاثة طرادات في كل منها مدفع كبير قطر فوهته ١٢ بوصة واصل واحد عشر مدفعاً صغيراً من المدافع السريعة المطلقات وطراد مدرع محموله ٢٤٧٠ طنًا وبهذه العمارة الصغيرة محقت اسطول الصين واطهرت من الممازة في ادارة سفنها ما ادعش اوربا . ولما قامت عليها فرنسا ومانيا وروسيا واتزهن منها بورت ارثر التي خنتها من الصين اخذ منها القبط كل ما أخذ فدفعها الى بئد النفس والنميس في تقوية بحريتها حتى لا تعود دولة من دول الارض لتعدي عليها وكان من امرها انها استطاعت بعد عشر سنوات ان تغلب على الاساطيل الروسية وتغلبها محققاً

وكانت تبني بوارجها كلها في اوربا فصارت تبنيها الآن في بلادها وأكثر بوارجها القديمة مبني في فرنسا والحديثة في انكلترا ولذلك هي اشبه بالبوارج الانكليزية منها بغيرها . وقد زادت همة بعد حربها مع روسيا وبنت بوارج ليس أكبر منها بين بوارج الدول

الآخري ولا اشد منها سرعة ولا اثقل منها مدافع واعتمدت على آلة التربين الحديثة في تسيير بوارجها

وفي عمارتها الآن خمس عشرة بارجة من الطبقة الاولى محمول كل منها أكثر من عشرة آلاف طن عمر اقدمها ۱۴ سنة وعمر أكثرها اقل من عشر سنوات ومحمولها كلها ۲۳۳ ألف طن . اربع منها من طراز البارجة الانكليزية الكبرى المسماة دردنوط لم يتم بناؤها حتى الآن وفي عمارتها أيضاً ۱۳ طراداً مدرّجاً محمولاً معاً ۱۳۶۲۱۲ طناً وكلها من الطبقة الاولى وفيها اربعة طرادات من الطبقة الثانية محمولها ۲۳۳۰۰ طناً وكلها بحجة وسرعة بعضها ۲۲ ميلاً بحرياً في الساعة و ۱۵ طراداً من الطبقة الثالثة وسفن أخرى حربية سرعة واحدة منها ۲۵ ميلاً بحرياً في الساعة وهي الطراد الروسي نوتك ومحمول هذه السفن الاخرى ۵۲۰۲۵ طناً

وعندها كثير من المدفيعات والبوارج والطرادات القديمة وهي لا تحب حاليها لبطء سرعتها وضعف دروعها . وعندها ۶۴ سفينة صغيرة من سفنات الطريد سرعة بعضها ۳۵ ميلاً بحرياً في الساعة ومحمول بعضها ۳۵۰ طناً و ۹۵ من قوارب الطريد ومن غريب امرها ان البوارج التي غنمتها من روسيا اصلحتها ووضعت فيها مدافع كبيرة فصارت الآن اقوى مما كانت وهي عند الروس بل البوارج التي انقلتها من عمق البحر اصلحتها وصارت الآن اقوى مما كانت لبلاداً

والبوارج الاربع التي من طراز الدردنوط وهي تبني في بلاد اليابان نفسها اثنتان منها قارباً التهام ومحمول احدهما ۱۹۲۵۰ طناً ومحمول الاخرى ۱۹۵۰۰ طن ويتظر ان تكون سرعة الاولى ۲۰ ميلاً بحرياً ونصف ميل وسرعة الثانية ۲۰ ميلاً فقط وهي اسرع بوارج الدول ما عدا البوارج الانكليزية التي من نوعها . واليارجتان الاخريان اكبر من هاتين ومحمول احدهما ۳۰۰۰۰ طن ومحمول الثانية ۲۱۰۰۰ طن وستكون سرعة كل منها عشرين ميلاً بحرياً ونصف ميل

وبوارجها مدرجة بصنائع من الصلب من اشحن واصلب ما درجت به البوارج حتى الآن وفيها من المدافع من اكبر واقوى ما في البوارج الانكليزية او غيرها فالمدافع الكبرى قطار فومة الواحد منها قدم انكليزية وطوله ۴۵ قدماً الى ستين قدماً . وكذلك طراداتها المدرعة من اقوى ما صنعته الدول حتى الآن وعندها طرادان تبنيها الآن محمول كل منهما ۱۸۴۵۰ طناً وستكون سرعة كل منهما ۲۵ ميلاً بحرياً في الساعة ويكون في اربعة مدافع من

المدافع الكبرى وثمانية اصغر منها قليلاً وثمانية اخرى اصغر من هذه . وليس عند اميركا ولا عند انكلترا ما يماثل هذين الطرادين في قوتها

قلنا ان اليابان تعد الآن الاطاسة بين الدول البحرية من حيث نسبتها اليها من غير قيد ولكن اذا اعتبرنا ان مملكة اليابان واملاكها محصورة في بقعة واحدة في الشرق الاقصى وانها لا تضطر ان ترسل شيئاً من عمارتها الى البحار القاصية وان الدولة التي تقصد عمارتها تضطر ان ترسل يوارجها اليها كما فعلت روسيا ولا تستطيع ان ترسل اليها الا بعض يوارجها فهي اقوى الدول البحرية في الشرق الاقصى اي انها اقوى من فرنسا والمانيا واميركا بل اقوى من انكلترا لان انكلترا لا تستطيع ان ترسل الى الشرق الاقصى الا ربع اساطيلها او ثلثها على الاكثر لتكون اليابان اقوى منها فضلاً عن انها تحارب في عقداؤها ولذلك خطبت انكلترا ودها وعقدت معاهدة معها ولم تعد الدول الاخرى تذكرها الا بالاحترام والاجلال بل صارت تخشى صوتها

ولا بد لكل عثماني يقرأ هذه السطور من ان يخطر على باله امكان مسروعة دولته بجمهورية كما كانت قبلاً ويزى كثيرين من اهل الضيرة والحقية يجاهرون بذلك وقد فاتهم ان البراج والطرادات الكبيرة تحتاج الى نفقات تنزه تحتها الجبال فلا تبنى البارجة الكبيرة الآن باقل من مليوني جنيه ولا تقل نفقاتها السنوية عن مئة وخمسين الف جنيه . واليابان تنفق الآن على بحريتها ثلاثة ملايين وثم من الجنيات في السنة عدا الاعتمادات الخصوصية لبناء اليوارج . وعدد نفوسها نحو ٤٨ مليوناً من النفوس فاذا انفقت دولتنا العلية على هذه النسبة وجب ان تبلغ ميزانية البحرية العثمانية اكثر من مليونين من الجنيات في السنة وهذا لا يستطيعه الا ان ولا داعي اليه لاننا قوة يرية لا بحرية وحسبنا ان نسعى اولاً في اصلاح بلادنا واستثمار خيراتها وتوفير موارد رزقنا حتى يصير دخل حكومتنا ثلاثين او اربعين مليوناً من الجنيات وحينئذ يسهل علينا ان نزيد قوتنا البحرية رويداً رويداً ولا سيما اذا انشأنا دور الصناعة في بلادنا وبنينا يوارجنا فيها ولا بد لنا قبل ذلك من مخالفة دولة بحرية قوية كانكلترا نستعز بها فنستفيد منها ونقيدها

وعمارتنا الآن لا نذكر في جنب عمارات الدول البحرية فانبارجة مسعودية التي جردت حديثاً فيها مدفعان قطر كل منهما ٩ بوصات وثمانان وعشداً اربعة طرادات بحرية محمول كل منها ٣٢٢٠ طنًا ومدفعات اخرى قديمة

## خليل الخوري اللبناني

وُلد في ٢٨ نوفمبر (٣٠) سنة ١٨٣٦ م وتوفي في ٢٦ أكتوبر (١٠) سنة ١٩٠٢ م

لما انتشر رفاق الأمن في لبنان على أثر النتح المماني قدم الثعاري المحرانيون اليه ومنهم معظم الأسر السورية واللبنانية . وكان بين الراحلين بنوزخريا قتلوا حصن الاكراد ولما زاحمهم التصيرية بالناكب جاؤوا الكورة في لبنان ونزلوا قرية حامات على قمة رأس الشفعة فوق البترون وحكموا ناحية التويطع مدة وانصل بهم مصطفى بيري في اول امرو فكان من بطانتهم . ومن هذه الاسرة انتقل الخوري مخابيل زخريا الى الشويفات وخدم الانس فيها وهرفت سلاكة بيبي الخوري ومنهم المرحوم خليل هذا وشقيقه المرحوم سليم احد صاحبي آثار الأدهار في الجغرافية والتاريخ ونفر آخرون مشهورون بأدبهم

ولد المترجم وهو خليل بن جبرائيل بن حنا بن الخوري مخابيل زخريا في الشويفات من قضاء الشرف واعمال متصرفية لبنان في الثامن والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٣٦ م وانتقلت أسرته الى بيروت على اثر خروج المصريين من سورية وهو ابن خمس سنوات فدرس العلوم العربية في المدارس الارثوذكسية فيها وكثيراً ما كان يحضر مجالس العلامة الشيخ ناصيف اليازجي اللبناني الحافلة بادبائه ذلك العهد وكانت بينها مودة وثيقة ومن مصنفاته اذ ذلك المرحومان سليم دهي بترس واسعد طراد وغيرها فانقن العربية نثراً ونظماً ودرس الفرنسية والتركية على استاذ خاص فانقنهما تكليفاً وكتابة وتعلق على نظم الشعر قبل الراجحة عشرة واجاد في عزليته ولم يطبع من ذلك الا ما نظمته منذ الثامنة عشرة فما بعد وهو الدور الاول من حياته التي كان فيه شاعراً فقط الى حوالي سنة ١٨٦٠ بدأت حياته الصحافية ورافقتها حياته السياسية فكان شاعراً وصحافياً وسياسياً ونبعث في كل نقطة من مثلث حياته على قدر ما يحتمله المقام

«الشاعر»

نظم خليل الخوري الشعر في جميع ادوار حياته ولم ينقطع عنه حتى مماته تشهد بذلك دواوينه المشهورة بين مطبوعة ومخطوطة . وكان غزير المادة سيال التعريجة وكان في اول عهده قليل النظر في منظومه ولذلك ترى الزكافة ظاهرة في بعض قصائده مع بلاغة وحسن تصرف مما يدل على قوة بادرته وشاعريته ولكن دواوينه اصححت الآن عزيزة الخال لتدرتها

فجدلاً لو ضمت جميعها في ديوان واحد أو انقبت نقيسها ولاسيما ما كان في الاغراض الجديدة فان غزلياته رقيقة المبنى دقيقة المعنى فيها تصرف حسن وميل الى الجديد كما سترى سيفه منتقباتها ولكن مديحة وريثاءه قلما خرج بهما عن الطريقة المألوفة عند من تقدمه من شعراء العرب فكثيراً مما يستعمل الى الجائنة والنشايه المتداولة الا في بعض المواضع نانه احسن فيها التصرف وكسر قيود الاحتذاء واخط له طرفاً بديعة الوضع جزيلة النفع مثل قوله في رثاء والده جبرائيل ومدح دي لاسرتين الشاعر الفرنسي وسليم دي بسترس - وتوارى حجة كثيرة معظمها رشيقي لولا التزامه في بعضها القيود وادماج الاسم فحجياً احياناً متكلفة .

ومعظم قصائده في مدح عظمة الدولة والسلاطين المشايخين والوزراء ولاسيما ولاية سورية حتى ممي يشاعر الدولة واجادني وصل الليل فسمي شاعر الليل ايضاً وكان رفيع المنزلة لدى شعراء الانرجم مثل دي لاسرتين الفرنسي وله في بعض القصائد وعرفه شعراء الترك والفرس والعرب . ولقد اعجب بأسلوبه المستشرقون وترجموا بعض قصائده الى لغاتهم ولاسيما السير وبورويس الجمعية الآسيوية في باريس ودي لانداه وغيرها وذكرته الجرائد الانرجمية وترجمت بعض منظوماته ولاسيما الديبا ( الباحث ) والمورين بوسط ( البريد الصباحي ) وقديرا باندا بوسط ومجلة الجمعية الآسيوية الفرنسية وغيرها

وعلى الجملة فانه يعد من مؤسسي الشعر المعصري ان لم نقل انه اول من نقله الى الاسلوب المتحدث فوضع قصائده عناوين يعرف منها مدار الكلام ومال الى الشعر التصصي كما سترى ولم يستعمل بشعره ولا قبل جائزة على منظومه حتى انه لما قدم قصيدته ( العادة )<sup>(١)</sup> الى المصور له سعيد باشا الذي زار سورية سنة ١٨٥٩م لم يقبل الجائزة المالية التي اخصه بها مثل غيره من الشعراء بل كتب في جريدته ( الحديقة ) انه نظمها ترجماناً لمواطنه لا نرضياً لبل سكانه مائة فاعجب سعيد باشا بأدبه واشترك بجمعين لصحفة من جريدته الحديقة . ولقد كانت بعض قصائده في السلاطين المشايخين مدعاة لانعامهم عليه ببعض الأوصحة العالية كالوصام المجيدي الذي ناله سنة ١٨٦٣م ولإبلاغه الرضى السلطاني بأرادة سنية مراراً . وله مراسلات ومساجلات مع شعراء عصره ومدحه كثير منهم الشيخ فاصيف اليازجي في قوله من قصيدة :

أخذت مخوي سيلا نسفتني مسليلا  
بت فكر من خيل قد شفت مني غليلا

(١) راجعها في ديوانه المنصر المجتهد صفحة ١٠٢

ذقت منها من لفظه  
ومعان كنسيم الر  
والسيد عمر الانسي بقوله من قصيدة :

لا تخطئ المعنى البديع تدبرا  
لم يمد منهله الشعي مكذرا

ونظم الناظم ابدى القوي نيتا  
ضوء من الفضل فيه سار هاديتا  
دمشق حتى بدت عجباً تبايننا

يا من سمت بعماليق قوافيتا  
ونظم الدر في سلك البيان على  
وأصيحت شامة بين البلاد به

الى ان قال :

ولا عجاياة في نظم الخليل وما  
لا يتب التكر في ادراك غايته  
وتقولا النقاش من قصيدة :

ان سكرنا من شعركم ليس بدعا  
أنت بحر العلوم والله بل أذ  
ومسلم بك الخموري الدمشقي من قصيدة :

بفكر له في هام كيوان إيوان  
أما أنت من فاد السياسات خبرة  
أما أنت ياسامي التصور واصف الطبيعة وصفاً منه جان جاك حيران  
ويتناز عنه منه ديب وإيمان  
تذكرنا فوكير جودة اثره  
أما أنت من أحياء موات قريضا  
أما أنت من غنى بأغزال نظمه  
فهزت له أعطاف عرب وأعجم  
وناغت به ورتق الارك ترنا  
قريضا لو أن الله بسمة لمن  
أثاريد شجور نسيات محرق  
فدع عنك يانكتور هيكر نظرم  
ويا ابن دولامرتين قل لايك مة

حيث فيه شيء كغفل المدام  
ت امام نم وأي إمام

بكل أريض فيه نخل ورمان  
نقى لباهي الخيري وحسان  
قلائد عقبان لآل ومرجان  
وانت أبا راسين ربحك خسران  
ففي حومة الميدان غيرك لمرسان

وبا همروس انذب وفانر بيجرة  
والمحرم الياس صاح كنعان البيروني بقصيدة منها :

حنا م نجي للفخار سبيلا  
والام تجمع بالكل الى العلا  
ومنا واليك مني ذي العروس فانها  
بكر ترى فيك المشيخ فضيلة

ولقد حان لنا الآن ان نتخبط من دواوين المطبوعة ما يدل على شاعريته فاوملا (زهى الزين في شعر الصبا) طبع سنة ١٨٥٧ وله فيه ثننات بدبعة مثل قوله من قصيدة (النقد الصحيح)

وكم شاعر في الناس قد سار شعره  
خاليلي ان الشعر من كل قائل  
ولي اشعر لفظ دون معنى كأنه  
رويدك ليس الشعر لرتنا وتما  
ملكناه بالجد العظيم وقد غدت

وقوله يجيب فضل الله بترس على رسالة من قصيدة :

هذا صبا بيروت فحرك قد سرى  
حال اشتعال الافق حيث نجومه  
وضيومه مثل الرودا كأنها  
ما ذاك بدرا بل خيال حبيبي  
وقال كالنكهر باد رأيت ذكر احبي  
بتأثرات في الحواس عميقة

وقال يخاطب الشاعر الفرنسي دي لامرتين الشهير من قصيدة ترجمها بالفرنسية الميوس

رينو المستشرق الفرنسي

وك ياخفاقن خيرة وامابة  
لو أنزل الله العلي بصرفنا  
فلقد علوت بروح شعر قائتي  
قد فادني لشعر شعرك اذ حلا

وعن المعارف مقلة لم تهجع  
وحيا لجنت مخبرا بالزمع  
هبط عليك من الملح الارفع  
ورأيت بدعو فلم أتمع

هذبت أفكار العباد ولم تزل  
وجعلت انوار العلوم لذاك قد  
ابدبت ميدان البلاغة واسما  
تسابق الافكار في ساحاته  
تود الانام الى فوائدكم كما  
تود العناش الى زلال الابع  
وملح الميورينو على ترجمته هذه بقصيدة نشرها في (العصر الجديد) منها :

شكراً لفضلك قد سنت بخطبك  
لم تخترع نحن الجديد وانما  
اهدى لنا انواره شفافة  
اهدت مرآة قد ارسمت بها  
ومنها  
اكدت شعري رونقا وطلاوة  
قد ردت منك الى ربنا الشرق الصدى  
بجلا سامنا واطرب بالغنا

اما الابنية الثانية من شعري فهي (العصر الجديد) طبعة سنة ١٨٦٣ وهو اكبر دواوينه  
وادقها تصرفاً بالمعاني الجديدة ومن محاسنه قوله في الفجر من قصيدة :

نيه لحاظك فالصبح قريب  
قد أشعلت ارجاؤه وتلعبت  
فانظر تتر الامواج تحت ضيائه  
والفجر يخطو اثر اقدام الدجى  
والشمس قد نشرت يارق نورها  
واصطفت الاطيار جنداً فوقه  
والنسر سار الى العلاء كأنما  
ما زال يحقق بالشعاع جناحه  
هذا الصباح شبهه فرق حبيبي  
وقال يصف البحر والسفينة من قصيدة اخرى

وحينما أنة الشاطي الخنون بدت  
فأصغي به لخنين البحر منتعبا  
والشط مد ذراعيه على ظلي  
تساعد العب فيها ليس ينعمه  
كأنه يشكي بيناً بوجهه  
يعانق البحر والامواج تصفمه

تلتقي على منبره الأنضي موجته  
كعادة صادفت محبوبها فعدت  
وللسفينة من تحت الشراع بدا  
كذات حسن سرت تحت الأزار وقد

ومنها يصف الطبيعة والطقس :

وفي الطبيعة اسرار منوعة  
كأنما الليل في اناء سكتيه  
كأنما كروات الافق اذ سطعت  
والنور في قطرها الشفاف مرتعة  
حذي زهور السجا في الافق ناضرة  
وفي الهجرة جمهور له عدد  
مثل البساط من الرياح قد نظفت  
والبدنر مد شعاع النور منبسطا  
كأنه وجه خور لاح ملتنا  
امسى يلاحظنا في سيره عجباً

ومن اغزاه وصفه للفرام من قصيدة

خضعت لسطان الفرام سبيتي  
في كل جارحة بدا تأثيرة  
حاولت تلية الفراد وانما  
خلق الجمال مكيدة ليني الوري

وله اوصاف رائقة منها وصف غاب الصنوبر في بيروت ووصف لبنان ومصر والقطار الخديدي  
والبدنر والليل والبحر وصور واللغة العربية والتبيل ولبنان

ومن اوصاف التبيل التي اجاد فيها كل الاجادة حتى لقب بشاعر التبيل قوله من قصيدة :

في ليلة التت علي مكوتها  
أسري على وله وحولي في الدجى  
فلنيت فيها للتوجد معنا  
ما يستحق بأن أطبل توشنا  
اذ قام في احشاد ليل اظلمنا

وقوله من أخرى :

فأرغمني ليلٌ كأنَّ ظلامه  
نطمتُ دجاءه شاردًا ساهياً به  
إلى أن عرت زهر الكواكب تتره  
وصبغ الدجى في الغرب حال ظلامه  
وقال في شعراء العرب من قصيدة :

أب اهل الشر قومٌ ابدلوا  
بمشقون الحسن لكنَّ عندهم  
بمشقون الغاب او وجه الطاء  
فأحبوا العين لما نظروا  
واذا لاح جمال انشدوا  
نسبوا الوجه على خير هدى  
شبهوا القدَّ بنصن في النقا  
شبهوا النهدي برمان ولو  
احسنا لو صحتوا عن وصفنا  
لذة الحسن يكثُر المحس  
مقصد الشق لقبير الناس  
او رياناً اخصبت في المغرم  
اخذا معني لزهى الترجس  
ان هذا الوجه بدر الاطلس  
لجماد عمره لم يحس  
بمتريه القطع ان لم يبين  
ما اكتفوا قالوا شبيه الحسي  
معجزات الله ما لم يقس

وقد عرب قصيدة لامرئبن الشاعر الفرنسي بقصيدة عنوانها (صباح مبارك) صفحة ٢٣٨  
وهي التي عربها نظماً كاتب هذه المقالة ونشرت في الضياء (٤٦:٣) بعنوان (النشأة الحلية)  
ومن تقنيات قوله

يلوح برق ثناياها فيرميني  
اذ قد يرتجف اغصاني تكبرية  
وقوله من موشح رقيق

ليت صدري كان لجأت البحار  
ويدي دولاب ذبائك البنار  
ونوادي مركب فيه يسار  
وله من تقسي الريح يعاز  
يحمل الحب الى حيث المتر

وقوله من ايات

يا ايها الفرق الذي تقسي خدا  
هنة يزبل غشاء دجن خيما  
سرت جمالك في جبوني انما  
لوح امام شعاع نورك حكما  
وعلى الجملة فالعصر الجديد مثل اسمه عصر جديد للشعر العربي السوري وهو اول ديوان

تقل فيو الشعر من الخط القديم الى الاسلوب الجديد . ومن استقرى قصائده رأى فيها من  
 انغاثي الحديثة ما يشهد له مجيد لجديد ومحاولة ترك القديم وان كان لم يسطع ان يتخلص  
 من ربقته ويتطعمها . ولقد ميز قصائده بناوين تدل على اغرائها وقبالة في ذلك فمر من  
 شعرانا مثل فرئيس المراس الخلي في ديوانه (مرآة الهناء) وسلميم بك الخوري  
 الدمشقي في ديوانه (سحر هاروت) وغيرها

ومما طبع في هذه السنة والتخت قصائده من العصر الجديد كتاب (الشائد الفوادية)  
 وهو المدائح التي قدمها المترجم الى فؤاد باننا المتجد اللطاني في سورية وكان هو من رجال  
 معيته وصرفها يرسمه ويثمة من ترجمته وما جرى بهمدهو في سورية وتنظيم متصرفية لبنان  
 وبعض القرمانات الشاهانية وفيه قصيدة جاري فيها الاوزان الفارسية مظهرا :

ألا فكللم الدنيا بانك انت اوحدها بأداب والطافة واحكام تشيدها  
 غمرت الناس بالاحسان والانصاف مرحمة لكافاك بالحسنى ملك الارض سيدها  
 أنتك اليوم نغمة تنادي وهي باسمه هنا للجد منزلة مثلي طلب موردها  
 والنبذة الثالثة هي (السحر الامين) طبع في بيروت سنة ١٨٧٦ م ومن منخباتها قوله

في وصف مصر من قصيدة

يا مصر حياك الحيا فند زهت  
 اصيحت قاهرة الدهور لانها  
 فيك الحياة ونلت اعظم شان  
 هجعت طيك فردها المرمك

ومنها في وصف الجزار وهو اول من وصته في ما ظلم من شعرائنا

كالبوق قد سارت بنير تتان	حيث انجوار اطار راحلي التي
تجري بها العجلات كاندران	فهنالك من قضب الحديد مسالك
فجيت من ركب على نيران	بركانها السيار غار يركنا
حنك غير تعجب الحيران	يا ايها الشرقي من تلي اذا
قلتك تحت حماية الهجان	ام تذكرن على المجهين مراكبا
طير انجوار مجيد في الطيران	لا بد من غوض انجار مرافقا
هي في المقام طليعة البيان	قاري من الاسكندرية طلعة
للقادسين مشيرة بأمان	وارى المنارة بالشارة تزدي
تدعو الغريب لمنزل الضيفان	وارى طواحين الهواء كأنها
وقنت يو نغم الزمان الغاني	وارى على الشاطي سائت التي

ومنها

واری لتذکار افراعن فوقها رمزاً بین عنایة الیونان  
تقلت بیستم لزینة ربها ونظیرها لاعظم البلاد  
هی ایرة الذات التي استمرت بها لکنها وضعت لغیر بنان  
وقال متلاعبا من قصيدة فی ( الشادیات ) وهي النبعة الرابعة من شعرة المطبوع

سنة ١٨٧٥

بكل قوة عینی قمتُ انظرها كأن روحي اقامت فی ضیا نظري  
فارسلت دمعها واحمر ناظرها حتى رأیت استخراج الماء بالشرر  
وكان فی قلبها صوتٌ ترددهً وليس یسمعه غیري من البشر  
فتمتُ اظهر من خوئی لما جلدًا كأنما تحت جنفی مقلة الحجر

وله فی هذا الديران القصیدتان المشهورتان ( الشاب والیمان ) و ( جميلة ) وهما اللتان  
ذکرتهما جريدة الديبا الفرنسية وعرب كلامها فقید الأدب المرحوم اديب بك اسحقی فی  
الدرر : انتطف منة ما يعرف القصیدین

ومع ان الشاعر الخليل لم يتجاوز الاربعين من السنين فدوانه كبير يشتمل على قصائد  
لا تحصى منها ما نظم على طريقة التمداد ومنها ما مال يد الى الجديد وهو وان كان لا يقرباً على  
قطع صلات التقليد بجمليتها فهو جدير بالثناء على اجتهاده وقد رأيناه تجايباً عن استعمال  
المبتذل من التشبيه مائلاً الى استبدال مرئيات العصر الخالية بعجائب العصر الجديد

والنبذة الخامسة من ديوانه هي ( التفحات ) طبعت في بيروت سنة ١٨٨٤ وله فيها  
قصيدة اجاب بها راشد باشا ناظر الخارجية عن قصيدة تركية رثي بها اساه سلباً ومنها

اشجاك حزني والالم وجزعت مما لي الم  
ابقظتي في وهدة الحزن الشديد ولم انم  
فسمعتُ شعرك شادياً يشهي حمامات العلم  
ترثي سلباً نادياً خصاً بروضة انقصم

ومن تولده في حفظ السر

لا تخشي اني يوماً ابرح بها  
حفظ اللسان كحفظ الدين احسبه  
بمازج السر في صدري دمي فها  
بمناظ السر في حال الرضى حذر  
اباحة السر عارٌ غير مرتحل  
وخازن القول عندي خائن العلم  
مركبٌ لا تجزيه يدُ الحيل  
عندي فيبقي مصانقاً في حمى الأمل

ومن آخر اشعاره التي لا تزال خطفاً قصيدة تلاها يوم عيد الجفوس المهابوتي وتدشين  
سكة الحجاز واصفاً الثانية بقوله:

فكان الشام منقراً شكوراً	لما نال الحجاز من الهبات
حياء معجزات العصر نسي	على عجل لأرض المعجزات
تضم ربي فلسطين ليجد	لنفع مني بسلة الصلات
وتجعل نهر بحر الروم شرقاً	يقبل جيد صفات الفرات
مدائن صالح تسري اليها	مدائن بالحديد شيدات
واعمدة البخر بها تحاكي	سائر للناسك داعيات
يسير بها الحجيج على ازدحام	يريك المرج ضمن المركبات
قوافل في التدافد ساربات	نواقل للبيال الراسبات
عظام تدمر اصحت لديها	اثافي في قفار صافرات

سأني البية

## تفوق العقول

قرأت الرواية التالية في مجلة العالم الانكليزية وهي حقيقية ولو وضعت لها اسما مصطنع  
فخرجت فكاهة لقراء المقتطف

سليم الخوري

بقلم سكرتير مالي السودان

لما بلغ اورلوف الثامنة عشرة من عمره توفي والده وكان مستخدماً في إحدى شركات  
التأمين فلم يترك له مالاً يذكر فاضطر ان يعيل والدته وشقيقته اذ لا ركن لها سواه ولم  
يكن واسع الاخبار في دنياه ولكنه كان قاطب الفكر بعيد النظر فرسح في ذهنه انه سيقبل  
وظيفة سامية يستطيع بها القيام بمجايات عائلته وراحتها وكان يعرف خمس لغات واعلم  
عن نفسه في الصحف فتال وظيفة في عمل كبير الا ان اجرتة لم تكن مساوية لمعارف  
والعايد الشاقة وغير كافية لان تقوم بنفقات عائلته فترك العمل بعدما استخدم فيه يومين فقط  
وقرأ ذات يوم اعلاناً في إحدى الصحف ان شركة من شركات التأمين في القوقاس  
تحتاج الى شاب له الملم بالكتابة والحساب ويعرف اللغة الروسية جيداً . والطلبات تقدم

الى مدير الشركة في باكو . تقدم طلباً تقبل فيها براتب قدره عشرون ريالاً في الشهر  
والشركة فرنسية ايطالية

فاسافر الى محل عمله وكله آمال وقد قال لوالده وهي تودعه على المحطة سانبند جهدي  
يا امانه لادرك النجاح هذه المرة وشي ياتي سامير موظفاً كبيراً في هذه الشركة . فتبكت  
والدموع تدرق من عينيها ولكنها انضرت الجلد . وماشي القطار شبعته بابتسام كأنها  
تسجيه وتشدد عزائمه . ثم عادت الى بيتها والحزن آخذ منها كل مأخذ لفرق وحيدها لاسيا  
وان هذا الفراق كان الاول ووصل ابنها الى محطة باكو والشمس آذنة بالغيب تقصد قهوة  
المحطة ليتناول قليلاً من الطعام وكانت امارات الكآبة والموسم تملو عيها لانه تقضى ساعات  
سفره منكراً في والدته وشقيقته وحالها بعد سفره وشغل باله ايضاً ان راتبه الشهري الذي  
سيتناوله لا يكفي لقوته الضروري . وما زالت هذه الافكار تجول في خاطره الى ان دخل القهوة  
غريبان وجلسا قبالته من غير ان يلتفتا اليه وجعلا يتكلمان باللغة الايطالية وكان يرفقهما جيداً  
فتناثرا في امور سياسية وانتقلا الى العمال في روسيا فقالا ان اجرتهم من اجور العمال  
في العالم . ولم يدرك في خلفهما ان ذلك التلام البائس يفهم الايطالية لانه فرقازي والقواتر  
بعيدة عن ايطاليا ولا تزال في طور اظشونة . فقال احدهما ودليلنا على نجس الاجور اننا  
نتظر اليوم شاباً روسياً استخدم في شركتنا بعشرين ريالاً في الشهر ولا بد ان يكون كاتباً  
ماهرآ كما هو المشهور عن شبان الروس ويستنفع بعارفه كثيراً . وسأخرج من عمله اضعاف  
راتبه . فلزم اورلوف العممت مع انه ادرك حالاً انه هو الشاب المقصود وان مخدومه طازمون  
على اجباده . وهم حقوقه . فقال في نفسه ستري من الذي يفوق الآخر انتم ايها  
الايطاليون الاغبياء ام انا القلام الروسي . لقد جئتم الى بلادنا لكي ترقوما وتسمروها  
ولكن لنفع انفسكم ولا لوم عليكم في ذلك واتما لاحق لكم ان تريبوا من اجباده عقولنا وتقرمونا  
ما يقضي به العدل والانصاف . ثم خرج الرجلان وخرج هو في اثرهما وقصد محل الشركة  
وشل بين يدي المدير فقال له

— كم تبلغ من العمر يا بني

— تسعة عشر عاماً يا سيدي

— اظنك نعمت ان راتبك عشرون ريالاً في الشهر

— نعم

— اذن نعال غذا وابدأ بالعمل وساعات العمل عندنا من الساعة ونصف صباحاً الى

السابعة مساءً . هل تعرف لغة اجنبية

— لا اعرف غير الروسية والبولونية

— كنت اظن ان جميع شباب الروس يتكلمون الفرنسية والالمانية والانكليزية

— اود من صميم قلبي ان اعرف هذه اللغات واظن اني لو كنت اعرفها تكنت انال

مئة ريال راتباً شهرياً

— طبعاً كنت تال . فتعال غداً الساعة السابعة ونصفاً صباحاً لاستلام اعمالك

فكروه وخرج . وبينما هوسا نركان يناجي نفسه قائلاً لقد صار هذا المدير في قبضة

يدي وساذكروه بوطيد وهو اعطاني مئة ريال في الشهر حتى اربته اني اعرف اللغات التي

ذكرها اما الآن فساتع براتي وانقن عملي

وكان الاجتهاد خلقاً فيه فيقتضي صحابة يرمونه مكدماً بجسة لا تعرف الملل وكانت

ينسخ التقارير التي باللغات الاجنبية ويقول انه يرمعها رسماً ولا معرفة له بتلك اللغات .

ومضى عليه نحو عام وهذه حاله ولم يخبر المدير انه انما يعرف تلك اللغات حساباً ان الوقت

لم يحن لذلك

وحدث ذات يوم ان المدير ناوله ثلثين ليرة ليبحث باحدها الى فرنسا والآخر الى ايطاليا

يدعو فيهما مديري الشركة وكبار مساهمها الى الاجتماع للداوله في امر هام يتعلق باعمال

الشركة . فارسل الثلثين وفي صدره ناز للوقوف على ذلك الامر . وسمع يوماً رئيس

مهندسي الشركة يحكم المدير منفرداً وامامها خريطة كبيرة وقد علم على بعض المواضع

فيها بقلم احمر وكان امامها تجارة يظهر الناظر ان فيها مقداراً وافراً من الحديد

وكان المدير والمهندس يتكلمان بالابطالية فعرف من حديثهما انه اكتشفت ارض

تحموي كثيراً من الحديد . قادرك ان الثلثين الذين امره بارسالها متعلمان بهذه

الارض فقال في نفسه لقد حان الوقت لان اصير غنياً وذلك باشتياق الارض قبلهم من

صاحبها ومشاركتهم في استخراج الحديد منها

وخرج عمال الشركة في المساء الا اورلوف فانه نظاهر ان لديه اعمالاً متراكمة وكثيراً

ما كان يعمل ذلك قبل الآن لا قصد المظاهرة ليكون المدير راضياً عنه وانما كان يعمل

حقيقة ولولم يكن المديراً على اجتهاد . فلبث الآت بضع دقائق مكباً على عمله ولما

تأكد انه لم يبق احد غيره في المكتب دخل غرفة المدير وكانت الخريطة لا تزال على

المائدة فجعل يتأملها حتى تمكن من معرفة الجهة المُعلم عليها واتَّهم الاحمر ورسم الخريطة رسمًا يستطيع به معرفة بقعة الارض المرموز اليها واخذ حجراً من الحجارة وكانت لا تزال على المائدة وانصرف الى منزله . وسهر معظم ليله وهو يفحص الحجر ويتم فيه النظر وما تبليج الفجر حتى كان على محطة السكة الحديد فامرسل الى امه التلغراف التالي

” ارسلني لي كل ما تستطيعين ارساله من القود يبعي حلاك وحلى شقيقتي اذا دعت الحال وبعد يومين اشرح لك فالشروع عظيم الشأن اسرعي اسرعي “

وكان يعلم حب والدته له وثقتها به وقال في نفسه لا بد ان ترسل اليّ القود التي طلبتها ولكن ما العمل اذا كان المهندس مخطئاً في بحثه . ألا اكون قد خاطرت بما لها وجلبت عليّ وعليها الشقاء بدلاً من السعادة بذهاب ثمن الارض جزافاً

• وما وصل التلغراف الى امه قالت في نفسها ان ابني لا يطلب هذا الطلب الا لمشروع خطير الشأن فالساعة السعيدة التي طالما حطت نفسه بها وهنس قد دنت نطب يا ولدي فكيف سوف احقق امك

وفي اليوم التالي جاءه ساعي التلغراف وهو في مكتب عمله بثلاثة تلغرافات منها اثنان للدير وواحد له نفسه وقرأه سيقاً وهو ” ارسلت لك التي ربال وادعوك التبحاح “  
والدتك

ودخل على المدير بعد نصف ساعة واستأذنه في الصياح عن العمل بعد الظهر لفقده اعمال خاصة به ولما كان الشغل في ذلك اليوم قليلاً لانه كان على رؤساء الاقلام ان يتداولوا في المشروع الجديد اذن له في الحال . فالتهم غداً وهو غير مصدق وقصد مكتب البوستة حيث قبض الحوالة واكثرى حربة الى الجهة المقصودة فسارت به نحو ساعتين حتى وصلت الى بيت فقير من بيوت التلاحين فدخل البيت ووجد فيه رجلاً كهلاً جالساً مع زوجته خياها بلطف تردا الحمية باحسن منها وقدم اليه كرسيّاً فجلس عليه وقال ان وقتي قصير جداً لانني اروح العودة الى المدينة باسرع ما يمكن وقد اتيتك لامر تكلمت منه ربح . فابتهج الرجل وقال له انك آت لشراء القم لانه يري غنماً وبيعها . فقال لا وانما جئت لاشترى شيئاً آخر وهو ارضك . فاندهل الرجل من ذلك لانه لم يكن يخطر على باله ان احداً يفقد رشده ويشترى منه ارضاً مجرداً لا يثبت فيها شيء . ثم قال اورلوف نعم جئت لاشترىها وسانقدك الثمن في الحال . فابتعت امرة الرجل ورقمته بيئتين ملكها السرور واخذ يتفرس فيه تارة وينظر الى امراته اخرى واورلوف يطلب منه الجواب ثم قال يا عماء اتريد ان

تبيعتني الارض ام لا - ان كنت لا تريد فقل ذلك وامرغ لي الثعاب الى احد  
جيرانك واشترى متة ارضاً غيرها فقال الرجن اروم ذلك من صميم نوادي ولكن استغرب  
جداً كيف ينظر عني بان مخلوق شراء ارض لا فائدة منها قال هذا وأشار الى الارض  
يبدم فانتهرته زوجته وقالت لا تصدقه فالارض جيدة جداً وهي سهلة الاملاح وصمت  
في اذن زوجها فائتة اسكت . اما الشاب فنظاهر بدمم الجلالة وقال كم تطلب منها باعطاء .  
فقابلت زوجته لا تخالط زوجي فهو لا يعرف لآ أن يبيع الغنم والبيض فاعطنا الف وخمس  
مئة ريال وبارك الله لك فيها . فتوقف اورلوف قليلاً كأنه يفكر في الامر ثم قال فبت  
ان ادفع لك هذا المبلغ وسأدفعه في مكتب سجل الاراضي وسي الآن عربة في انتظاري .  
فتركها الى المدينة سوياً . وما كادت المرأة تسمع ذلك حتى ارتدت ثوباً احمر وربطت  
رأسها بتنديل اصفر وقالت له هلم يا سيدي . اما زوجها فكان واقفاً حائراً لانه لم يكن  
مصدقاً فعمس في اذن امرأته قائلاً اما ان تكون في حلم واما ان يكون هذا الشاب قاصداً  
بفحكك علينا والاستهزاء بنا . فانتهرته وقالت اسكت وتعال معنا فانتردى خير ملابد  
في الحال وجاء بحجة الارض وركب الثلاثة العربة وبعد ساعتين وصلوا مكتب السجل  
حيث عملت الاجراءات الرسمية وسارت الارض ملكاً شرعياً لا اورلوف وحمل الفلاح  
رزمة من الاوراق المالية يبلغ الف وخمس مئة ريال وقال له اورلوف لا بأس ان تبقى  
انت واسرارك في البيت الذي في الارض الى ان اعتشكا بنوكه . تقبلاً بده وساروا  
وساروا الى منزلهم



اباً الشرفان اللذان جاء مع نظرف اورلوف من مديري الشركة بانهم قادمون وقد  
عينوا يوم الاثنين التالي للاجتماع نواب الشغل في المكتب لكي يروا كل شيء مستكمل  
النظام واشتغل اورلوف بهمة ونشاط كما سبق عادته حتى مرَّ رئيسة منه مروراً عظيماً فوعده  
بإبلاغ راتبه اثنى ثلاثين ريالاً في اول العام المقبل فشكره على ذلك

وجاء يوم الاجتماع ودخل المديرين وكبار المساهمين والمهندسين الى غرفة متعة واخذوا  
يباحثون وينتظرون نحو خمس ساعات ففر رأبهم على شراء تلك الارض وقرروا المالك  
اللازم للثاني والآلات والاماكن التي يضمنون فيها الواهورات ويجفرون المناجم الى غير ذلك  
وان يذهبوا كلهم بعد مناولة الشاي الى الارض ليروها ويشتروها ولم يضل الوقت حتى  
سارت به اربع عربات الى تلك الارض

اما اورلوف فبقي في مكانه يشغل ولا رآهم خارجين، مشرعي الخاطر امثلاً صدره  
املاً وسروراً وهنا ظهرت قوة الفكر ودت ساعة مباراة العقول وكان اورلوف يعلم علم اليقين  
انه اذا بقي مستخدماً نندم لم يكن الا آلة نصب ليكسبوا وتجهد ليربحوا فرأى ان  
يعاملهم بالمثل

ولما دنا وقت انقال المكتب على جماعة المديرين والمساهمين والكآبة تعلم وجوههم  
وامارات الحفظ بادية على اسارتهم . وارسل المدير اليه فدعاه الى مكتبه حيث كان  
الجميع في انتظاره والتلقى سائده هليهم ولما مثل بين ايديهم قال له المدير اتعرف رجلاً  
اسمه مثل اسمك قد اشترى قطعة ارض من الفلاح كاروف

— نعم اعرفه

— هل هو من افاريك

— لم تحزر تماماً وانما هو انا

— ماذا تقول انت — ولماذا اشتريت هذه الارض

— لانه توفر لذي مبلغ من القود فاشتريت به ملكاً وزد على ذلك فاني كنت ابحث

في تلك الجهات فبين لي ان هذه الارض تحوي حديدآ فاشتريتها من صاحبها

— فهمت — ولكن هل تبيعها اذا طلبتها منك الشركة التي انت في خدمتها

— طبعاً ابيعها بكل سرور ولكن بربح

فاجابه المدير بكل لطف وتودة لا ريب في الربح يا سيدي . ثم نظر الى الحاضرين

وترجم لهم ما داريشه وبين اورلوف لانه كان يكلمه بالروسية ثم التفت الى اورلوف وقال ما

هو الثمن الذي تطلبه بهذه الارض

— ان ذلك يتوقف على رأس المال الذي ستقررونه للتعدين فيها

— ثم انهم قصدك تماماً من هذا

— الامر بسيط يا سيدي فاني اعني بان ابيع الارض لكم بنصف رأس مال مشروعكم

فما يخصني يدفع لي نصفه تقدماً والنصف الآخر اسمحاً اسمية

— لا ريب انك محنون

— ربما اكون كذلك يا سيدي ولكني لا اصدق انك تعني ما تقول ومع هذا فانك

لم تدعني اكل شرطي في هذا البيع لزيادة عما طلبته اريد ان اضمن مديراً دائماً للشروع

— مديراً

— نعم يا سيدي فهذه هي شروطي ولا ابيع الارض بانفس مما طلبت  
فالتفت المدير الى الحضور وخرج لهم ذلك . ويتصور القارئ الدهشة والاضطراب  
الذين استوليا عليهم اما اورلوف فكان واقفاً هادئاً ساكناً وعلى وجهه علامات السلطة  
والاعتماد على النفس ثم انتت اليهم بفتة رخاطهم باللغة الفرنسية بلهجة فصحة وقال  
ايها السادة اظن انكم لتتم مزية لم ينلها غيركم وهي اعطائي اياكم سلة لتتروني في طلباتي  
الى الهند فاذا رقتهم فبرطاً اضطران اسافر الى لندن لكي اؤلف شركة اخرى للتعدين في  
هذه الارض وان قبلتموها عقدت الاتفاق معكم غداً ووتعاه في مكتب المحجل والا  
فانا كما سميت فقلت لكم قاصد لندن سريعاً

ثم حياهم وانصرف دونعوا في حيرة وارتيك ولا سيما المدير فقد اخذ العجب منه كل  
ماخذ لانه سمع كانوا صغيراً ايراتب زهيد يخاطب هؤلاء الرجال العظام باللغة الفرنسية  
وقد نطق بها احسن منه

وفي الصباح جاء ساع الى اورلوف يحمل اليه كتاباً نظيفاً من مديري الشركة يدعونه  
فيه الى الحضور في منتصف النهار الى مكتب الشركة . فحضر في الموعد واخذ المحجل معه  
ليكون ناصحاً له ومساعداً ودخلا غرفة الاجتماع فاجلسا في صدرها فقال الرئيس اني بالنيابة  
عن اعضاء الشركة اقول اننا قبلنا الشروط التي اشترطتها يا سبوا اورلوف لانه لا يوافقنا  
ان تزاحنا شركة اجنبية في هذه الجهات . وان راس المال الذي نقرر العمل به هو مليوناً  
ريال تدفع الشركة منه ثلث خمس مئة الف ريال تقداً وتعطيك اسهماً بخمس مئة الف  
ريال ايضاً وقد عينتك مديراً لها

•••

قال الراوي والتجيم الذي فتح في تلك الارض لاستخراج الحديد هو الآن من اعظم  
المناجم الروسية وقد صار اورلوف من ذوي اليسار وهو رئيس هذه الشركة ومديروها الاول .  
وجميع العمال يحبونه حباً عظيماً ويجعلون مقامه كثيراً ومع ذلك لا يزال يعمل بجهد واجتهاد  
النهار بطولها ولا حاجة بنا الى القول ان والدته واخوته عاشت ان الآن اسعد عيشة

[المتتطف] يا حبيداً لولم يلبأ اورلوف الى الخداع بظاهرو انه لا يعرف اللغة الفرنسية  
وفي اطلاع على اعمال روسانو اني كانوا يودون اخذها فان الخداع يفسد اشرف المناقب .  
ونجاح الخداع لا يفرق عن نجاح السارق

## التعليم المقيد

من اخطب النية التي تليت في مجمع تقدم العلوم البريطاني في اجتماعه الاخير خطبة رئيس قسم التعليم الدكتور ميل وهي حربية بان يطالها كل رؤساء المدارس واسانذتها لما حوت من الفوائد الجلبي المبنية على الاختبار ولذلك رأينا ان نرتبها افادة لقراء المنتظف قال الخطيب بعد الدباجة ان المعرفة الكتابية قد تكون مفيدة جداً وقد تكون عقيمة لا تقع منها. مثال المعرفة العقيمة معارف بلينيوس العالم الطبيعي الاكبر الذي قُتل في توران يركان يزوف في اوائل التاريخ المسيحي فانه ألف كتاباً كبيراً في التاريخ الطبيعي وترك ١٦٠ مجلداً مملوءة بالانتباسات التي لم تشمل ولم يكن يشع من مطالعة الكتب فكان يواظب عليها كلما سئمت له الدراسة بل كان يظل من ساعات النوم لكي يتسع له مجال المطالعة . كان مرة يقرأ امام صديق له فاعترضه صديقه لانه غلط في لفظة فقال بلينيوس لقد فهمت المراد فلماذا فظنتني فاضمت عشر دقائق من الوقت على غير جدوى . وكتابه في التاريخ الطبيعي مشهور بانوال وانتباسات لم يختصها ولم ينسخها ولا اتبع في سردها امولواً واحداً لم يفد هذا الكتاب الا لتأليف كتب اخرى على شاكلة

وبلينيوس وما كان يد من الرغبة الشديدة في انتباس المعارف والقدرة القليلة على الاستفادة منها مثال لجمهور كبير من رجال العلم الذين قرأوا كل ما وصلت اليه يدم من الكتب وازدخروا من المعارف كل شئ وصمين وملاوا بها مجلدات ضخمة من غير تعيين ولا تفقيح

وكثيراً ما يقع معلمو المدارس في هذا الخطأ فيحاولون شحن عقول التلامذة بما لا تقع لهم منه ولكن الطبيعة تمنع التلامذة من الامتثال لم وولا ذلك لصارت عقولهم مثل بيوت الجنلاء الذين يجيئون انهم اذا طرحوا شيئاً من امتعتهم احتاجوا اليه في اليوم التالي فقتل بيوتهم من كل عثيق رثيث

لما جاء عصر النهضة في اوربا قام اناس قد دوا بالعلوم التي لا فائدة منها فقال رابلاس ان اكبر العلماء قد يكون جاهلاً . وقال مونتانيه ان العلم الاكثرف قد لا يكون العلم الافضل وان الطعام الذي لا يهضم لا يندى وان ليس كل ما تعيد الذاكرة عملاً منيداً . ويجب اراسموس من جهل علماء عصره . وانكروك اسم العلم على المعرفة الكتابية وقال ان المعرفة

العجيبة صور ذهنية لا كتابية وان العالم من كان فاضلاً حكياً ادبياً عالمياً . فوضع  
الفضيلة والحكمة والادب نيل العلم  
ومن حسن البحث ان المعارف التي لا تفيد نزول سريعاً من الذاكرة ولو حاولنا حفظها .  
وشتنا في ذلك مثل رجل واقف على قفة نهر والنهر يجري امامه مسرعاً وفيه مواد مختلفة لا  
يخطر بعضها من نفع والرجل يتدبّر يدبّر حيناً بعد حين ويلتقط بعض تلك المواد ثم يطرح اكثر  
ما يلتقطه ولا يبتقي في يدور الا عشرة ولا يحفظ بما يبقيه اكثر من شهر  
والمعارف التي تحفظها ذاكرتنا هي اكثر كثيراً مما يحتاج اليه ولذلك يجب ان لا نأمنف  
على ما نساءه منها . حينما يبين لنا البعض مقدار ما يضع من الطعام لندم الاضناء بانقائه  
وتدبيره يخطر ببالي ان كلاً منا يأكل مضاعف ما يحتاج اليه فاعزى تسمي عما يضع بدم  
الاغشاء . وسعة المعارف ليست لازمة لانقائها وانما الذي يلزم هو ان يعرف الانسان كيف  
يستعمل معارفه

ولا شبهة في اننا نحتاج احياناً ان نتذكر اموراً كثيرة لكي نصل منها الى نتيجة ما او  
الى دليل مقنع ولكن هل من الحكمة ان بذخر الانسان في ذاكرته كل ما يمكنه ذخره من  
المعارف مدة سنين كثيرة صامٍ يحتاج اليه يوماً ما . ليس هذا من رأيي فان من يدرس  
تركيب جسم الحيوان يجد ان الطبيعة لم تضع العصب والعقل اللذين يتبان سريعاً  
ويحتاجان الى الدم التزوي لتغذيتهما في مكان العظم والوتر اللذين يحتاجان الى العصب ولا  
يحتاجان الى الغذاء الكثير . وتشبيل الذاكرة يقضي اجهاد الاعصاب اجهاداً شديداً ولا سيما  
بعد سن الضربة فالاعتقاد يقضي على الانسان ان يستغني بكتب اللغة ونحوها من الوسائل  
عن اجهاد قوى عقله . وتاريخ العلوم يحدتنا من ذخر المعارف الكثيرة في الدمن على امل  
استعمالها في المستقبل البعيد

والعلوم اخص من المعارف لانها لا تطلق الا على المعارف المحققة وبها يتصل الانسان  
من الجزئيات الى الكليات ويمرّد من المعارف المفردة محتائق كلية عمومية وهي التي تدورها  
بالتقنين الحية وتستعملها في تحقيق الحوادث ولذلك فاكثرت المعارف العلمية في استعمال دائم  
وهي تنطرق الى كل شيء فلا يفت شيء من سلطاتها ولذلك تجهد العالم الحقيقي معتاداً على  
البحث عن علل الحوادث وتعليل ما يقع عليه نظره او تسمع به اذنه على اسلوب علمي . ومزية  
العالم الشديق والاعتدال والانصاف . ويزاد بالاعتدال العلمي التسليم بما يشر عليه جمهور  
العلماء المؤثوق بهم ويراد بالانصاف العلمي استبعاد المرء لاصلاح آرائه اذا ظهر خطأ فيها

سأل هيربرت سبنسر قائلاً أي المعارف أتنفع من غيرها والتفت إلى المعارف من حيث علاقتها بالحياة والصحة والمعيشة والوطن وأسباب البهجة والسرور وتهذيب الاخلاق واجاب ان النفع قائم بالعلم ( أي العلم الطبيعي ) . وقوله حجة لاسباب وانه اوردته على اسلوب مقنع بلاغته وبيانه والمشتغلون بالعلم يريدونه طبعاً واذا سلم الجميع بقوله انجحت مشاكل كثيرة فنتشر الاستمادة الاكفاء لمدارسنا ونصين المدارس اللازمة لاولادنا ونقرر الاعمال التي يتعاملونها بعد المدرسة

ويكن نتظر في قول سبنسر هذا ونبدأ بالبحث عنمن يجب ان يتعلموا العلوم التي هي اتنفع من غيرها وكيف يتعلمونها . والظاهر ان سبنسر يذهب الى ان العلوم الطبيعية اتنفع العلوم كلها وان تعلمها واجب على كل احد . وهذا مذهب يصعب علينا التسليم به فان من الناس من عقولهم غير صالحة لتعلم العلوم او اعمالهم لا تقتضي غير بعض المبادئ العلمية البسيطة . هب انك رأيت شاباً لا يتلذذ بالعلم او لا طاعة له على فهم العلوم او هو ميال بالقطرة لان يكون شاعراً الا عالمك او ورت هملاً متة ربح مالي والفرو ولا دخل للعلم فيه ايقيني اختيار العلم افضل شيء لهذا الشاب . لا اخزن ان سبنسر كان يتفلسف هذه الاحوال او ينكر ما تدعو اليه . فهل كان يتفكر في نوع الانسان كله لما قال هذا القول او بالامة الانكليزية وحدها او بفريق خاص من الناس . وكيفما كانت الحال فهو لا يعذر في عدم استنائه هذه الاحوال التي تمنع ان يكون العلم الطبيعي اتنفع شيء للانسان . والذين يروجون المعرفة العلمية لا يقولون انها فرض على كل احد . ولا يدع لنا من اتسام الاعمال كلها عقلية كانت او بدوية . وكل يوم نرى لزم اعتمادنا على علوم غيرنا

ان التسلخ من مبادئ العلوم الذي اشار اليه سبنسر وكان هو مثلاً له لم يعد في الامكان ولا بقي نفعه الآن كما كان قبلاً . قلت ان التسلخ من مبادئ العلوم لم يعد في الامكان لان العلوم زادت كثيراً واتسع نطاقها جداً وما كان نفعاً حينما كان سبنسر يتعلم او يعلم نفسه صار الآن المانا قليل النفع لان الاعمال صارت تقتضي علم الخبراء الثققات وقل ان ترى الآن عاملاً يحضر الخطب في علم الكيمياء ثم يشير باصلاحات في الاعمال الصناعية كما كان يحدث منذ مئة سنة . وسيزول ذلك تماماً لان الاعمال كلها مستعند على معارف اكبر العلماء واكثرهم بحثاً وقد صار اصحاب الاعمال قادرين ان يتفهموا على استخدامهم .

وبديهي ان التفرغ في العلم لا يمكن ان يحصل عليه الا ترقيل  
ومن رأي سبنسر على ما يظهر ان كل والده يجب ان تعرف النسيولوجيا ( علم وظائف

أعضاء الجسد . تستطيع ان تربي اولادها . وهذا أيضاً عمل للشك فان علم الفسيولوجيا وما يقتضيه من العلوم قد اتسعا جداً بعد ما كتب سبسر كتابه في التعليم ولم تعد مطالعة كتاب فيولوجي ولو كان من افضل الكتب مثل كتاب هكسلي كافية لتعمل . والمعرفة القليلة قد أضرت ضرراً كبيراً اذا استخدمها الانسان لتشخيص الامراض او للتدابير الصحية . وارجو ان الذين يراقتولني على ان العلم اللازم للصناعة والصحة العمومية يزيد لطاقته اتساعاً وتحصيله صعوبة يوماً فيوماً لا يتفقدون ذلك حجة على انه يجب ان يمحصر تدريس العلوم في عدد قليل من الناس فان العلوم الابتدائية التي تعلم في المدارس تنيد في تثقيف العتل وتربية الاخلاق وجهاً بكتشف الثيان الذين يحسن تفهيمهم في العلوم حتى يصيروا من اربابها والمكتشفين فيها وتولد الرغبة في العلم وهي حامة جداً لكل بلاد . وان لم يند علم المدارس غير زيادة فهم حوادث الطبيعة وزيادة الاهتمام بالبحث عنها فكفى بهما فائدة . وبقي ان سبسر كان يعلم بان درس العلم الطبيعي يجب ان لا يشغل أكثر من قسم من دروس المدارس ولو جعله الانسان اهم اشغاله في حياته . فانكهاوي والفسيولوجي يضطران ان يعتبر عن معارفهما بالخطابة او بالكتابة فلا تم الفائدة ما لم يعتبر عنها بصراحة وحسن بيان ويجب ان يتقنا لغة اجنبية على الاقل وان يعرفا ما يكفي من الرياضيات والرسم لاجل حياتهما ورسومهما . ولم يستثن سبسر العلوم الادبية والشنون الجميلة من بيان الدروس الذي ذكره ولكنه لم يجعل لها اهمية كبيرة بل قال " انها من الكتابات لا من الحاجيات فيجب ان تعطى فضلة الوقت في التعليم "

ولا اظن ان سبسر كتب هذه الفقرة للحط من قيمة فنون الادب . نعم انت عبارته تصدق على تأليف الروايات التي تقرأ اليوم وتطرح ذواتها في الموقد ولكنها تدل على انه لم يكن يشعر بقيمة ما يفوق ذلك من كتب الادب . ولهذا الاسباب لا اسلم يحكمه . وليس للنفع مقياس يقاس به . وفي ان تختار العلوم التي تعلمها لتولد يجب ان تبحث عن امياله ووسائله . وتعلم فائدة العلوم الطبيعية التي لم يقال سبسرهما قال في مدحها حينما تصير الشعوب والمدن وارباب الاعمال والصناعات تتدرب بعلوم الثقافات واحكامهم لا بلوهمها هي واحكامها

لا يخفى ان احراز المعارف العملية امر طفيف في جنب الاسلوب العملي والروح العملية . وهذا امر نسبي هو عمومياً ونكتنا لا نجري عليه فلا يزال معلم العلوم يرقرون ذاكرة التلاميذ بالمعارف العملية ولا يزال المتحنون يحكون بقوى التبدل او بسقوطه بانين حكمهم على مقدار

ما يجدونه في ذكرته من المحفوظات العلية . الا ان الذين يريدون اصلاح اساليب التعليم يهتمون الآن بجعل العلم الذي يتعلمها التلميذ من هذا الاستاذ او ذلك مطابقة ومكاملة لما يتعلمه من استاذ آخر ويودون ان يروا التلامذة يزبدون بحثاً واستقصاءً وتحققاً لبادئ العلية الاساسية ومن ثم يصير عالم المستقبل حائزاً على معارف مفيدة يستطيع ان يفهم اليها ما يطلع بالاختبار مدى عموره

ثم استطرد الخطيب الى تعليم التلامذة الذين يستعدون لتعلم الطب والذين يستعدون لتعلم الصنائع والى كثرة فروع العلم التي تعلم الآن في المدارس وكونها تروق طاقة التلامذة فلا يستطيعون ان يتعلموا ربها ويخرجون من المدرسة قبلما يجتوب شيئاً من فوائدها ويزيد الطين بلة باطول الدروس حتى يملأ التلامذة ويشعر عليهم الاستعداد لما كلفها . وحش على اتباع الطريقة العملية في التعليم اي تشميل التلامذة في موضوع العلم الذي يتعلمونه فاذا كان اساذم يعلم تاريخ بلدم اوجب عليهم ان يساعدوه في البحث عن مقومات ذلك التاريخ اي ان يقرنوا العلم بالعمل او ينسوا العلم على العمل حتى لتولد فيهم الرغبة في تحصيل العلم واستعماله . وعندنا ان هذا هو الفارق الاكبر بين متعلم ومتعلم . زونا مرة مدرسة الصنائع المصرية مع فانظر المعارف حيثئذ المرحوم علي باشا مبارك ورأينا فرقة تتجهن في العلوم الرياضية فأننا احد الطلبة عن جرم مما كانت في يدنا من السننرات المكعبة فوقف مدهوشاً لا يجير جواباً كانا سألناه عن مكان القمر واخذ اساذه يقرب اليه المراد حتى اتبه الى ان الصا محروط ناقص لسرد عبارة المحروط الناقص صحيحة ولكنة لم يستطع تطبيقها على السؤال . ولو نمت في ذلك التليذ الرغبة الحثيية في احراز العلم واستعماله لوجد حل سألنا من اسهل الامور عليه

ومن رأي الخطيب ان الرغبة وحدها لا تكفي ولا بد من ان يقوم معها شعور داخلي بان الامر واجب . واذا اجتمعت الرغبة والشعور بالواجب استطاع التليذ ان يواظب على العلم ويضلع منه ويتقنه الا ان هذا الاتقان قلما يحصل في المدرسة لان المدرسة دار الاستعداد له وهي تقضي ما يطلب منها اذا بشت في حصول التلامذة اسلوباً عملياً عملياً

يتم ويرتقي مع الزمن

اذا تدبر اساتذة مدارسنا الامور المتقدمة رأوا في احوال تلامذتهم ما يربدها كلها فان التليذ الذي يقرن العلم بالعمل عن رغبة شديدة يطلع فيه وينال منه الحظ الاكبر والافلا

## الانشاء

دكاتب لرنساوي طائر الصبت

صاحب البحث الحاضر هو الكونت دي يرفون واسمه جورج لويس لكثير من أكبر ائمة الانشاء وقادة الانكار في القرن الثامن عشر . ولد في مدينة مونسيار من اعمال فرنسا سنة ١٧٠٧ وادخل سنة ١٧٥٣ عضراً في ندوة البيان واللغة بباريس وهي المعروفة باسم الاكاديمية الفرنسية وتوفي سنة ١٧٨٨ . ولا دخل الندوة التي هذا الخطبة النية في موضوع الانشاء وقد وجدتها منسجمة من الملاحظات الدقيقة وقوانين حسن الانشاء العامة ما يصدق على كل لغة لا اللغة الفرنسية وحدها فاجبت نقلها الى قراء اللغة العربية بشي من التصرف والاختصار يوافق قارئ الفروع ولا يجني على اغراض منشي الاصل

قال الخطيب بعد مقسمة وجيزة اثني فيها على زملائه اعضاء الندوة بجملة وتادبا لم يخل عصر من اناس تمكنوا بقوة الكلام ان يقرروا اناساً آخرين . على ان صناعة الكلام كتابة وخطابة لم تكن وتشتوف حقها الا في عصر التنوير والرقى . فان البلاغة الحقيقية تقتضي ترويض الفريجة (génie) وتفتيق العقل . فهي تختلف عن ذرابة اللسان التي يجوزها كل من كان شديد الاحساس سريع التصور تسعة اعضاء النطق على حسن الاتقاء فن كان هذا شأنه كان اتصاله سريعاً حسب سرعة تصور و كان من ثم ابرازة صوتية هذا الاتصال الى الخارج سريعاً ايضاً فاذا اثر في سامعه لم يكن تأثيره الا من قيل تأثير الاعضاء على الاعضاء اي تأثير المادة على المادة . واما التأثير على من خرجوا عن سواد العامة واريدهم الذئبة الصغيرة من المنبرين المتعلمين نظيركم يا سادتي فلا يتأني من وراء ذرابة اللسان ورشافة الحركات والاشارات وططنة الالفاظ ورخامة الصوت او جهره بل يقتضي من طالبه ان يسرب كلامه الى مكان العقل الخفية فيكون مل القلب والنفس قبل ان يكون مل العين والاذن

ليس انشاء المرء سوى كيفية تسيقه لافكاره وتحريره اياها فاذا احسن وصلها وجمها جاء انشاءه متيناً واضحاً خلاصاً . واذا اغفل ذلك لكي يوسع مجالاً لتفتيق اللفظ جاء انشاءه مضطرباً ركيكاً يمت على السامة ولو كان اللفظ غاية في الرواء والقصاحة ويجب على الكاتب قبل كل شيء ان ينتبه الى الافكار الاصلية الاساسية التي

تجول في خاطره بشأن الموضوع انحصدي له وان يطيل فيها نظره لكي يتمكن من جعل فاص  
بين كل فكرين منها ليكون بآمن من خطب بعضها ببعض . وان يلتفت بعد ذلك إلى الانكار  
الفرعية التي لا بد من نشوتها عن تلك الانكار الاصلية فيميز بين غيها وسميتها فيثبت هذا  
وينبذ ذلك . فاذا اوفى حق ذلك كله اتضح امامه كل متعلق وسهل عليه كل وعروالي اليد  
حسن التعبير ازمته . ويعلم ان العقل لما يستطيع تناول الموضوع من اقسامه الى اقسامه  
دلته واحدة فلا يقصره على ذلك لثلاثاً يرهق فيكمل لا سيما اذا كان الموضوع واسعاً متشعباً  
بل عليه ان يسير بعقله متشعباً مترقفاً . ويعلم ايضا ان من القليل النادر اسكان امتصاط  
علاقات الموضوع وملاساته بأسرها فلا يبالغ في استقصائها حين يرى هذا الاستقصاء شديد  
التعسر او قليل الجدوى بل يكفي بالام الافضل

على ان كل ما ذكرته ليس هو الانشاء بذاته بل محوره واساسه . فهو يقيم عموده ويهد  
سبيله ويسدد سيره ويضبطه في نظام امين . فاذا لم يراع الكاتب قاة في مهامه مترامية  
الاطراف مهما بلغ من انتدابه وكان يقبله كخطب الليل بمجمله وتنازلت اجزائه كلامه ولو  
جاء بالف حسنة من زخرف الظاهر وروائع الامثال والشواهد والمقارنات . حتى اذا قرأ  
قارئ غير ما كتب علم من زخارفه ومصنوعاته ان فريضة لا تخلف من قوة وقيض . وادرك  
من اغفاله شروط الاساس انه ليس بالمشيء الفحل

وبناء على ما ذكر كانت كتابة الذين يكتبون حسبما يتكلمون كتابة رديئة ولو عولوا  
بحسن التكلم وكان الذين يكتبون بالشرارة الاولى من در تصورهم فيسرون على صوتها في  
انشائهم غير متمهلين بصابون بالهجز سريعاً عن تتبع الطريق الى آخره . لان نشرع هؤلاء  
وادلتك لم يمكنهم من تسيق ما ينون فكانوا كالجندي بغير سلاح او المسافر بغير زاد  
ثم ان العقل لا يستطيع ابتداع شيء ابتداءً محققاً . واما ما يدر منه من الهجيات  
المطريات ونسجه على سبيل التسامح ابتداءً وابتكاراً لما هو الا مكتسب في اجزائه من  
اخبارات صاحبه وتأملاته . فاذا هذا العقل حذو الذئبة بان يرتقي في التأمل الى اسمي  
الحقائق فيجمعها ويضبطها ثم يبني عليها ما يريد ابرازه بلطف القلم جاء اساسه مكتسباً  
وبناؤه خالداً

ومما يقع كثيراً ان ينبري المرء وهو ذو علم وذكاة ليحث ما فلا يكاد يلزم به حتى لتزاحم  
عليه الانكار المختلفة والآراء المتباينة فيقف بينها احيد من صب لا يدري من اين يأخذ  
ولا الى اين ينتهي . وربما مرت به الساعة اثر الساعة وهو على هذه الحال حتى تزحف روحه

وهم يدو اليأس . ذلك لانه لم يجمع تلك الافكار في ذهنه ويوازن بينها ويرتبها ترتيباً  
 يتأهل اقتصر على الالفاظ اليها لفتة محجب بكثرتها مرتاع لاشتياءكم . فلم يتيسر له التمييز  
 بين الفاضل والمفضل منها والراجح والمرجوح بحيث يفتح له باب يدخل منه وطريق يسير  
 فيه . واما اذا جمع في ذهنه الانكار الرئيسية المطرقة بعشوة واحسن تسبقها لم يلبث ان  
 يراها اصيحت طوع يديه بعد ما كان اسيرها فبقبض على القلم في اوانه ويشعر انه ساع  
 لاجتياها ثم فاضح . ومن ثم نظوره له الكتابة وسيلة لذة وارتياح وتثال عليه الافكار سرعاناً  
 تبعاً على غير اختلاط ولا اضطراب وتكبة اللذة التي يجدها في سهولة العمل حماسه ونشاطاً  
 فتأق في معانيه بفضل حدين كالجزر انظراماً . وتأق في الفاظه بفضل تلك كالماء انجماً

ولكن الحذر الحذر من تحمیل الكلام ما لا يطيقه من ضروب التخلاق كأن يمد  
 الكتاب الى تزوين كل جملة من جملة بحيلة بارزة فان ذلك غير متيسر الا عن طريق  
 التكلف الفاضح واقر ما ينشأ عنه عيب الملاحظة اي تركب المعاني وتداخلها في السير من  
 الالفاظ فيتمب ذهن السامع والقارىء ثباتاً يشهد على ان الكلام خرج عن حدود البلاغة  
 الى تقيصها . والحذر كل الحذر من شدة التعويل على المحنات القفطية وشدة الثقة بنفها  
 فان جمالها مشتمار ليس له قوام بذاته لانه حاصل من تجانس تلك الكلمات او تضادها او  
 ما شبه ذلك فهو الى الوم اقرب منه الى الخفية وما مثله في الدهشة القصيرة التي يشهدها عند  
 ظهوره الا كمثل الشرر لا يكاد يسطع حتى يتبدد وتخم مكانه وحشة الظلام

وما ينال البلاغة الحقيقية ايضاً الاتجاه الى المعاني التافهة التي لا طائل قمتها وقد يشتر  
 البعض بها فيجسرون نصفها وشافة ومخفها دقة . وانما هي في خفتها التي يستعذبها هذا  
 البعض مثل رقائق المعدن لم يكسبها الطرق ذلك البريق اليسير الا بعد ما انتزع منها  
 المشانة والشدة . وعلى مقدار ما يدس الكاتب من هذه المعاني تفقد كتابته نصيباً من  
 النخامة والاشراق والاحترام . وانما يجوز استخدامها اذا كانت هي موضوع ما يكتب او  
 اذا كان المقام مقام هول ومداهبة فان الشطرف بها حينئذ قد يكون ادل على الانتدار  
 من الاتجاه الى سواها

وما يجني على الانشاء جنابة لا تقتصر التسمير عن الاشياء المعتادة والاشياء العامة  
 بالاساليب وعرة او شمة . فالكاتب الذي هذا شأنه لا يعجب به الناس كما يتوقع بل يرون  
 له لانه اضاع وقتاً طويلاً وكابد عناءاً جزيلاً في رص الكلام . ولم يأت بشيء جديد بل قال  
 ما يقوله كل واحد سواه . وهذا العيب ذئب في اصحاب العقول العميقة النائلين حطاً من

الدرس والمطالعة . فهم اغنية الفاظ فقراء معان يدورون حول الكلام ويزوون جملة  
حاسبين انهم جازاً بالافكار ونهم ظهروا اللغة وشرفوها والصحيح انهم افدوها وانتاؤهم  
لا يعد انشاء لان الانشاء ينقش على الذهن تذكراً وهم يرسمون على الورق لفظاً

واذا اضاف الكاتب الى مراعاة ما تقدم ذكره من القوانين والملاحظات مراعاة حسن  
الاختيار في المفردات واستعمال المؤلف المشهور من التراكيب على شرط ان يكون فصيحاً  
واجتناب مواضع الالتباس وبيادر الجون حاز في صناعته مقاماً رفيعاً

وجل ما يقال في حسن الانشاء انه يدل على سعة الفكر ودقة الشعور وسلامة التدوي  
معاً وانه يشير جميع القوى العقلية ويروضها . والانتصار للحق في الانشاء هراس جمال  
فليس سوى الحق يثبت على محك النقد وليس سوى الحق يخلد ذكره . وكما اتسع حظ  
الكتابة من ذكر حقائق الاشياء اتسع حظها من الجلال واما التليق والتزيق المعضات  
الذنان لا يقصد منها خدمة حقيقة تستعمر من خلالها فرتبتهما في الاقوال ساقطة مثل  
رتبتهما في الاعمال

ولا يحصل سمو الانشاء الا في المواضع السامية واكبر ميادينها الشعر والفلسفة والتاريخ  
فالشعر يصف الطبيعة ويذنبها ويصف الشر وييسمهم وينزع منها ابطلاً واشياء آله .  
والفلسفة تناول الطبيعة قدر سمها وتستطلع نواميسها وغوامضها . والتاريخ يصف البشر  
وحدهم وهو لا يشمل تجميعاً ولا مبالغة بل يذكر كل شيء كما هو ولذلك لا ينتظر من المؤرخ  
ان يبدع في انشائه ويوصله الى مرتبة السمو الا عند ذكر افراد المعطاء من الناس وحوادث  
الكون النادرة فاذا خرج عن هذا الشرط كان متكلفاً غير محمود . نشأته في ذلك غير شأن  
الشاعر والخطيب اللذين يطالبان بالبراع كل ما ينشآن في قالب الرونق والخطامة وتزينه  
باحسن طرق الترغيب والترهيب او الاستعطاف او التجريز لان مواضع صناعتهما لا  
تكاد تخرج عما ذكر فيجب فيها ايجاد نسبة بين المظلوب وصيغة الطلب

ادوار مرقص

## معجم الحيوان

(تابع ما قبله)

## البيع

﴿ الزبّاح . الزباد ( حبشية معربة (١) ) . فط الزباد . سنور الزباد ﴾

Civetta. E. Civet cat. F. Civette

جنس من البيع أكبر من السنور قليلاً وشبه به وهو قصير القوائم اغبر اللون جلده منقط ومخطط بلون اسود وهو الحيوان الذي يستخرج منه الطيب المشي بالزباد . منه انواع كثيرة في افريقية وجزائر المحيط الهندي وتطلق لفظة الزباد على الحيوان وعلى الطيب الذي يجلب منه . قال صاحب القاموس " وعطقت الفحاة والفضوليون في قومهم الزباد دابة يجلب منها الطيب وانما الدابة السنور والزباد الطيب " وقد اخطأ في قوله لفظة الزباد هذه حبشية الاصل وهي تطلق على الحيوان يعيش في الحبشة والسودان وقد وردت كثيراً بهذا المعنى في كتب اللغة والمؤلفات العربية

﴿ الزريقاء . الجرنيط ( مغربية ) ﴾ Genetta. E. Genet. F. Genette

جنس من البيع شبيه بالزبّاح الا ان قوائمها اقصر وجسمها اطول وهو اغبر اللون منقط بنقط سودي ويرجد في اواسط افريقية وشمالها وفي بلاد العرب والشام وجنوب اوريا . ولم اقف على اسم له سوى الجرنيط وهي لفظة مغربية زعم دوزي ان اللفظة الاغريقية مشتقة منها . ولفظة الزريقاء وضعتها من باب التخصين فقد قال صاحب محيط المحيط ان الزريقاء دابة كالسنور . وليس في بلاد العرب وما يجاورها دابة تشبه السنور اكثر من هذه ومن المحتمل ان هذا الحيوان هو الزيزب الذي ذكره الدميري وقد وصفه وصفاً يشابه وصف الجرنيط وقال عنه انه قصير الشين والرجلين وبتبع بسواد الا انه نقل عن ابن الاثير ان الزيزب كان يأكل الاضفال في بغداد والجرنيط لا يقوى على ذلك . وقال الشيخ داود

Voyage en Abyssinie, par Lefebvre, Petit, et Quartin-Dillon (1) (1839-1846), tome VI p. 19. Voyage to Ethiopia, by Poncelet, English translation (London 1709), p. 32



المرتبطة



الشار



الجمع



الطربان



في تذكرته (١) ان الزبب هو النفا ولكن وصف الزبب في السيرجي لا يوافق وصف النفا مطلقاً . واهل السودان يسمون هذا الحيوان كديكاً فاعتد الكابتن فتور على هذه التسمية في حديقته الخيزرة . وقد مر بنا ان اهل السودان يطلقون هذه اللفظة على القط ايضاً . اما القانون ترسترام لسماء الناس والنسائس غير ذلك ومساءً استاذنا الدكتور بوست (٢) السور ولا خلاف في ان السور حيوان آخر مما في ذكره . ومن الغشمل ان يكون هذا الحيوان هو التيلة وقد قالوا عنها انها دابة في الحجاز على قدر المرأة

النس (لعله سخي بذلك لانه نفس اي اكسر)

Herpestes. E. & F. Ichneumon, Mongoose, Mangouste.

جنس من الباع يوجد منه انواع كثيرة اشهرها الموجود في مصر والشام وهو في حجم القط الامل اكد اللون احمر العينين قصير التوائم طويل الذنب . يأكل الحيات ويض التماسح واهل الشام يطلقون هذه اللفظة على الدلق خطأ فوصفه في الكتب العربية واضح لا يقبل التأويل وهو يعرف في مصر بهذا الاسم ايضاً وقد ذكره ارسطو طاليس (٣) وقال عنه كما قالت العرب اي انه يتبرغ في الطين ويأكل الحيات وذكره بلينيوس (٤) وقال عنه انه يقتل الحيات ويدخل جوف التماسح اي كما قالت العرب ومساءً كلاما Ichneumon وقد سماه الادريسي كلب الماء والاشك وفي نسخة اخرى الشط (٥) ولم اقب على حقيقة هذين الاسمين

الضبع (٦) مؤنثة وتطلق على الذكر والانثى والذكر ضبعان والانثى ضبعانة

Hyæna. E. Hyæna. F. Hyène.

جنس من الباع اكبر من الكلب واقوى منه وهي قوية الفكين جداً ولها اربعة اذنان في كل من قوائمها . والمشهور منها نوعان . الضبع المخططة وهي المعروفة عند العرب وتوجد في آسيا وافريقية . والضبع الزقطاء وتوجد في افريقية فقط وهي اكبر من المخططة واقوى منها وليس لها عرف مثلها . وتعرف الضبع الزقطاء في السودان بالرفيب والرفيبين وهي التي سماها بلينيوس Crocuta (٨ : ٤٥) وزعم انها متولدة بين الضبع والاسد

وقد ذكر صديقي نعم بك شقير في كتابه تاريخ سيناء (والكتاب تحت الطبع) ان

(١) تذكر داود الانطاكي الجزء الاول فصل الزبب (٢) كتاب نظام المخلوقات في سلسلة ذوات الثورات الجزء الاول صفحة ٥٢ (٣) كتاب السموت لارسطو (٤) كتاب اناتارخ اقليدس لبلينيوس الروماني (٥) ٣٥١٨ و ٣٧٧ (٦) ترجمة المنتقى للادريسي طبع لندن سنة ١٨٠٨ (٧) للضبع اسما كثيرة يجدها في الجزء الثامن من المخصص لابن سينا وكذلك الذنب والكلب بيان اوى والعلب وغيرها فاعتنيت بالاشارة الى ذلك

الضبع الرقطاء موجودة في سبتنا ومنذ الامر ليس بعيداً ولولم يذكر علماء الحيوان وجودها خارج افريقية لان حيوانات سبتنا وبتانها تشبه حيوانات افريقية وبتانها وقد بحثت كثيراً في اسماء الضبع باللغة العربية ووصف الضبع في كتبهم فلم اقف على شيء يفهم منه ان عندهم نوعين من الضباع فلم كان عندهم نوعان منها لما فاتهم ذلك ولا ريب في ان المتصور بلفظة الضبع عند العرب الضبع المخططة لانهم وصفوها بالعرقاء اي الطريقة شعر المنق وهذه الصفة لا تنطبق على الرقطاء لانها لا تحرف لما

الضبع (مميز بالحسبة)  $\text{Lycaon pictus. E. Cynhyæna or}$   
Cape hunting dog. F. Cynhyène ou Loup peint

نوع من السباع بين الذئب والضبع . عدد اسنانه كعدد اسنانه الذئب واما مخالفة فارضة في كل من نواته كالضبع وهو سباع يقع سود ويصفر ويوجد في اعالي النوبة الى الكاب جنوباً

السيبار  $\text{Proteles cristatus. Dutch, Aard-wolf. F. Protèle}$

نوع من السباع الافريقية شبيه بالضبع والذئب وهو لرب من الضبع المخططة في شكله ولونه الا انه اصفر منها وليس له قوة فكها واليود مسومة بما تعريه ذئب الارض ويوجد في شرق افريقية وجنوباً

وقد يتوهم القارئ من وصف العرب لهذين الحيوانين انهما من الحيوانات الخرافية والحقيقة ان كل واحد منهما حيران قائم بنفسه فقد كان القدماء يزعمون ان بعض الحيوانات مركب من حيوان واخر ولذلك زعموا ان الزرافة مركبة من الجمل والنمر وسموها Camelopardalis وزاد الفرس عليها البقرة وسموها اشتركاو بلذك وزعم العرب ان السبع مركب من الذئب والضبع وكذلك السبار<sup>(١)</sup> وقد بين الجاحظ نادر هذا الزعم لان الحيوانات المذكورة تلد من جنسها<sup>(٢)</sup> فالسبع مائة بليبيوس *Lycaon* وهي مشتقة من لفظة يونانية معناها الذئب ومن اسمائه عند الافريق *Cynhyæna* ومعناها كلب ضبع وقد ذكر مؤلفو العرب وجود السبع والسيبار في اواسط افريقية فقد جاء في عجائب المغلوقات للفرزباني ما نصه<sup>(٣)</sup> وحكي طهسان الحكيم<sup>(٤)</sup> ان بجانب الجنوب بقرب خط الاستواء يجتمع

(١) انظر فصل الحيوانات المركبة في عجائب المغلوقات للفرزباني (٢) لا اظن ان نصدنا سبق الجاحظ الى قول هذا وعرف السبع ويظهر ان ارسطو وبلينيوس كانا يستفدان بتولد الحيوان من جنس (٣) لا اعلم من مؤلفي الحكيم هذا وانما الكلام الذي نسبة اليه الفرزباني مشهور بالتحريف الواحد تقريباً عن ارسطو وبلينيوس (٤) (٢: ٢٢: ٨) من الاول و (٨: ١٧) من الثاني

بالصيف حيوانات مختلفة الانواع على مصائد الماء من شدة العطش . . . . . فيتولد منها مش  
الزرافة والسبع والعبار<sup>(٣)</sup> . ولا يوجد في الريلية حيوانات تشبه الذئب والذئب سوق توخين  
قطر وما عند علماء الحيوان Proteles و Lycan وقد زعمت العرب ان اذا كان الذكر  
ذئبا كان المولود عبارة وانما كان ضبعانا كان المولود سميا<sup>(٤)</sup> ولا يخفى انه في الحيوانات  
المركبة يكون النتاج اقرب الى الام مما هو الى الاب فالحيوان المسمى Lycan اقرب الى  
الذئب او الكلب مما هو الى الضبع وعكسه المسمى Proteles فيجب زعمه يكون الحيوان  
المسمى Lycan ابن الذئبة من الضبان اي السبع والحيوان المسمى Proteles ابن  
الضبان من الذئب اي العبارة . ثم ان وصفهم للسمع يصدق على الاول اكثر مما يصدق على  
الثاني فقد بانوا في طول وثبوت وشدة سمعهم وثيقظهم فان هذا الحيوان مشهور بسرعه وقدرته  
على ميد الطيابة . وقد كان داجنا عند قدماء المصريين وسماه احمد بك كمال كتب السبع  
وقال لعله<sup>(٥)</sup> السبع<sup>(٦)</sup> وسماه اهرنبرخ وهمبرخ Simoue ولا اعلم هل سما هذه النقطه في السودان  
الكلب  الكلب Caris. E. Dog. F. Chien في التسميم جنس من  
السباع منها الكلب الاهلي والذئب وابن اوى والثعلب الخ . وفي التخصص هو هذا الحيوان  
الاهلي المعروف وهو اصناف كثيرة فالذي وقعت عليه من الاصناف المعروفة عند العرب ما يأتي  
( الثيرواس والديرباس ) وقالوا انه الكبير الرأس ويشبه ما يسمى الانكليز ببلدوغ  
E. Bull-dog F. Bouledogue.

E. Bull-dog F. Bouledogue.

( الزغاري ) E. Mastiff F. Mâtin وهو كبير الجثة وشديد البأس

( الثعلبي<sup>(٧)</sup> والريثي<sup>(٨)</sup> ) E. Turnspit. F. Basset هو كلب صغير الجرم قصير

التوائم وظويل الجسم وهذا الصنف من الكلاب نادر الوجود الآن

( الفاري والضرير والمربيع والتشم ) E. Hound. F. Chien courant اي كلب

الصيد والنقطه الاولى مستعملة في بلاد العرب في وقتنا هذا وهم يصيدون به البدن في سينا<sup>(٩)</sup>

( القطر<sup>(١٠)</sup> ) H. Pug. F. Carlin وهو الصغير المجمع من الكلاب

(١) عجائب الطوائف لغزويني (٢) بنو الطالين لاجد بك كمال وقد سألت المترجم عن لفظه  
السبع فقال لي انه اخذها عن القصة التي ذكرها علي حاشي الكتاب وهذه القصة عنها عن نسخة خطية في  
الكتبخانة المندوبية (٣) عرب كلكه بالفارسية اي انصير (الانسان الفارسية المخرقة) (٤) وفي  
بعض الكتب يسمى الصبي وابن سيد بكرة ذلك (٥) من كتاب في تاريخ حينا تحت الطبع لشمس بك  
شقر (٦) ترد بغير هذا المعنى ايضا وهي يونانية الاصل ( انظر تراجم الفقه للاب لانس اليسوي ٣٨٥ )

( المبلع والمجرح والسوقي<sup>(١)</sup> ) E. Greyhound, F. Levrier وهو طويل  
انفراجه ويوصف بسرعه

( كلب الرماء ) E. Sheep-dog, Collie

( والمعكول<sup>(٢)</sup> ) E. Pariah dog الكلب الذي لا يتعلم وهو اذن اصناف الكلاب  
ويسمى الجماعي في الشام والبلدي في مصر . وهو الصكلي في النسخة التي عندي من تذكرة  
داود الاطباكي . والمعكول في اللغة اللثيم

❖ الذئب ❖ E. Wolf, F. Loup Canis lupus. نوع من الكلاب البرية  
وهو في سجم الكلب الاهلي المتاد . لونه الغالب القهشة وهو جري جدا جدا . الطول  
والذئاب اصناف كثيرة

❖ الذئب المصري ❖ Canis Impaster نوع من الكلاب البرية وهو اصغر من  
الذئب واكبر من ابن آوى بعضهم سماه ذئبا والبعض ابن آوى

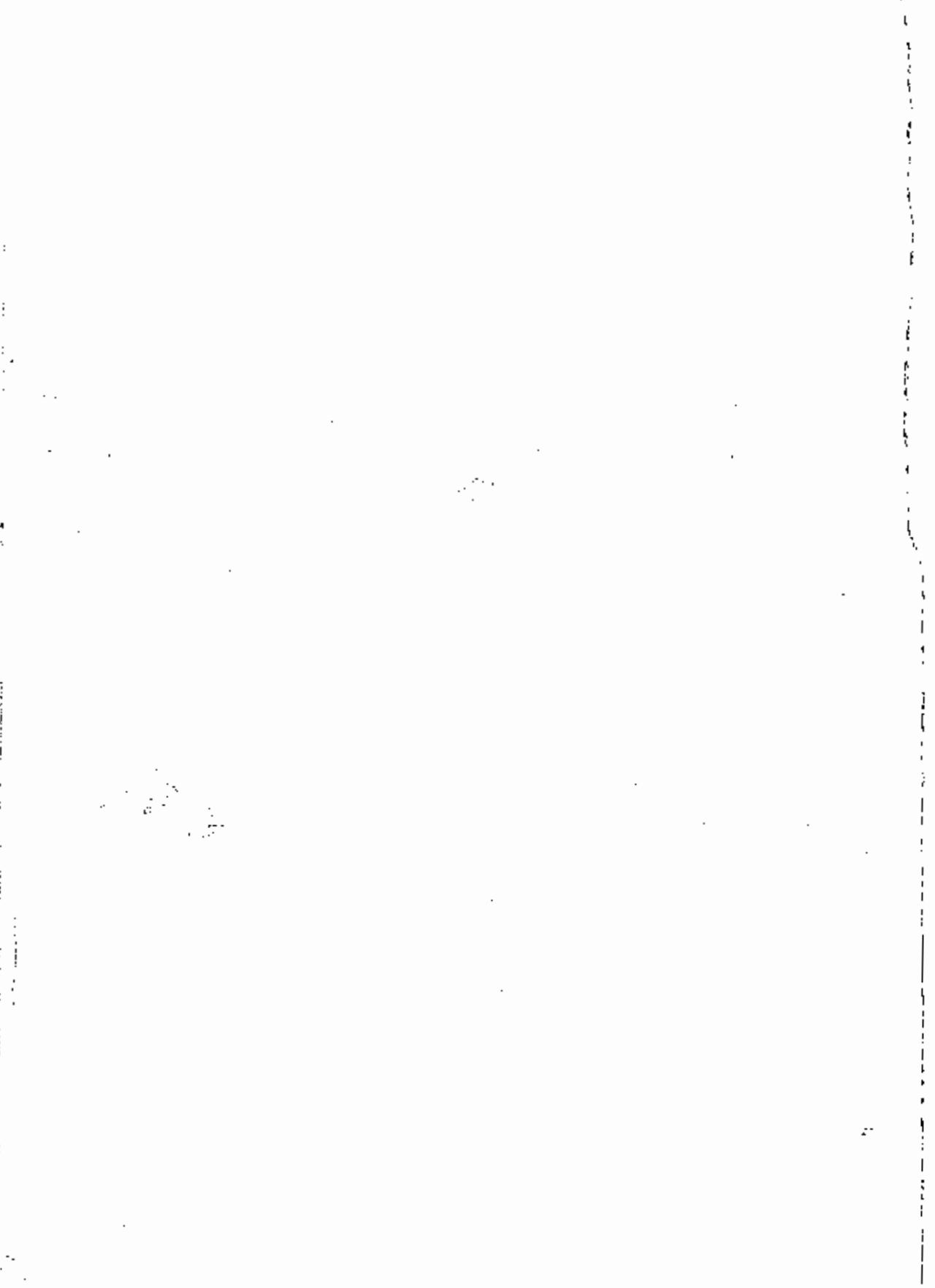
❖ الشيب ❖ ويسمى الشيب في العراق يزعمون انه متولد بين الضبع والذئب<sup>(٣)</sup> او  
بين النمر والذئب<sup>(٤)</sup> وهو معروف في الشام ويعسونه من الحيوانات المفترسة ولم يبق حكايات  
كثيرة ولم اقف على حقيقة امر هذا الحيوان وقد بحث عن ذلك الدكتور رسل في اوائل  
القرن الثامن عشر عندما كان متجرا في حلب ومن رأيه ان اهل الشام يطلقون هذه التفضة  
على الذئب الكلب وقد رأى صديقه الدكتور فرير قطعة من جثة هذا الحيوان وارسل اليه  
وصفا ويظهر من هذا الوصف انه نوع من الذئاب . وقد رأيت في صفري ذئبا كلبا دخل  
مدينة زحلة في لبنان فقتله اهلها ولم يقولوا انه الشيب بل سموه ذئبا . وهذا لو ارسل  
الي احد قراء المتنطف في العراق او الشام وصفا مدققا لهذا الحيوان ان كان موجودا هناك  
❖ ابن آوى ❖ E. Jackal, F. Chacal (والجمع بنات آوى)

نوع من الكلاب البرية وهو اصغر من الذئب المصري وشبهه به ويسمى في بعض انحاء الشام  
بالواري والجقل والفضة الاخيرة فارسية . اما في مصر فلا يعرفون بينه وبين الذئب  
المعروف عندم

❖ الثعلب ❖ C. Vulpes, E. Fox, F. Renard نوع من الكلاب البرية  
اصغر من ابن آوى وهو دقيق الخطم وكثيث شعر الذئب

(١) نسبة الى سلق يالين او سلقية بالروم او العراق (٢) من كتاب تاريخ سينا المذكور آتيا

(٣) محيط المحيط (٤) رحلة بركهارت في الشام ٥٢٤



مشمك نينا



الذئب



القط



الجر



﴿البَشُوم﴾ *Canis mesomelas* نوع من بنات اوى وهو اصغر من الثوب المصري وشبهه به الا ان ظهره اسود وهو كثير في السودان وقد حسيه بعضهم نوعاً من بنات اوى والبعض الآخر نوعاً من الثعالب وقد كتبت هذه اللفظة كما سمتها من اهل السودان وتجدها مكتوبة باشون في حديقة الجيزة وبشوم وبشوم في "دليل الحيوان" (١) ويصعب كثيراً معرفة الفرق بين المصرة والالف والعين من نطق اهل السودان وتنبهت واحداً منهم ان يكتب لي هذه اللفظة فكتبتها "بشوم" بالعين

C. Zerda. C. Corsac &c.

﴿الثَّنَك﴾ . الثَّنَج (فارسية معربة (٢))

جنس من الثعالب وهو اصغر من الثعلب الاعتيادي المعروف كبير الاذنين جداً وفروته من احسن الفراء . وقد اطلق العرب هذه اللفظة على عدة انواع منه . احدها يوجد في اواسط آسيا ويسمى بلنظة فورساق بالتركية ويسميه علماء الحيوان *Canis corsac* وهو الذي ذكره ابن البيطار وقال انه يوجد في بلاد الصقالية . والانواع الاخرى توجد في افريقية وتعرف عند الافرنج وعرب افريقية بالثنك . اشهرها نوع يسمى *Canis zerda* وهو ابيض اللون مصفره لطيف المنظر جداً

ولا سبيل الى معرفة هذا الحيوان من وصفه في الكتب العربية فقد ذكره ابن البيطار ولم يصفه والدميري نقل عن ابن البيطار . واقرب وصف له وجدته في محيط المحيط حيث قال "الثنك حيوان فروته احسن الفراء واعداً . قيل هو نوع من جراء الثعلب التركي . وقيل يطلق على جرد ابن اوى في بلاد الترك" . واول من استعمل هذه اللفظة من الافرنج الكابتن بروس في رحلته لاكتشاف منابع النيل فذكر هذا الحيوان بلنظة المرابي كما سمعه في افريقية ثم جيء بميوانين منه الى باريس سنة ١٨٥٦ فلم يبق ريب حينئذ في صحة تسمية هذا الحيوان

وللمستشرق الفرنسي كلبان موله (٣) مقالة وافية عن الثنك في مجلة المشرق الفرنسية اخذت عنها ما ذكرته آنفاً لكنه التبس عليه التطبيق بين وجود الثنك في افريقية وقول ابن البيطار ان الثنك يوثق به من بلاد الصقالية فتصره بقوله ان العرب استعملوا هذه اللفظة لهذا الحيوان الافريقي ثم توسعوا فيها واطلقوها على انواع كثيرة من الفراء كالثعلب

(١) دليل الحيوان الى لغة عرب السودان للكاتب امري (٢) الالفاظ الفارسية المعربة للجنابى محمد

(٣) Histoire du Fenek, par J. J. Clément Mullet, Revue de l'Orient 1857

وغيره والحقيقة على ما افطن ان الفسك عند موالي العرب كابن البيطار وغيره وهذا الحيوان  
السمى قورساق بالتركية ويعرف عند الفرس بالفسك ثم استعملها عرب افريقية لهذا الطيران  
الافريقي المشابهة بين الاثنين فلهما نوعان من الثعالب . ولا افطن ان كتاب العرب اطلقوا  
لفظة الفسك على انواع كثيرة من الفراء بل على نوع خاص منه بدليل ذكرهم لهذه الفراء  
كل نوع منها على حدة فقد جاء في المتصني (طبع لندن سنة ١٣٢٥) "ومن خوارزم  
السُّور والسحاب والفاقوم وفسك ودله والثعالب" . وبهم هذا المعنى ايضا من ابن البيطار  
فانه يظهر من كلامه ان الفسك حيوان مستقيم بنفسه وذكر معه الفاقوم والحوصل ( انظر لفظه  
فسك في دوزي )

الشيء (١) Gale E. Glutton. F. Glutton

الظربان الاميركي Mephites. E. Skunk. F. Mofettes

الزرايتل آكل النمل Mellivora E. & F. Ratel

الراكون Procyon. E. Raccoon F. Raton

التوطي Nasua. E. & F. Coati

الدب Ursus. E. Bear. F. Ours

اليفر - المرغور - الفربز Meles taxus. E. Badger F. Blaireau

نوع من السباع بين الكلب والسنور في الحجم وهو قصير القوائم اغب اللون لكن فوائده سود  
وله خطان اسودان على جانبي وجهه وبأبي الوجه ابيض . وقد جاء في الديرى ان "اليفر  
دابة تكون بحراسان تسمن على الكد وتيل هي بالفين المحجمة . قالوا في اسلم اسم من يفر"  
وهذا الثعل مشهور في الشام لكنهم يقولون "اسمن من غرير" . ولفظة اليفر هذه فارسية  
الاصل على ما افطن فان هذا الحيوان يسمى شغرا بالفارسية فيحمل ان تكون لفظة يفر معرفة  
من شغرا بنسب النسخ . ولا يوجد اليفر في بلاد العرب فلا ينتظر وجود اسم له في العربية .  
اما لفظة المرغور فقد جاء عنيا في محيط المحيط انها دوية ثابتة في السمن وهي تشبه كثيرا  
لفظة الفربز المشتملة في الشام واهل الشام يصفونه بالسمن ايضا . اما قول بعضهم ان هذا  
الحيوان يسمى عناق الارض فبعد عن الصحة ( انظر عناق في عدد نوفمبر )

ويظهر ان هذا الحيوان المسمى Badger كان سببا لخلاف كثير فالذين ترجموا

التوراة الى الانكليزية ترجوا لفظة تحش العربية Badger ( خروج ٢٥ : ٥ ) نقلاً عن التوراة الكلدانية ثم عادوا وترجموها Salskin في الطبعة الشخمة وهي اقرب الى الصواب وبسبب هذا الخطأ في الترجمة الانكليزية اخطأ شارحون للتوراة العربية ففسروا لفظة تحش في بعض نسخ التوراة العربية بلفظة حنق الارض خطأ منهم ان حنق الارض هو المسمى Badger بالانكليزية . والرأي المعول عليه عند علماء التوراة الآن ان لفظة تحش العبرانية هي التحس او الدخس بالعربية وهو الدلفين . وقد ظن بعضهم ان لفظة التحس العربية تطلق على الدلفين والدوغونج والبقعة والحقيقة ان التحس هو الدلفين لا غير كما سيأتي في بابهِ والدوغونج هو الاطوم والمصّة والزراطة . اما البقعة فلها اسماء اخرى ايضاً . ومن المحتمل ان العبرانيين اطلقوا هذه اللفظة على عدة انواع من الحيوانات البحرية البقرة وانما العرب استعملوها للدلفين فقط وهم يستعملونها بهذا المعنى في وقتنا الحاضر كما سيبي . وهناك رأي آخر في لفظة تحش العبرانية وهو انها من تحس بالمصرية القديمة بمعنى الجلود الحر<sup>(١)</sup>

كلب الماء . ثعلب الماء  $\text{Lutra. E. Otter F. Loutre}$  جنس من السباع المائية وهو طويل الذنب قصير القوائم والاذنين لونه احمر قاتم . اما تسمية كلب الماء فمن القانون ترسترام ويظهر انه الاسم الذي يعرف به هذا الحيوان في الشام . وقد سماه احد فارس ثعلب الماء لان كلب الماء في اكثر الكتب العربية يطلق على اليلدستر وسيأتي ذكره

الدلق ( معرب ذله بالفارسية )  $\text{Mustela foina. E. Marten. F. Fouine}$  حيوان شبيه بدين عرس الا انه اكبر منه ويقرب من السور في الحجم وهو اصفر اللون وبطنه وعنقه مائلان الى البياض . وطنه جنوب اوربا وآسيا من الاناضول والشام غرباً الى جبال حملايا شرقاً

وقد جاء في الالفاظ الفارسية المعربة ان الدلق هو القاقم واما وصفه في الكتب العربية فشوش جيداً ولم اقدر ان اعطي منها الى حقيقة امر هذا الحيوان وذلك استندت على معجم كزيرسكي ودوزي ومفردات ابن اليطار باللغة الفرنسية . وقد يكون الدلق هو القاقم كما يقول السيد ادي شير ولعله اخذ ذلك عن البرهان الناطع والاثنان ثقتة يعمل عليهما وانما اري ان كتاب العرب يذكرون الدلق والقاقم معا كأنهما حيوانان مختلفان فالدميري

ذكر الاثني ولم يقل ان الدلق هو القاتم وقد جاء في المقدسي (صفحة ٣٢٥ طبع لندن)  
"ومن خوارزم السبور والسجاب والقاقوم ونسك ودله (أي الدلق) والشغاب"

﴿ انظر بان ﴾ Putorius. E. Polecat. F. Putois حيوان من عائلة  
ابن عرس في حجم القط الاهلي اغبر اللون مائل الى السواد حاد البصر جدا والجمجمة كريمة  
منقطة ويسمى في مصر ابا الفتن

وقد ثبت بعضهم ان الظربان هو السكى Skunk بالانكليزية وهذا الحيوان لا يوجد  
الا في اميركا والظربان معروف عند العرب قبل اكتشاف اميركا بشار من الصين وهذه  
اللفظة مستعملة في بلاد العرب في وقتنا الحاضر وقد ذكرها دوطي<sup>(١)</sup> وظن انه من الحيوانات  
اغرابية وقد سألت امرياً من الحجاز عن هذا الحيوان فقال لي انه معروف عندهم ويسمونه  
الظربان وقد سماه المرحوم احمد فارس الترقضون القدر واطن ان بقطر اخذته وسماه  
الترقضون القدر ايضا. وسماه استاذنا الدكتور بومست القط القدر. وقد وصفه لسان العرب  
وصفاً حسناً قال انه دويبة شبه الكلب اصل الاذنين طويل الخرطوم اسود الصراة ابيض  
البطن متن الرائحة

﴿ ابن عرس ﴾ Mustela vulgaris & c. E. Weasel. F. Beletta نوع من  
السياب في حجم الفار وهو اصل الاذنين متطيل الجسم ويوجد منه انواع كثيرة فالموجود  
منه في مصر والشام يعرف عند عامة المصريين بالعرسة وهو اصغر الظهر ابيض البطن  
﴿ السمور ﴾ وهي سمور بالتركية والهندستانية<sup>(٢)</sup> M. Zibellina. E. Sable. F. Zibellina  
حيوان نرودة من احسن الفراء وهو شبيه بابن عرس واكبر منه احمر اللون مائل الى السواد  
رأسه مخروطي الشكل واذناه طويلتان بالنسبة الى افراد هذه العائلة

﴿ القاتم - القالوم (معرب قاتم بالتركية) ﴾ M. Ermina. E. Stoat or Ermine  
F. Hermine حيوان توخذ منه الفراء وهو شبيه بابن عرس واكبر منه. لونه احمر قاتم في الصيف وابيض  
يقع في الشتاء

﴿ ابن مقرض ﴾ M. furo. E. Ferret F. Furet حيوان شبيه بابن عرس

Arabia Deserta II, 145 (١)

The Century Dictionary (٢)

وآلف منه وأكبر لونه ابيض مائل الى الصفرة ويدجن لصيد الجرذان والارانب . وقد جاء في كتاب الحيوان لملاحظ ان " ابن مريض دوية آلت من ابن عرس وبصيد العصافير صيداً كثيراً وذلك انه يؤخذ فيربط بحيط شديد القتل ويقابل به بيت الصغير فيدخل عليه فيأخذهُ . . . فلا يزال كذلك ولو طاف على الف حجر فاذا حل " خيطه ذهب ولم يتم " وهذا ينبه كثيراً وصف الحيوان الذي يسمى الانكليز Ferret فانهم يربطونه بحيط ويطلقونه على بيوت الارانب ليصيدها فاذا حل " خيطه بني داخل البيت ولم يعد . وهو الذي سماه المرحوم احمد فارس خطاف الفئك ظناً منه ان الفئك هو الارنب الاهلي وقد تبعه في ذلك استاذنا الدكتور بوست في كتابه نظام الحلقات

﴿ الفئك ﴾<sup>(١)</sup> Trichecus rosmarus. E. Walrus F. Morse نوع من السباع المائية وهو شبيه بالقمم الا انه اكبر منها حجماً وهو قبيح المنظر ولذا ذكر منه فابان طويلان في فكر الاطلي

وقد سماه بعضهم فرس البحر وارى ان هذه التسمية توقع في الالتباس لان فرس البحر حيوان آخر مشهور بهذا الاسم عند العرب ويوجد غير ذلك حيوان آخر صدف يعرف عند الانكليز بما ترجمته فرس البحر ولذلك ارى ان احسن تسمية هي هذه التي وضعها المرحوم احمد فارس

﴿ القممة ﴾<sup>(٢)</sup> ( اظنها تعريب Phoke باليونانية ) ابر مزينة<sup>(٣)</sup> . عجل البحر<sup>(٤)</sup> . شيخ البحر<sup>(٥)</sup> . Phoca. E. Seal. F. Phoque جنس من السباع المائية وهي شبيهة بالسمك ظاهراً لكنها من الحيوانات اللبونة ومن ذوات الرئتين . وتعرف في سواحل الشام بالقممة وفي سواحل المغرب يسمونها بل حرين وهي تعريب بوي حرين بالاسبانية اي بقر البحر<sup>(٦)</sup> ( متأتي البقية )

الدكتور امين المعلوف

(١) وضع المرحوم احمد فارس (٢) بحيط المربط (٣) اندميري والثروني (٤) احد فارس (٥) ابن البطار (٦) ابن البطار باللغة الفرنسية

## اسباب الاحتلال البريطاني

(٩)

ذكرنا في الفصل السابق ان الخديوي اضطر اضطراراً ان يرده عرابي الى نظارة الحرب خوفاً منه وان الحكومة الانكليزية رأت حينئذ انها لا تستطيع التغلب على عرابي الا بالقوة وذكر لورد كرومر نقلاً عن المحررات الرسمية ان اهالي القطر عدوا ورجوع عرابي الى نظارة الحرب فوزاً لم ودليلاً على قرب طرد الاجانب كلهم من البلاد واسترجاعهم لاطيانتهم التي اشتراها منهم الاوروبيون او ارتهنوها وانقاذ ديون الحكومة - وهاجر كثيرون من المسيحيين وطلب الانكليز نزلاء الاسكندرية من حكومتهم ان تبادر الى حمايتهم وارسل السير تشارلس كوكسن يقول ان كل يوم لتأخريه انكثرا يزيد عنفوان الجنود وهبهم بالنظام . وجعل القباط يكرهون الاهالي على ختم عريضة بطلبون بها خلع الخديوي وطلب رئيس المجلس من النواب ان يعودوا الى بيرتهم لكي لا يجبروا على امضاء تلك العريضة ووقفت اشغال الحكومة كلها الا في نظارة الحرب واستولى الذعر على البلاد كلها . وارسل السير ادورد ملت الى حكومته يقول انه يخشى في كل ساعة من حدوث ثورة على المسيحيين . وثبت حينئذ ان الحكومة المصرية لم تعد قادرة على حماية المصالح المالية الاوربية وان السلطة سارت في يد الحزب العسكري وانه لا بد من المداخلة الاجنبية

وكانت الدولة تفتقر منذ عهد طويل ارجاع القطر المصري اليها وقد ملأت دواوين اوربا بالاحتجاج تلو الاحتجاج على مداخله الاوربيين في الشؤون المصرية وعلى اغتالهم سلطة الباب العالي في مصر فحالت الفرصة حينئذ لتميد الدولة سلطتها فان الخديوي وانكثرا وفرنسا حاولوا اصلاح الحال من غير الاتجاه اليها ففشلوا وكانت الدول الاوربية كلها ما خلا فرنسا تود الاتجاه اليها لاصحاح الثورة المصرية

ولكن رجال الحكومة الثانية لا يهتمون الفرص حالما تسخ لم يل يضعون العقاب بايديهم في ميلهم . وكانت فرنسا قد عدلت عن اعتراضها على مداخله الباب العالي وطلبت ان تحل المسألة المصرية بواسطة مؤتمر دولي والباب العالي يكره الاتجاه الى المؤتمرات فارسل مأموراً سابقاً الى مصر وهو درويش باشا حاسباً انه يمكن الانتداب ويمد المياه الى تجارها فلا يبقى ذرع للتزوير وارسل مع درويش باشا احمد افندي . وقرض على الاول منهما ان يحامن الخديوي وينقاد عرابي وعلى الثاني ان يفعل على الضد من ذلك فيحامن

عراي ويقاد الخديوي وأمر كل منهما ان يخاطب الاساتنة رأساً لكي لا يفتقا على شيء .  
وأمر درويش باشا ان يثبته فواصل ألمانيا والنمسا وإيطاليا ويستعين بهم وأمر اسعد افندي  
ان يتدل جهده في احباط دسائس الاوربيين . وأمر درويش باشا ايضاً ان يتبض على  
عراي وروفاة حزيو ويرسلهم الى الاساتنة ويطلب مجلس الترتيب ويقتل نفوذ الخديوي  
ويزيد نفوذ السلطان ويطلب الجنود من الاساتنة اذا رأى موجياً لذلك . وأمر اسعد  
افندي ان يشكر وجوه القطر واعيانة على اخلاصهم للعدّة السلطانية وان يؤكد لهم ان  
السلطان لا ينوي تليل السلطة المعطاة للخديوي بالمرمات وان ارسال الجنود الى مصر  
رأى سيء وخيم

وكان الباب العالي يكره ارسال جنود الى مصر لمحاربة الجنود المصرية ويود ان يقنع  
المصريين انه يحميهم من اعتداء الاوربيين

وجاء وفد من العلماء الى درويش باشا في ١٠ يونيو وقام واحد منهم خطيباً وجعل  
يمدح الجيش لانه حفظ البلاد من طمع الكفار . فنهض درويش باشا وقال لعضو انه انى  
يأمر بما يراه لازماً لا ليؤمر وامسك رجل من حاشيته بذلك العالم واخرجه من مجلسه  
وظهر حينئذ كان السلطة مستخرج من يد الجيش ولكن حدث حادث ثبت منه انه لا  
يمكن حفظ البلاد من غير الاتجاه الى الجيش

كان اهالي الاسكندرية قد اظهروا العداء للاوربيين وجعلوا يهينونهم ويصفون عليهم في  
الشوارع . وحذر رجل من الاهالي احد اليونانيين في ٩ يونيو قائلاً ان اولاد العرب عازمون  
على ذبح النصارى . وجال بعض الرعاع في الشوارع في اليوم التالي وهم يتادون " آخونكم  
يا نصارى " . وفي الحادي عشر من يونيو حدثت المناجح في ثلاثة اماكن في وقت واحد .  
وقد اتهم البعض عراي بانه امر جنود المذابح واتهم غيرهم الخديوي وفي جملة الذين اتهموه  
بذلك المنكر بلنت . وقال لورد كرومر ان الذين بحثوا البحث المدق في هذه المسألة  
لم يجدوا اقل دليل على انه كان للخديوي يد فيها ومن رأى السراودرد ملك ان عراي لم  
يأمر بها وانها جاءت من نفسه كنتيجة للاضطراب الذي كان مشوباً حينئذ وايد  
لورد كرومر رأيه ولكنه لم يبرئ عراي وانصاره من المسؤولية الادبية لانهم هم الذين اثاروا  
البغض للجانب في نفوس رعاع الاهالي

وفي ١٣ يونيو ارسل السراودرد ملك الى لورد غرانفل ان مساعي درويش باشا  
اخفقت فاضطر ان يسلم بقوة عراي وان يحمل معه مسؤولية اجراء اوامر الخديوي . ثم

وزع النباشين على حزب عراقي وعلى حزب الخديوي على السواء لكن هيئة سقطت ولم يزره احد من ضباط الجيش - وفي ذلك الوقت نفسه اخبر المايين لورد دفرن ان عراقي خضع خصوصاً تماماً وان الامن عاد الى نصابه واخبر ميوزورس بنشالورد غرانفل ان السلطان اتم على عراقي بالنشان الجيذي الاول وان عراقي احرب عن شكره وولائه للسلطنة فلم يبق وجه لانتقال البال

ويظهر عدم خضوع عراقي من انه اشار على درويش باشا في ٥ يوليو بالخروج من القطر المصري - وقال له اسعد اقمدي في ٨ يوليو ان السلطان يدعوه للذهاب الى الامتانة فابي اجابة الدعوة واخيراً اعترف وزير الخارجية العثمانية للورد دفرن ان عراقي جاهز بالعصيان وثبت حينئذ ان لا بد من عمن يئمن والأشملت الثورة البلاد كلها وقد بلغ عدد المهاجرين من القطر المصري في ١٧ يونيو ١٤٠٠ وبقي ٦٠٠٠ ينتظرون السفن للخروجوا بها من القطر - وفي ٢٦ يونيو قتل الرعاع عشرة من اليونان وثلاثة من اليهود في بنها وأشار عراقي باستنفاذ اموال كل الاوربيين الذين يقادرون القطر المصري - ومرض السراودر ملت حينئذ وانظر ان ينادر القطر وهو بطن ان السم دس له قصد تنفير

ونج من مذبحه الاسكندرية ان اسرعت الدول الاوربية الى تلاقي الخطب فقال المسبودة فرسينه ان عقد المؤتمر صار ضرورة لازمة فلا بد من عقد من غير ابطاء وعرضت فرنسا وانكلترا على الدول ان يساعديهما في اقتناع السلطان بان يرسل جنوداً الى مصر تساعد الخديوي على حفظ سلطته بشرط ان لا يتعرض لتحقوق المتوحه للخديوي بالقرمانات السلطانية ولا للماهدات الدولية الحاضرة ولا تقم الجنود النمساوية في القطر المصري أكثر من شهر الا اذا طلب الخديوي ذلك وصعدت الدول الاوربية اعظمي على طلبه والحكومة المصرية لتفعل تقفات هؤلاء الجنود - واخيراً قرء القرار على عقد مؤتمر دولي للاتفاق على ما يجب عمله فنقد المؤتمر في الامتانة ولم يحضره مستند من قبل الدولة العلية

وبينما كان المؤتمر يبحث في كيفية ارسال الجنود النمساوية الى القطر المصري كانت احوال القطر صائرة من ردي الى اوداً وثبت للبلاد ان الحكومة كلها صارت في يد عراقي حتى قال بسجارك ان عراقي صار قوة يجب ان يحسب حسابها " *avec lequel il fallait compter* " وقال المسبودة فرسينه انه يمكن اصلاح الحال بالاتفاق مع عراقي لكن انكلترا اجابته قائلة انه لا يمكن اصلاح الحال ما لم يستعز عراقي والحرب العسكري واستند الخديوي رئاسة النظار الى راعب باشا وجعل عراقي ناظرًا للعرية وكان ذلك

بشورة فتصلي ألمانيا والنمسا فلم يفلح راجب باشا في تسكين ثورة الحزب العسكري درد النظام الى البلاد

وكانت الحكومة الانكليزية والامة الانكليزية قد رأتا ان المساعي السياسية لا تجدي نفعا وأنه لا يمكن اخاد الثورة الا بالقوة . وقد بلغ نظارة البحرية من اوائل يونيو ان عرابي أخذ في تحصين طوابي الاسكندرية ووضع المدافع فيها في وجه العارة الانكليزية وقد امر السلطان بمنع هذا التحصين وعمل بامر مدة ثم أعيد التحصين وزيد عدد الحامية . واجتمع مجلس النظار في ٤ يوليو وتكلم فيه عرابي وحمل حملة منكرة على السلطان وامر ضباط الجيش ان ينظفوا من زيارة درويش باشا وقيل لدرويش باشا ان مهتة قد انقضت

وأمر لورد السترايمر العارة الانكليزية ان يتبع الاستمرار على تحصين الاسكندرية واذا لم يتبع فعلية ان يخرب الاستحكامات ويكسب المدافع اذا طلقت عليه النار . وأخبرت الحكومة الفرنسية بذلك وطلب منها ان تشارك انكلترا . وأخبرت سائر الدول ايضا . فقال الميودو فرسينه لسفير انكلترا ان الحكومة الفرنسية لا يمكنها ان تأمر اسطولها ليشترك الاسطول الانكليزي لان ذلك يعد بمثابة فتح حرب على مصر والحكومة الفرنسية لا تستطيع ان تفتح حربا من غير مصادقة مجلس النواب

وفي ٦ يوليو ارسل لورد الستراي فرسندان الحامية في الاسكندرية يطلب منه ان ينقطع عن انشاء الاستحكامات فاجاب انه لم يعم شيئا جديداً وصادق درويش باشا على ذلك . وأعيد تحصين الطوابي في ٩ يوليو فبعث لورد الستراي قناصل الدول الذين سلكوا الاسكندرية يطلبهم انه عازم على اطلاق المدافع على الحصون ما لم تسل له الطوابي المشرفة على البوغاز في اربع وعشرين ساعة وأعلنت دول اوروبا بذلك . فاجاب السلطان انه يرسل الجواب الى لورد دنرن في ١١ يوليو الساعة الخامسة وعين صدراً جديداً نزار لورد دنرن وقال له انه يأتيه بالجواب النهائي لحل المسألة المصرية في ١٢ يوليو

وغني عن البيان ان اصحاب الديون المصرية من الفرنسيين والانكليز كبيت روتشيلد وغيرهم كان لهم في القطر المصري نحو مائة مليون جنيه ديناً على الحكومة المصرية . وعندهم ان اكبر ضامن لهذا الدين ان تحتل انكلترا القطر المصري وترتب شؤونه المالية والاقتصاد كلها في خطر من الضياع فلا يستغرب منهم ان يذلوا كل الوسائل في اوروبا لحل انكلترا على احتلال القطر المصري وان يذلوا ايضا كل الوسائل في الاساتة لجل رجال الدولة يفضون الطرف ويسوفون البحث الى ان يتقضي الامر على ما يريد اصحاب الدين . هذا هو

الحق المنقول لكل ما حدث وقد صرح لورد كرومر ببعضه واقام الادلة عليه من المحررات الرسمية كما تقدم وكما سيجي

ومن يوم ابتداء اسميل باشا يستدين الاموال الطائلة من اوروبا وضع اساس المراقبة الاوروبية او الاحتلال الانكليزي نعم ان المراقبة والاحتلال ليسا فرضاً واجباً على كل بلاد تستدين الاموال من غيرها ونكتهما يعيران واجيبين اذا صامت احوال البلاد وخاف الدائنون على اموالهم فلما اكتشف مصر باستدانة الاموال اللازمة للتخفيف خيراتها الطبيعية وعرفت كيف تحسن ادارتها حتى توفى تلك الاموال او انقضت في مواعيدها لما كان ثمت موجب للاحتلال ولا للمراقبة. والآن اذا استمر النظام وحسن الادارة رأمن الرجوع الى الفوضى الماضية او الى خلل الاحكام لا يبقى داع للاحتلال ولا للمراقبة. ولكن يخشى من ان الغرور والطيش يعملان بعض المتصددين لتزعامة حتى ينزروا بالبلاد فيعيدوا اليها الخلل الذي نجت منه وحينئذ يترطد اقدام الاحتلال الى ما شاء الله. ويخشى ايضاً من ان بعض الاتانين او المستأجرين بالاموال الاوروبية يزقون الحال للذين يفترون بانواعهم فيصخبون ويقلقون راحة السكان ويحملونهم على اعمال تخيف اصحاب الديون او تجعلهم يتذرعون بها الى اجبار حكوماتهم على ادامة الاحتلال لانهم لا يتظنون ضماناً لاموالهم اقوى منه. ولقد رأينا من حين نظرنا في المسألة المصرية انها مسألة مالية المال ولدها والمال دعا الى تعيقها وادامتها فجاءت اقوال لورد كرومر مؤيدة لذلك وقوله فصل الخطاب في هذا الباب فلي الذين يودون ان تجلي انكثرا عن القطر المصري ان يذلوا جهدهم في توطيد دعائم الامن في البلاد اولاً حتى يأمن اصحاب الديون على ديونهم

هذا وقد ذكر لورد السمر في تقريره انه شرع في ضرب طوابي الاسكندرية في الحادي عشر من شهر يوليو الساعة السابعة صباحاً ولم تات الساعة ونصف بعد الظهر حتى اسكت البطريات كلها وفي اليوم التالي خرجت الحامية المصرية من الاسكندرية بعد ان احرقتها واقبل الرعاع على نهبا وقتل جمهور من الاوربيين. ولام لورد كرومر حكومته لانها لم تبادر الى انزال الجنود الى الاسكندرية لمنع امتداد النار فيها ومنع الرعاع من نهبها. ولكنه يرضها في ضربها بدعوى ان تقع الثورة الدراية كان امراً واجباً ولما اجمعت عنه تركيا وفرنسا صارت انكثرا مطالبة به وحدها

## ڈکٹوریٹ ساردو

نعت انبیاہ باریس منذ ایام روایا میں اشہر کتابها کان براءه فی طروسہ کھام نیولیون فی حرورہ . کلاھا ماضی فانتک نبض بصاحبہ من الضمہ الی الرفعہ . ساردو غرب براءہ ہامۃ الفقر فاطحہا . ویولیون ظمن مجامو صحابۃ الشک عن شمس النصر فاذا حیاہا . ولودع اهل الادب مؤلفات ساردو وکثیرہ علی شہور حیاتہ لاصاب کل شہر نہا مؤلف جلیل النفع جیل الاثر

عمل ساردو علی انہاض فن التمثیل فی النصف الاخیر من القرن الماضي وكانت المرامح فقیرة بروایاتھا والروایات فلیلة الخبل الروائیة . حقیرة المواضيع . فانثا لاهل باریس نیفاً وثمانین روایة طبقت شہرة بعضها الآفاق کفیودورا . وتوسکا ومدام سان جین وجموندنا ولاسورسیار فحملتها سارہ برتارہ فی صدرها وعلی لسانها الی مدن الغرب والشرق الزاہرة تحدث بفضل هذا الرجل علی الادب . وقد شاهد اهل مصر منذ ایام آثران من آثارہ اظہر تہ جوقہ سارہ برتارہ علی مرصع عباس فکأنہا احبت ان یغلب عقول سامعیہا براءہ الساحر وتحدثہم بشروق شمسہ قبل ان ادركھا الغروب

کان والد ساردو معیلاً ربیباً قدم باریس فی طلب الثقوت فانثا فی احد احوالہا کتابا للتعلیم کان یختلف الیہ بعض اولاد الفقراء یکتب منہ ما یسد بوجوع ذویہ . وینما هو بالمرح داء الفقر عام ۱۸۳۱ رؤفہ اللہ ولداً مرصاحب الترجمة فلم یخفف قدومہ وطأة الاملاق عن ایہ . فتقلب فی احضان الفقر ثلاثة احوام اسبب فی خلاطہ بمرض ضاعت حیلہ ایہ واتصاہ فی معالجئہ فارسلہ الی جدمہ وبعد ان اقام فی ضیانتہ احواماً ظریفہ عاد الی اهلہ لوجدمہ علی مثل ما کانوا فیہ . فظل یتدرج فی مراتب الفقر وینتقل فی مبدینہ باریس من شارع الی شارع الی ان بلغ الخامسة عشرة من سنیہ لدخل مدرستہ هنری الرابع وخرج منها بعد اربعة احوام المتہ فیہ الاشجار عن الاشعار ومقاعد الخلدائق عن مقاعد المدرستہ . ولما بلغ التاسعة عشرة انصرف الی مکاتب المدینة بطالع کتیبہا التاریخیہ بشرف یتلبہ کالنار فی صدرہ . فتراوحت آمالہ بین تعلم الطب والتعلیم اللدی کان یحصد ذوہ علی ولوج بابہ . الا انہ رأى من فقر ایہ فی احترافہ ما یفضہ بہ . فوعل بدراسة الطب طاماً ثم ترکہ . وطفق یطوف فی شوارع باریس ومجتمعاتہا واتدبہا حتی اصبح ثقة بما یرویہ ہنا وعن ثورة عام ۱۸۴۸ من النوادر والحوادث والاخبار وکان یکسب من الدروس اللدی یدرسہا

والاعمال التي يقوم بها ما يتفقد على نفسه وحيداً في غرفة ضيقة بعد ان ترك اهله فراراً من الشغل عليهم بطعامه ولباسه . ويشغل بكتابة رواية دعاهها ( كهف الطلبة ) فلما عرضها عام ١٨٥٤ لتثليل على مرصع الاوديون كان فشله كبيراً . ولولا بقية ابقيتها المهمة والنبات في صدره لتضى حبوط روايته على قسمة آماله . فعاد الكرة بعد ستة اعوام على الاشتغال بتأليف الروايات فالغ وكادت رواية ( بات ده موش ) فاتحة اسعاده في سنة الستين بعد ان اشقاء القدر ٢٩ عاماً لم تكشف عنه فيها غمامة الفقر ولا انقسم له ثغر الدهر . فواظب منذ ذلك الحين على وضع الروايات التشيئية والاشتمال بما يعلى شأن الادب المرصعي في وطنه الى ان توفاه الله . فطرق كل ابواب التأليف وكتب روايات حبيبة من نوع التوديقيل كرواية ( بات ده موش ) وروايات محزنة كرواية ( نوزنيم ) و( سيرافين ) و( المنزل الجديد ) وروايات مضحكة انتقادية كرواية ( لافايل بنواتان ) فانها اكتبته ٣٠٠ الف فرنك و( فرويرنا ) وروايات تاريخية كرواية ( باتري ) و( الحقد ) و( توميدور ) التي انتقد فيها اعمال الثورة فنمت الحكومة تثليلها اثر ما كتبه السيوكندسو رئيس الوزارة الحالية منادياً الحكومة فيها باحترام سيادى الثورة وقال " ان الثوار والاحرار متضامنون " وقد مزج التاريخ بالمزول في رواية ( مدام سان جين ) التي اكتبته ٢٠٠ الف فرنك والف روايات قضائية كرواية ( فيريول ) واتشأ لاره برنار عدة روايات اشتهرت بها اهمها ( فيدورا ) و( نيودورا ) و( توسكا ) و( كليوباتره ) و( جيتوندا ) و( لاسورميان ) و( حادثة السم ) وعلى الجملة فانه لم يدع باباً في التأليف المرصعي الا وبلغه نشاد بيراعر

جداً للمرصع الفرنسي يدوم على توالي الاعقاب

ولقد ارادت الحكومة الفرنسية ان تتوج هذا الرجل الذي حرف الملكية ١٧ عاماً والجمهورية الثانية ثلاثة اعوام والامبراطورية الثانية ١٩ عاماً والجمهورية الثالثة ٢٧ عاماً فعاصر اربع حكومات وشاهد جبلين من الناس وكتب ثمانين رواية فانتمت عليه عام ١٩٠٦ بوسام جوقة الشرف من رتبة جبران اوفيسيو فاسعده الادب على كسب النسب ونبيل الرتب وما يؤثر عنه حينما اسك القوم بخناق في صغره انه قصد ترك باريس الى العالم الجديد فبرح منزله الى المحطة ماراً بمنزل يهدمه البناؤون فمقط حجرته على عامل كان قربه لقتله فنظر اليه ساردو وقال

" ان لي في باريس املاً لم يأفل فيهمة وحياء لم تنف شمها . فوالله لأقبح فيها ولأبلن مألبي برأس هذا القلم "

ولقد اقام فيها قالك وكشب وقال ما اراد  
 وحلت في باريس ذكراً كأنما تداول سجع المرء اقله الشر  
 نصح فيه قول ابي الوددي

لا تقل قد ذهبت اربابك كل من سار على درب وصل  
 هذا ما نشرناه في المقلم من هذا النابغة وزيد عليه انه احتفل بدفنه في ١٢ نوفمبر  
 فابنه الميوجاستون دو مريج وزير المعارف باسم الحكومة الفرنسية والمسيربول هرفيو باسم  
 نقابة المؤلفين الروائيين والمسير البرفاندل باسم الجمع العلمي الفرنسي

## الوراثة

### نلمس الردة او الرجوع الى الاصل

يراد بالردة او الرجوع الى الاصل (reversion) ظهور صفة في الحيوان او النبات  
 كانت في اسلافه الاقدمين ثم فقدوها. ويذهب بعض العلماء في سببها ان تلك الصفة كنت  
 في اعتاب الذين كانت تظهر فيهم اولاً الى ان حركها محرك او قواها مقوت فظهرت ثانية  
 في نسلهم. ويذهب غيرهم الى ان ظهورها ثانية لا يستلزم انها كانت كامنة بل قد يكون  
 سبب ظهورها ان الدواعي دعت لها من جديد كما دعت لظهورها في السلف

وقد اتجه الناس الى الردة او الرجوع الى الاصل من قديم الزمان ذكر فلوطرخس المؤرخ  
 ان امرأة يونانية ولدت طفلاً اسود فاعتبت بالزنا واتى بها الى المحكمة فادعت ان احد  
 اسلافها منذ اربعة اعتاب كان حبشياً. ومن رأي الامتاذ طمنس مؤلف كتاب الوراثة  
 الذي اشرنا اليه في عدد سابق ان دعوى هذه المرأة غير صحيحة ولكن ذكر فلوطرخس لها  
 يدل على تسليم الناس حينئذ بنلمس الردة او الرجوع الى الاصل

وكثيراً ما تولد المهار وعلى اكتافها خطوط سود وجوها الى الاصل المتولدة منه .  
 ويتولد من النباتات البستانية كالنخس والكرونب نباتات تشبه البرية منها وجوها الى اصلها  
 وقد علل بعضهم ذلك بقوله ان الدقائق الكثيرة الحاملة للصفات الوراثية قد يكون  
 بينها دقائق قديمة انتقلت من شخص الى آخر وهي ساكنة لا تنمو ولا تظهر فعلاً لانه لم  
 يتفق لها ما يدعوا الى ظهور فعلها ونموها ثم يتفق لها ذلك اما بسبب المزاجية او بسبب الجهاد

بشعرين الدقائق او بزوال ما كان مائفاً من ظهورها فيظهر نعلها وتتم . مثال ذلك ان يكون عند انسان حديثة فيها كثير من النباتات البستانية ثم يهملها فينبور وتختلط بشعرها من المروج التي حولها وبعد زمن ينبت حولها سيلجا ويسمدها ويعني بها فتتم فيها يزور بعض النباتات البستانية التي كثر فيها كل مدة تبويرها . ويظهر ذلك في نوع الانسان ايضاً فان الاولاد الذين يولدون في زمن التخطط يكونون نجافاً صغار النقامة لكن ذلك لا يؤثر في الجرائم التي تولدوا منها والتي يتولد منها نسلهم فاذا شبوا وعاد انقلب الى بلادهم ولد لهم اولاد مثل اسلافهم

ومن رأي الاستاذ طهمن ان توفت النوبة بقله التغذية ثم عودته بكثرتها ليس من قبيل الرجوع الى الاصل وكل ما يعرف التوريس في رأيه داخلاً ضمن الرجوع الى الاصل مثال ذلك ولادة الولد وشفته العليا مشقوقة كشفة الارنب فانها ليس من قبيل الرجوع الى الاصل بل من قبيل توفت التوراة التغذية او لسبب آخر لان الشفة العليا تكون مشقوقة في الجنين حين تكون اقل ثم يسلم الالف في نمو وتتمو الشفة وتلحم فاذا حدث ما يبقي نموها بقيت مشقوقة . وقد روى الاستاذ هوتن ان اشبالاً ولدت وشفاها العليا كشفة الارنب وماتت كلها وظهر لدى البحث ان ذلك ناتج من قلة التغذية لان حفظها كانوا يضمون امامها لحماً لا عظام فيه فلما صاروا يعظمونها لحماً بعظم لم تعد تولد بشفاة مشقوقة وصارت تعيش مثل غيرها

فاذا ولد عجل من بحر جهاء ( اي لا قرون لها ) ونبت له قرنان فهذا من قبيل الرجوع الى الاصل لان البقر القرناء هي الاصل والجهاء فرع منها ولكن اذا ولد وفي قلبه ثلاثة تجاريف بدلاً من اربعة فهذا ليس رجوعاً الى العضايات التي في قلبها ثلاثة تجاريف فقط بل هو تولد في التور

### الريبية

الريب في اللغة زوج الام وقد رضعنا الريبية امي لانظن ان العرب وضعوا له لفظاً وهو تشبه ولد يزوج امه كان تزوج بيضاء زنجياً ثم تزوج رجلاً ايضاً فيولد لها اولاد من زوجها الايض يشبهون زوجها الزنجي . ويقول مبرواخيل ومبرو الكلاب ان اشلة ذلك كثيرة عندم

ذكر دارون انه كان عند لورد مورتن فرس عريية علاها حمار الوحش فولدت منه فلوا يشبه في شكل رأسه وانحطوط السوداء على قوائمه وكنتيه ثم علاها حمان عربي آدم

فولدت مبرين لونها الغيرة وفيها خطوط ظاهرة على فرائحها بل هي فيهما اظهر منها سيف حمار الوحش وعرفاها مثل عرف حمار الوحش لا مثل عرف خيل ثم هلا حسان عربي آخر فولدت منه مبراً ثالثاً فيه شيء من صفات حمار الوحش

الآن العالم متفتت أنكرو ذلك وقال ان الخطوط التي ظهرت في هذه الممار عادية تظهر في الممار عادة وكذلك شعر العرف يكون احياناً غليظاً واقفاً كسعر الحمر البرية . وذكر سمن فرساً ولدت سبعة مزار من حصانين ثم ولدت مبراً من حصان ثالث وفيه خطوط ارضع من الخطوط التي ظهرت في مزار الفرس المذكورة آتفاً ولونه اشبه بلون الحمر البرية منه بلون تلك الممار . وقال متفتت ان اربعة افراس ولدت بفلاً من الحمر ثم ولدت مبراً من الخيل وليس فيها شيء من صفات البقال ولا من صفات الحمر

وتقل مبريت سمن عن فيولوجية فلنت ان امرأة بيضاء تزوجت زنجياً ثم تزوجت رجلاً ايضاً فولد لها منه اولاد فيهم شيء من مزايا زوجها الزنجي الاول وذكر كورتين ان امرأة تزوجت رجلاً اصم فولد لها منه ولد اصم ثم تزوجت رجلاً غير اصم فولدت منه ولداً اصم ايضاً ثم ولدت منه اولاداً سمعهم طادي

وذكر دارون ان كلية جرداء ولدت من كلب اشعر اجراء بعضها اجرد وبعضها اشعر ثم ولدت من كلب اجرد اجراء بعضها اجرد وبعضها اشعر . وذكر غيره قطعة عادية ولدت من قط ابتر ( لا ذنب له وكل القطط في جزيرة مان ييلاد الانكليز بتره أي لا اذنان لها ) اجراء بعضها ابتر ثم ولدت من قط طادي اجراء بعضها ابتر . وقد عطل بعضهم هذه الحوادث كلها فنك في امانة الزوجة الاول وقال بوجود الميل الى الصمم في الزوجة الثانية وبأن في دم الكلاب والقطط شيء من اصل الزوج الذي مائتة اجراءها . الا ان الحوادث التي من هذا القبيل كثيرة جداً ولا نرى سبباً طبيعياً يمنع البيوض التي لم تبلغ من ان تتأثر باللقاح ولو قليلاً حين تتأثر البيوض البالغة منه . ففي بعض الحشرات يؤثر اللقاح في جراثيم البيوض التي في البيوض فولد الانثى متحمة حتى تستطيع ان تلد من غير مزوجة مثال ذلك ان الحشرات الصغيرة التي تسمى من الشجر تتزاوج وتلد واولادها يلدن من غير مزوجة فوجاً بعد فوج لانها تكون كلها اناثاً واخيراً تلد ذكوراً واناثاً فتتزاوج ثانية . فاذا كان اللقاح يؤثر في جراثيم البيوض التي في باطن الاجنة والاجنة لا تزال بيوضاً فلا عجب اذا أثر في البيوض التي حولها

ثم ان اللقاح بقي في انثى الخفاش بضعة اشهر قبل ان يتولد فيها البيض فان الخفاش

تتزاوج في الخريف وتنام في الشتاء وتولد البيض فيها في الربيع وحينئذ يفعل به القتح فلا يجب اذا نبت القتح في اناث غيرها من الحيوانات مدة قبلها يطول فطوله . وكذلك ينبت القتح في اناث النحل ثلاث سنوات . وذكر السرجون لبك (فورد افيري) ان غلّة لثمت ثم مرّ عليها ثلاث عشرة سنة لم تر فيها ذكراً وبقيت كل هذه المدة تبيض أيضاً مثلها . وقد سلم الاستاذ ومنه بان مكان ذلك في الحيوانات الدنيا ولكنها لم يسلم بان مكانها في الحيوانات العليا قال ولو امكن حدوثه في الحيوانات العليا لاسطاعت اناث الحيوانات العليا ان تلد من غير زواجة ولا دليل على ان ذلك حدث ولو مرة في الشهر . ومن رأي كلود برنار النسيولوجي ان القتح الذي يتبع البيضة البالغة يؤثر بعض التأثير في البيوض غير البالغة فينبى اثره فيها كما قلنا سابقاً وهذا هو رأي رومانس ايضا

وذهب غيرهما الى ان القتح يؤثر في الام نفسها . ويرجع الاستاذ طمنس مذهب القائلين ان الجنين نفسه يؤثر في امه فيقتل البيا شيئاً مما تولد فيه من ابيه وهذا رأي السر ولم ترز وكثيرين غيره من علماء النسيولوجيا لكن دارون استبعد هذا الرأي جداً

واعترض الاستاذ كارل بيرمن على تأثير الجنين في الام وتأثير القتح في البيوض غير الناضجة بانّه اذا كان ذلك صحيحاً وجب ان يزيد مشابهة الاولاد للاب كلما كثر عددهم اي ان تكون المشابهة بين الولد الخامس مثلاً وابيه اكثر من المشابهة بين الولد الاول وابيه ولا دليل على وجود ذلك من جهة القامة . وعندنا على ذلك ان ما يأخذه الجنين من كل من والديه يختلف كثيراً باختلاف احوال كثيرة من حيث التغذية والتخوفان درجات نمو البيضة عشوائية بحسب عمرها وكذلك قوة القتح تختلف بحسب عمره قبل افرازه ويظهر لنا ان مشابهة الجنين لابي او لامه تزيد او تنقص بحسب نمو القتح والبيضة وهذا هو سبب محيى الجنين ذكراً او انثى فاذا كانت جرثومة القتح بالغة اكثر من البيضة جاء الجنين ذكراً اي جاءت فيه خصائص ابيه متغلبة على خصائص امه واذا كانت البيضة بالغة اكثر من القتح جاء الجنين انثى اي جاءت فيه خصائص امه متغلبة على خصائص ابيه . فاعترض الاستاذ بيرمن غير وجهه وذلك ينبت لتعليل القائلين بتأثير القتح في البيوض غير البالغة وبسببها الى ان ترد اكلة تنقصه او تثبت ما يخالفه

## دولة آل عثمان

٢

ذكرنا في الجزء الماضي طرفاً من وصف بلاد السلطان محمد اوزبك خان وجماله ونقلاً عن رحلة ابن بطوطة وقد رأينا الآن ان تم الوصف لما فيه من الفكاهة والفائدة قبلعود الى الكلام على سلاطين آل عثمان اختياراً لجمال البلاد في ايامهم قال في وصف ابنة السلطان "توجهنا الى هذه الخاتون بنت الملك وهي في عملة منفردة على نحو ستة ابيال من محلة والدها فاسرت باحضار الفقهاء والقضاة والسيد الشريف ابن عبد الحميد وجماعة الطلبة والشافعية والفقهاء وحضر زوجها الامير عيسى الذي بنته زوجة السلطان فتمت معها على فراش واحد وهو معتل بالنقرس وهذه العلة فاشية في هؤلاء الاتراك ورأينا من هذه الخاتون بنت السلطان من المنكرات وحسن الاخلاق ما لم نره من سواها واجرت الاحسان وافضلت جزاها الله خيراً"

وزار بلاد البلغار في شهر رمضان لتتبع مسألة علمية وهي قصر النهار فيها ثم عاد الى محلة السلطان اوزبك وحضر صلاة العيد وصادف يوم العيد يوم الجمعة قال "ولما كان صباح يوم العيد ركب السلطان في عاكره العقبة وركبت كل خاتون عربتها ومعهما صاكرها وركبت بنت السلطان والتاج على رأسها اذ هي الملكة على الحقيقة ورثت الملك من ابيها وركب اولاد السلطان كل واحد في عساكره وكان قد قدم لحضرة العيد القاضي القضاة شهاب الدين الساطي ومعه جماعة من الفقهاء والشافعية فركبوا وركب القاضي حمزة والامام بدر الدين التوامي والشريف ابن عبد الحميد - وكان ركب هؤلاء الفقهاء مع تين بك ولي عهد السلطان ومعهما الاطبال والاعلام فعلى بهم القاضي شهاب الدين وخطب احسن خطبة وركب السلطان وانتهى الى برج خشب يسمى عندم الكشك فجلس فيه ومعه خواتينه ونصب برج ثانٍ دونه فجلس فيه ولي عهد وابتنت صاحبة التاج ونصب برجان دونهما من يمينه وشماله فيها ابنا السلطان واقاربه ونصبت الكراسي للامراء وابناء الملوك"

وامسب في وصف مجانسههم وموائدهم وقال انهم يأكلون لحم الخيل ولحم الضم وبشربون لبن السمل وهم حنيفة الذهب يخللون شرب النبيذ - ثم وصف ذهابه مع الخاتون يلون الى ابيها ملك التسطنطينية وسماه تكثير وهذا خطأ لان الملك الذي كان مالكا حيث في هو

اندرونيكس الثالث الذي جلس على سرير الملك من سنة ١٣٣٨ الى سنة ١٣٤١ ومها يكن من سبب هذا التطلُّح فوصفه للتسطينية واهلوا في ذلك العصر لا يتفق من فائدة تاريخية ولذلك اتفقنا منه ما يلي قال

سافروا في العاشر من شوال (سنة ١٣٣٣ ليلاد او سنة ٧٢٣ هجرية) في صحبة الخاتون يليون ونحت حرمها ورجل السلطان في تشييمها مرحلة ورجع هو والملكة وولي عهده وسافر سائر الخواتين في صحبتها برحلة ثانية ثم رجعا وسافر صحبتها الامير بيدرة في خمسة آلاف من عسكرو . وكان عسكرو الخاتون نحو خمسمائة فارس منهم خدامها من المماليك والروم نحو مئتين والياقون من الترك وكان معها من الجوارى نحو مئتين اكثرهن روميات وكان لها من العربات نحو اربعمائة عربية ونحو الف فرس لجرها وللركوب ونحو ثلاثمائة من البقر ومئتين من الجمال لجرها . وكان معها من النسيان الروميين عشرة ومن الهنديين منهم وقائد الامير يسمى بسبل الهندي وقائد الروميين يسمى بيخايل ويقول له الاتراك لؤلؤها وهو من الشجعان الكبار

واسهب في وصف ما لقوا في طريقهم من الخفاوة والاكرام الى ان صاروا على عشرة ايام من التسطينية قال فلما كان الغد خرج اهلها من رجال ونساء وصبيان وركباناً ومشاة في احسن زي واجمل لباس وضربت عند الصبح الاطبال والابواق والاقار وركبت الساكر وخرج السلطان وزوجته ام هذه الخاتون وارباب السولة والخواص وعلى رأس الملك رواق مجده حمله من الفرسان ورجال بايديهم عصي طوال في اعلى كل عصا كره من جلد يرفعون بها الرواق وفي وسط الرواق مثل القبة يرفعها الفرسان بالعصي ولما اقبل السلطان اختلطت الساكر وكثر الحجاج ولم اقدر على الدخول وكان دخولنا عند الزوال او بعده الى التسطينية العظيمة

ثم وصف مشهده بين يدي سلطان التسطينية فقال ان اسمه تكفور (فتح الفاء الشاة وسكون الكاف وضم الفاء وواو وراء) ابن السلطان جرجيس وابوه السلطان جرجيس بقيد الطيابة لكنه زهد وترهب وانقطع للعبادة في انكناش وتترك الملك لولدو وسند كره وفي اليوم الرابع من وصولنا الى التسطينية بمش التي الخاتون التي سبل اغندي فاخذ يدي وادخلني الى القصر فجزنا اربعة ابواب في كل باب ستائف بها رجال واسلحتهم وقائدهم على دكانة مفروشة فلما وصلنا الى الباب الخامس تركني الذي سبل ودخل ثم أتى ومعه اربعة نسيان من الروميين ففتشوا في اثلاثا يكون مني سكين وقال لي القائد تلك

طادة لم لا بد من تنقيش كل من يدخل على الملك من خاص او عام غريب او بلدي وكذلك  
الفعل بارض الهند ثم لا تشرفي قام الموكل بالباب فاخذ بيدي وفتح الباب واحاط في اربعة  
من الرجال أمسك اثنان بكفي واثنان من ورائي فدخلوا بي الى مشور كبير حيطانة بالسيفاد  
قد نقش فيها صور الخلوقات من الحيوانات والجماد وفي وسطها ساقية ماء ومن جنبتيها  
الاشجار والناس واقفون بيننا ويساراً سكرتاً لا يتكلم احد منهم وفي وسط المشور ثلاثة  
رجال وثوب أسطفي اولئك الاربعة اليهم فاسكروا شيئا كما فعل الآخرون و اشار اليهم  
رجل فتقدموا بي وكان احدهم يهودياً فقال لي بالعربي لا تخف نكلنا عادتهم ان يفعلوا بالوارد  
وانا الترحمان واصلي من بلاد الشام فأنت كيف اسلمت فقال قل السلام عليكم ثم وصلت الى  
قبة عظيمة والسلطان على سرير ووزوجة ام هذه نحاتون بين يديه واسفل السرير الخاتون  
واخوتها وعن يمينه ستة رجال وعن يساره اربعة وكلهم بالسلاح ف اشار اليي قبل السلام  
والوصول اليه بالجلوس هنية ليكن روعي فنطقت ذلك ثم وصلت اليه نسيت عليه و اشار اليي  
ان اجلس فلم افعل وسألني عن بيت المقدس وعن العصرة المقدسة وعن القمامة وعن مبد  
عيسى وعن بيت لحم وعن مدينة اخيليل عليه السلام ثم عن دمشق ومصر والعراق وبلاد  
الروم فاجبت عن ذلك كله واليهودي يترجم بيني وبينه فاعجبه كلامي وقال لا اولادو اكرموا  
هذا الرجل وامنوه ثم خلع عني خلة وامرني بفرس مسرح ملجم ومضلة مثل التي يجعلها الملك  
فوق رأسه وهي علامة الامان وطلبت منه ان يعين من يركب معي بالمدينة في كل يوم حتى  
اشاهد عجائبها وغرائبها واذكرها في بلادتي فصين لي ذلك ومن العوائد عندهم ان الذي يلبس  
خلة الملك ويركب فرسه يطاف به في أسواق المدينة بالابواق والانتار والاطبال ليراه  
الناس واكثر ما يفسد ذلك بالانراك الذين يأتيون من بلاد السلطان اوزبك للتلا برؤذون  
قطافوا بي في الاسواق

وبعد ان وصف القسطنطينية وكنيسة ايا صوفيا ذكر لقاءه لابي الملك فقال  
وهذا الملك ولي الملك لابنو واقطع لعبادة وبني ماشاراً (ديراً) خارج المدينة على  
ساحلها وكنت يوماً مع الرومي المعين للركوب معي فاذا بهذا الملك ماشياً على قدميه وعليه المسوح  
وعلى رأسه قلنسوة لبد وله حية بيضاء طويلة ووجهه حسن طيب اثر العبادة وخلفه وامامة  
جماعة من الرهبان ويبدو هكاز وفي عنقه سحجة فلما رآه الرومي تزل وقال لي انزل لهذا والد  
الملك فلما سلم عليه الرومي سأله عني ثم وقف وبهت اليي فبغت اليه فاخذ بيدي وقال لذلك  
الرومي وكان يعرف اللسان العربي قل لهذا السراكنو بهني نسلم انا اصاغ اليد التي دخلت

بيت المقدس والرجل التي شئت داخل الصحرة والكنيسة العظمى التي تسمى قمامة وبيت لحم وجعل يده على قدي وسبح بها وجهه فنجبت من اعتقادهم فيمن دخل تلك المواضع من غير ملتهم ثم اخذ بيدي ومثيت معه فسألني عن بيت المقدس ومن قبيد من النصارى واحاطال السؤال ودخلت معه الى حرم الكنيسة الذي رصناه آتفاً ولما قارب الباب الاعظم خرجت جماعة من القسيسين والرهبان لسلام عليهِ وهو من كبارهم في الرهبانية ولما رآهم ارسل بيدي قتلته اريد الدخول معك الى الكنيسة فقال لفرجان قل له لا بد لهاخلها من السجود للعليب الاعظم فان هذا ما سنة الاوائل ولا يمكن خلافه فركبته ودخل وحده ولم اراه بعدها

لهذه صورة مجمله خلال بلاد الروم لما ابتدأت دولة آل عثمان ولاختلاط الترك بالروم فيها واحترام الجميع من كان يأتهم من العرب فيزلزلة الامامة والقضاء ويجركون به ولا توفي السلطان أرخان خليفة ابنة الصغير السلطان مراد الاول وهير الدردنيل سنة ١٣٦٠ واستولى على مدينة ادرنه في السنة التالية وكانت الثانية في مملكة الروم ثم نقل اليها سرير الملك بعد ان تطلب على السرب والمجر والقلاخ وبقيت عاصمة آل عثمان من سنة ١٣٦٦ الى سنة ١٤٥٣ - ووالي قائدا جنودهم لالاشاهين واورينوس الزحف في وادي غير مارتزا فدوخا البلاد ونجها المدن والقلاخ وخنما منها غنائم وانرة - واستولى لالاشاهين على مدينة فيلي سنة ١٣٦٣ وكانت في يد البغار منذ سنة ١٣٤٤ فخصها السلطان مراد وجعلها قاعدة خزواته

ولم تستطع تلك الممالك الصغيرة ان تتحد على العثمانيين وتمنع تقدمهم في بلادها ولا كان عندها جيش عامل منظم يعتمد عليهِ وكان الخلاف قد استحكم بين الامبراطور يوحنا السادس امبراطور القسطنطينية وابنه اندرونيكس ففضي الى مدينة افنيون بفرنسا ( وكانت كرسي الباباوات من سنة ١٣٠٩ الى سنة ١٣٢٧ ) لعلهُ يتبع اليها باثارة الام النصرانية لمقاومة سيل العثمانيين الجارف وعاد معه البابا اربانوس الخامس الى رومية حيث التقيا بالامبراطور كارلس الرابع ومملكة نابلي وملك قبرس وبطرس الاول صاحب لوزيان وكانوا يتشظرون قدوم اسطفانوس ملك البوسنة . ولكن سمي الامبراطور يوحنا لم يجدوا نفعاً وكان شأنهُ قد انحط الى درجة ان تجار البندقية الذين قرضوه الاموال لفقته سفره الى افنيون قبضوا عليهِ وهو راجع وحبسوه في البندقية الى ان يوفي ما عليهِ ولم يشأ ابنة اندرونيكس ان يربي هذه هذا الدين لانه لجأ الى البابا وانضم الى الكنيسة الرومانية واخيراً اوفى الدين

عنه ابنة الثاني مانويل . فلما عاد الى القسطنطينية حرم ابنة اندرونيكس من الملك بعده  
ففسى وانضم الى صاوويجي بن السلطان مراد وكان هذا ايضا خارجاً على ابيه وقبض السلطان  
مراد على الاثنين قتل ابنة وسمل عيني اندرونيكس لكن اندرونيكس لم يكف عن متاودة  
ايه فلجأ الى اهالي جنوى وبمساعدهم استولى على القسطنطينية وخلع اياه وجلس  
مكانه باسم اندرونيكس الرابع وذلك سنة ١٣٧٦ . وافلت الامبراطور يوحنا من سجن ابوه  
ولجأ الى السلطان مراد فرداه الى عاصمته ثم تصالح مع ابوه بعد سنتين لكنه خلعه من ولاية  
المهد واعطاها لابنه الثاني مانويل اي ان تملكه الروم كانت حينئذ على حافة الخراب  
وليس عند امبراطورها مال يفي بنفقات سفره الى فرنسا فيستدين من قبحار البندقية ثم يحبس  
في الدين . واذا عرب من ابوه لجأ الى سلطان العثمانيين . وكل ما قاله ان بطرولة عن  
عظمت مبالغ فيه جداً

وتقدم السلطان مراد في فتواته غرباً الى مضائق البلقان ثم دار جنوباً الى تساليا ووصل  
الى ترومبيلي واستمان بو وجبر حاكم اتيكا على صاحب ايتنا فوجه جنوده الى طيبة عاصمة  
ايتنا فخاف منه امراء البلاد المجاورة . وامر البابا ارباتوس اهالي البندقية وكل الاساقفة  
والمطارنة ان يستدوا لطوارق الحدثان واتخذ همة ملوك البحر والسرب والبوسنة والفلاح  
لمقاومة العثمانيين فحصرهم رجالهم وخذلوا الى ان صاروا على يومين من ادرنه لكن العثمانيين  
يتوهم ليلة السادس والعشرين من ديسمبر سنة ١٣٧١ ومزقوا شملهم ولا يزال ذلك  
المكان مسمى بما معناه اندحار السرب وهذه اول واقعة حارب فيها لجنر العثمانيين

وقب ذلك سنة تخدمت فيها نيران الحرب حتى تمكن السلطان المراد من مواصلة فتوحه  
في اسيا وزوج ابنة بيازيد باينة يعقوب خان صاحب قرمان وكان في صدائها مدينة كرتاهيه  
وغيرها من بلاد السلاجقة . وبعد ذلك وصلت جنوده الى حدود بلاد الارناؤوط  
وامتولت على مونشيرا انتب ووصلت من جهة اخرى الى صوفية وحاسرتها وقتحتها وذلك  
سنة ١٣٨٣ وهي مفتاح البلغار ومكدونية وثرافية

واخيراً اجتمع على السلطان مراد السرب والبوسنة والفلاح والبلغار الذين نجوا بعد  
خراب بلادهم وكثيرون من الارناؤوط والتي بو احد جنود السرب وهو في ساحة القتال  
وطنه بمنحجر ظنة كانت القاضية وكانت ذلك سنة ١٣٨٩ لكن رجاله قبضوا على ملك  
السرب وكثيرون من فرسانه وذبحهم فرقة انتقاماً له منهم وخلعه ابنة السلطان بيازيد  
دفنه في جامعه الذي بناه في برسي وقتل اخاه يعقوب لكي لا ينازعه في الملك

## كتاب الزراعة

### انقلاب عظيم في الزراعة

أطلقنا احد الناخبين في هذه العاصمة على اكتشاف يقرب نظام الري في هذا القطر قلباً ويعترف رجال الري عن الاعمال التي يقومون عملها في اعالي السودان ويوفرون عن القطر المصري ملايين كثيرة من الجنيهات

وهذا الاكتشاف هو ان مياه السواقي (النواهير) التي عمقتها من مترين الى عشرة امتار تحتوي من المواد المغذية لتنبات أكثر مما تحتوي مياه النيل في زمن الفيضان وأكثر كثيراً مما تحتوي مياه النيل في غير وقت الفيضان ومياه الآبار الارتوازية بل هذه الاخيرة لا تحتوي شيئاً من المواد المغذية لتنبات ولا حبل علاه الكيمياء في اوروبا مياه السواقي المصرية التي يمش بها اليهم هجوا من مقدار ما فيها من المواد المغذية وقالوا انها اجود مياه رادها للري وقد ثبت ذلك لدى كبار رجال الري في هذا القطر حتى لم تبق شبهة فيه والظاهر ان الفلاحين يعلمون ان مياه السواقي تفيد الزراعة جداً حتى لو كانت الارض رملية فاحلاً فان الماء المستخرج عن عمق بضعة امتار يحميها ويجعل المزروعات تجود فيها ولكن الساقية الواحدة لا تروي الأسمدة افدنة الى عشرة فلا يمكن حفر السواقي الكافية لالف فدان الأبنفة كبيرة جداً ولا يمكن الري منها الأبنفة أكبر اما الرجل الذي اتبه لهذا الامر والفت اليه انظار مصلحة الري فاستنبط اسلوباً لاستخراج الماء الغزير بنفقة قليلة ومهمه الآن باعتماد هذا الاسلوب

والظاهر ان احد العلماء اتبه لذلك في بلاد الهند فقد رأينا في تقرير رسمي من بلاد الهند صدر في اوائل هذا العام ان مياه الآبار او السواقي كثيرة المواد التي ينتهي بها التنبات - وقال غيره ان التنبات لا ينتهي من التراب بل من الهواء والمواد الدائبة في الماء وما التراب سوى منزل له ينبت فيه لكي ينتهي من الهواء الذي فوقه والهواء والماء اللذين يظللان التراب

فإذا اثبت الامتحان صحة ما اتبه له الكاشف لم تبق صعوبة في ري كل الاطيان البور التي في القطر المصري وكل الرمال المنتشرة حوله ولو كانت اعلى من ماء النيل فانها

لا تغل من الماء العذب تحتها وإذا وُجد ماء إلى عمق عشرة امتار فإنه يسهل رفعه منها ولرؤاؤها يد بفتة قليلة وقد لا يزيد ري الفدان الواحد على نصف جنيه في السنة  
 نعم إذا اثبت الامتحان صحة ما اكتشفه هذا الرجل وحققة بالبحث الكثير فهو يستحق ان تعطيه الحكومة المصرية مئة الف جنيه او تهبه عشرة آلاف فدان من احيائها البور لكي يتجنن اسلوبه فيها ويملكها اذا ثبت لما نجحاه  
 وقد ارانا من المخرارات الرسمية التي معه ان بعض رجال الحكومة مهمم باكتشافه هذا فطليهم ان لا يتفروا عند جد الاهتمام والكتابة بل طليهم ان يدخلوا في الموضوع ويأضوه على التجارب الكبيرة لان هذا الاكتشاف هام جدا واذا صح فقيده لقطر المصري نقتدر على ايت الجنيحات

### خصب بلاد الشام

كنا نعجب بالاسم بما بلغت محصول بعض الاطيان الخصبية من القرة الشامية ذات متوسط محصول الفدان منها بلغ نحو ثلاثة عشر اردبا او نحو خمسين صنف القناري التي زرعت فيه لانه يزرع في الفدان عادة نحو ربع اردب وقد بلغ محصول بعض الافدنة ١٥ اردبا اي زاد محصولها على القناري مئين ضعفا . فاخبرنا احد الذين سمعوا ذلك انه وجد بالاخبار ان فدان الارض حوالي الحولة في بلاد الشام يقل مئة ضعف فاذا زرعت اردبا من القناري بلغت غلتها مئة اردب عدا ما تأكله منه السابلة وما يؤكل اخضر وانه يكون في السود الواحد ثلاث سنابل ( اكراز ) او اربع او اكثر وذلك ليس نادرا اي ان محصول الفدان المصري يبلغ ٢٥ اردبا . والظاهر ان سبب هذا الخصب الكثير ان التراب في بلاد الشام كثير المواد الآلية وكذلك ماء الانهار والسواقي . وليس في الارض املاح تضر النبات على الاطلاق وهي تهدرها تستفي عن المصارف فتبقى جافة خالية من العفونة ولا تحتاج لاتساع الزراعة فيها الا تأمين الناس على مزدقاتهم وممتلكاتهم واخذ الاموال الاميرية منهم بالعدل والتزود وعمل الاعمال اللازمة لاتساع نطاق الري الصناعي

### نواقب المزروعات

مهما اطينا في وصف الزراعة والحث على اتقانها لانوفيا حقها لانها اكبر مورد من موارد الرزق بل هي في هذا القطر المورد الوحيد له . وله اركان كثيرة كالحث والري والسياد

ومن أكبر أركانها تعاقب المزروعات لانه اذا تكررت الزراعة الواحدة على ارض واحدة سنة بعد سنة ضعفت تلك الارض ولم تعد تلك الزراعة تجود فيها كأنها تقفرها في بعض المواد التي تقتضي منها او تفرز فيها مواد تضرها او يحدث فيها الامران كلاهما فلا تعود تلك الزراعة تجود فيها : لا اذا تركت بغير زراعة او زرع اخرى مدة سنة او سنتين او سمحت بهما كثير الغذاء

وقد اتبه الناس الى فائدة تعاقب المزروعات من عهد قديم جدا فقد ذكر زونوفس القائد والمؤرخ اليوناني الذي نشأ بين سنة ٤٣٠ و ٣٥٤ قبل المسيح ان الارض كانت تزرع سنة قمحا ونبور سنة بعدها ثم تزرع قمحا وهكذا حتى يجود القمح فيها . والظاهر ان الروم كانوا يفعلون مثل ذلك فقد جاء في كتاب الفلاحة الرومية الذي ترجمه الى العربية سرجس بن حلبا الرومي نقلا عن ديمقراطس انه كان له ثلاث بقع طيبات فكان يزرع كل واحدة سنين عامًا ويتركها عامين . ثم اهتدى الناس الى الحاقبة بين المزروعات فقد ذكر الیکتآب الرومانيون ان الناس في عهدهم كانوا يمانيون بين القمح والقطاني فيزرعون الارض سنة قطاني كالقول وسنة قمحا . ولم يكن يعلم سبب ذلك اما الآن ثبت ان زرع القطاني يفيد الارض لانها تستمد النيتروجين من المواد وتذخره في جذورها التي تبقى في الارض

ولا يخفى ان انواع المزروعات التي يجب المبادلة بينها تختلف باختلاف البلاد والاقليم والارض ونباتات الزراعة والمراد منها . فالقاعدة التي توضع لفرنسا لا يصح وضعها للقطر المصري والتي تصح للرجح البحري من هذا القطر لا تصح للوجه القبلي بل التي تصح في المديرية الواحدة قد لا تصح في المديرية الاخرى او التي تصح في هذه الارض قد لا تصح في ارض تجاورها لانه ينظر في الزراعة الى امير كثيرة كالاقليم ونوع التربة وسهولة الري ورواج المحصول وكثرة الانبار وما اشبه . وقد وضع بعضهم ترتيبا جرى عليه في بعض اطيان الغربية وهو هذا لغرض ان فلاحا استأجر ثلاثة اقدنة واراد ان يزرعها من باب الثالث فنقسم هكذا

القدان الاول	القدان الثاني	القدان الثالث
برسيم وبعده قطن	قمح وبعده برسيم	برسيم وبعده ذرة
برسيم وبعده ذرة	برسيم وبعده قطن	قمح وبعده برسيم
قمح وبعده برسيم	برسيم وبعده ذرة	برسيم وبعده قطن

اي ان المزروعات تعاقب هكذا قطن ذرة قمح قطن ذرة قمح الخ ويفصل البرسيم بينها كلها

ومعلوم ان هذا الترتيب لا يصلح في اراضي الصعيد التي لا تزرع زراعة صقيفة ولا في الاراضي المالحة التي يراى زرع الرز فيها مرة كل سنتين او ثلاث وقد اهتم علماء الزراعة في اوروبا بالبحث عن المزروعات المختلفة وما تستمدد من الارض وما يتبعها ليضمو لتعاقب المزروعات قاعدة عملية غير قاعدة الاختبار لوجدوا امراً كثيرة نذكر بعضها في ما يلي

(١) ان البرسيم وما اشبهه من المزروعات تزيد المواد المغذية في الارض وجذورها الطوية واوراقها التي تبقى في الارض اذا قليت وهي فيها تجعل سيل الارض مداخل يتغلها الهواء ويساعد على نمو الميكروبات المنبذة للزراعة فيها وعلى حفظ الرطوبة اللازمة حول الجذور  
(٢) زرعت ارض قطالي خمسين سنة متوالية ثم زرعت قحاً خمس سنوات متوالية فكان متوسط محصول القدان منها ٢٥ بشلاً (نحو خمسة اردب) اما الارض التي كانت تزرع سنة وتبوء سنة مدة خمسين سنة فبلغ محصول القدان منها بعد خمسين سنة نحو اردب ونصف لا غير والارضان من نوع واحد

(٣) ان بعض المزروعات تساعد على ظهور الحشرات وكثرتها فيجب الانتباه لذلك والمندول من زرعها امتنعاً للحشرات اما في القطر المصري فالاعتماد في مقاومة الحشرات على الاحداث الجوية . ظهر الدود في البرسيم في شهر اكتوبر الماضي وما توسط نوفمبر حتى كاد يظف كلة واضطر اصحاب المواشي ان ينشروا عن علف آخر لها والامانت جوعاً فباع ثمن حمل التبن مئة واربسين غرشاً وهو لا يباع عادة في مثل هذا الوقت باكثر من ستين او سبعين غرشاً . ثم اشتد البرد بنته في اواسط نوفمبر فامات الدود كلة وعاد البرسيم الى النمو . ولو اجتمعت قوات القطر المصري كلها لعجزت على اهلاك الدود فاهلك البرد في يومين او ثلاثة

(٤) ان مقدار الماء اللازم لري المزروعات يختلف باختلافها فيجب ان تتعاقب على صورة يصير بها الماء الذي يمكن الحصول عليه كافياً لها

(٥) ظهر من التجارب في رثامند ببلاد الانكليزا ان متوسط محصول القدان من القمح في ارض زرع القمح فيها ستين سنة متوالية من غير سواد نحو اربدين ونصف اربد ووسطه في ارض مثلها مع التعاقب خمسة اردب . وزرع القمح والشعير والبرسيم والنول والجذور في ارض بالتعاقب من غير سواد مدة ٣٩ سنة أي زرع القمح فيها ١٣ سنة والشعير ١٣ سنة وبقية المزروعات ١٣ سنة بالتعاقب فكان ثمن محصول القمح ٥٠٣٥ غرشاً وثمان محصول الشعير ٣٣٣٠ غرشاً وثمان محصول البرسيم والنول والجذور ٣٣٤٠ غرشاً والمجلة ١١٦٥٥

غرشاً اي كان المتوسط السنوي ٣٠٠ غرش لكل فدان لما الارض التي بقيت تزرع قسماً فقط ٣٩ سنة متوالية نبلغ ثمن محصولها السنوي ١٩٢ غرشاً عن كل فدان والتي زرعت شعيراً فقط بلغ ثمن محصولها السنوي ١٦٢ غرشاً عن كل فدان ويظهر لنا من مراقبة احوال المزروعات في القطر المصري ان اهمية نعائب المزروعات مشوقة على مياه الري فاذا كانت الاطيان تروى بمياه النيل الصافية او بمياه الآبار الارتوازية فالري الصيني المتكرر ينصحها لانه يقي فيها املاحاً كثيرة كانت في الماء ولهذا سبب تعبها من تكرار زرع القطن فيها ولكن اذا رويت بمياه السواقي او بمياه تمجبة من طبقات الارض العليا فالري الصيني لا يقي فيها املاحاً كثيرة فاننا رأينا اطباناً زرعت قطعاً سنوات كثيرة متوالية ولا يزال القطن يجود فيها جودة تفوق الحد حتى يقل لوزمه لكثرة نموه وهي تروى من النيل نفسه وقت التبخان ومن مكان عميق فيو يتجلب اليه المياه وقت التحريق كأنها تروى حينئذ من ساقية (ناعورة) فاذا ثبت هذا الامر وثبت ان مياه السواقي لا تصب الارض ولو زرعت قطعاً سنة بعد سنة انجلى مشكل من اكبر المشاكل وهو كيف توسع زراعة القطن في هذا التطروبيتي ماء الري كافيًا له ويقتى الاطيان على جودتها

### المزروعات والميكروبات

عود الى الدكتور بكتيرين

ابنا في عدد سابق ان الدكتور بوقلي اكتشف الميكروب الذي يساعد نباتات الفصيلة القرنية كالقنول والحمص والبرسيم على اخذ النيتروجين من الهواء وتغذيتها به وقد اكتشف هذا الاستاذ الآن ميكروبات اخرى تساعد التمعج والشعير وغيرها من المزروعات وتزيد خصيتها. وقابله المسترمد صاحب مجلة الجلات الانكليزية وسادته في هذا الموضوع ونشر خلاصة حديثه معه في مجلته فرأينا ان نترجم عنها لما فيه من الفائدة الكبيرة لكل المشتغلين بالزراعة

المسترمد - استطع ايها الاستاذ ان تذكر لي في جملة واحدة نتيجة امتحانات هذه السنة الاستاذ بجملي - كلاً لانه لم يصل الي حتى الآن عشر نتائج هذه الامتحانات - ولكن ماذا ثبت لك مما وصل اليك حتى الآن منها - ثبت لي اولاً انه اذا كانت الارض منقورة الى المواد الغذائية وهي مع ذلك صالحة لنمو المزروعات التي من فصيلة القطاني فالنيتروجين يفعل فيها العجائب فيزيد محصولها

ويبقى فيها غذاء جديدًا للوسم التالي - وإذا لم تظهر فائدة من استعمال النيتروجين بكثيرة فيكون ذلك أمرًا لأن الأرض غير محتاجة اليه لشدة خصبها أو لأنه لم يستعمل حسب التعليمات المرسله معه ولكن إذا كانت الأرض قليلة الخصب واستعمل النيتروجين بكثيرة حسب التعليمات المعطاة فالفائدة منه كبيرة جدًا

— ما هي افضل الطرق لاستعماله

— نطعم البذار بي اولاً ثم رشه على الزرع حالما ينبت - وقد يكفي نطعم البذار بي من غير رشه على الزرع ولكن الرش مع النطعم يحققان النجاح

— هل اكتشفت شيئاً جديداً بعد ما اكتشفت في العام الماضي

— نعم اكتشفت اكتشافاً اهم من الاكتشاف السابق - فقد تذكر اني قلت ان الميكروب الذي اكتشفت اولاً لا يمنع كل المزروعات ولكنه ينفع القطاني فقط - ثم اكتشفت ميكروبات اخرى ووزعتها للاختبار فاخذ واحد الميكروب الذي يوجد بي البصل وقسم قطعة من الارض قسمين متساويين وزرعهما بصلًا وطاح بصل القطعة الواحدة بهذا الميكروب ولم يطاح بصل القطعة الثانية فوجد ان محصول النطمة التي عالجها بالميكروب زاد في المئة على محصول القطعة التي لم يعالجها وبصل الاولى اكبر واجود - وطاح آخر الفرولا (الستوديري) بميكروب اكتشفت له فاعطى موسميين والذي لم يعالج اعطى موسماً واحداً وهو مزروع الى جانب - وطاح آخر بعض الازهار بميكروب اكتشفت لها فبكر زهرها وطالت مدة ازهارها

— هذا اكتشاف بديع جداً ولكن لم تجد ميكروبات تفيد الحبوب كالقمح والشعير

— ان الذين جربوا الميكروب الاول في زراعة الحبوب يؤكدون انه يفيد اكثر مما يفيد القطاني ولكن فعله بها يختلف عن فعله بالقطاني فانه في النطمان يولد في جذورها

الفائل التي تتجمع فيها المواد النيتروجينية من الهواء اما في النطمان فيرثمادة غروية حول جذورها اكثرها من الاميد

— ما هو هذا الاميد

— اننا لا نعلم كيف يستحيل النيتروجين الى ازهار وثمار وبزور وتكثنا نعلم انه لا يذو لهذه من النيتروجين وهي لا نستطيع ان نتصور ان تنصه نقي كما هو في الهواء ولا يذو له من ان يستحيل اولاً الى نيترات ( اي ملح مركب من النيتروجين والاكسجين ومادة اخرى كالسودا او البوتاسا ) والنيترات يستحيل الى اميد والاميد الى يوريتيد واليوريتيد الى بروتوبلازم

والفائدة من وضع ميكروباتنا في الأرض أنها تأخذ النيتروجين من الهواء وتحوله إلى اميد  
 دفعة واحدة من غير حاجة إلى أسمدة النيترات نوزيغني عن السماد الطبيعي رانكجاري  
 ويحول نيتروجين الهواء إلى اميد . فكأنه يختصر طريق التغذية  
 - وهل يفيد الاميد في الخبز كما تفيد التآليل في التغطاني  
 - يظهر من التجارب في الشعير انه يفيد جداً فقد بلغ الشعير باكراً وجاء كثير الحب  
 والتبن واجود من الشعير الذي لم يستعمل له هذا الميكروب  
 - هل ميكروب التغطاني مثل ميكروب الحبوب  
 - كلاً ولكنهما يستعملان على صنوب واحد  
 انتهى حديث المترجم ، وخلاصة ان الاستاذ بتلي اكتشف ميكروبات كثيرة  
 نغني الاراضي الزراعية عن السماد وتفيد المزروعات فائدة كبيرة وهذه الميكروبات تباع الآن  
 في بلاد الانكليز وترسل معها تعليمات كيفية استعمالها

### الزراعة المصرية منذ مئة عام

#### (٣) زراعة الارز

إنما يزرع الارز في شمالي الوجه البحري بين البحيرات التي في انصاء شمالاً وبين خط  
 يقطع الدلتا من الرحمانية على فرع النيل الغربي الى المنصورة على فرع الشرقي  
 وتسهل في تلك الجهات زراعة الارز التي تستلزم ماء كثيراً لعدم انخفاض النيل هناك  
 اكثر من متر ونصف في زمن التخاريف  
 وتروى الارض بواسطة السواني فيستخدمون ثلاث سواقي لكل عشرة افدنة . اما في  
 رشيد حيث الارض كثيرة الانخفاض فيكني لري العشرة افدنة ساقية واحدة بديرها ثور  
 او ثوران تبعاً تكبيرها وصغرها . ويتنشى تشليل الساقية الضخمة اربعة ثيران وتشليل  
 الكبيرة ستة ثيران يتبادل عليها يومياً . ويستخدم لكل ساقية قرانين يتعاقبان على ادارتها  
 والاعناء بيهاتها  
 يتندي زرع الارز في اوائل شهر ابريل ، وتوظف لذلك بلاون قنفاً من "الشاوي"  
 ينغمونها في الماء خمسة ايام او ستة حتى تشرب الحبوب منه جيداً فيقرشونها على حصر  
 ويكومتها كوماً صلبة ينطونها "بالنش" الى ان تجف فيلغونها في الارض وهي بعد

في حالة وحلّة . ويبعثون الارض للزراع بان يبقوها مغمورة بالماء عدة ايام وبعد ذلك يحرقونها ثلاث دفعات ثم يمدون رصها ويمهدون سطحها بجلدح من الخس يجرد ثوران مرضها . ثم يسرونها بالمخنة وهي بعد في قوام الوحل وينزعون ارضاً من "التقاوي" في كل فدان مساحتها ٤٠٠ قصبه وذلك مضاعف ما يزرع قصباً

وبعد القاء البذار يثابن واربعين ساعة يروون الارض الى علو نحو خمسة سنتيمترات ويتركون الماء عليها يومين او ثلاثة ثم بصرفهه ويبدون سقيها . بنفس هذه الطريقة التي يكررونها حتى وقت الجلي

وفي اواخر شهر يوليو يتخلعون نحو نصف هذه المزروعات ويفرسونه في اراضٍ سبق زرعها قصباً في غير ذلك الفصل . ولهذا السبب يزرعون ضعفين من التقاوي كما ذكرنا . وفي غالب الجهات تكون الاراضي التي يتقلون اليها نبات الارز قريبة . غير ان نبات الارز الذي يزرع في المنزلة يرقى به اعتيادياً من فارسكور بموارب تسير في البحيرة واجرة حرس الفدان نحو خمسة فرنكات . واجرة القلع والنقل والغرس جميعاً في نواحي رشيد ١٦ فرنكاً لكل فدان

ويستغلون الارز في اواسط نوفمبر اي بعد زرعه بيعة اشهر . يسلي في اثناء الثلاثة اشهر الاولى بالآلات وبعد ذلك يروى بجاه الفيضان

وظريقة حصده ودرسه ونذريته لا تختلف عما ذكرناه في الكلام عن زراعة الحنطة ويلزم لدرس محصول الفدان بالتوزيع عمل ثمانية قملة واربعه ثيران اربعاً وعشرين ساعة واجرة الفاعل ٣٢ من الوردب ارزا . ويحتمى بذار الفدان في جهات ديباط والمنصورة والمنزلة نحو ثمانية عشر ضعفاً . وفي رشيد وسائر انحاء الدلتا نحو ستة عشر ضعفاً

وبما يستحق الذكر ان جنس الارز قد ينحط الى ستة اصناف فقط في زمن الخلل ويبلغ نحو ٣٢ ضعفاً في سني الإقبال

اما "قش" الارز فيستعمل وفوداً لان شدة ملابته تحول دون درسه ناعماً فلا يصلح علقاً

ويشترى تجار ديباط ورشيد محصول الارز من اليا دروم يقومون بتنظيفه وقشريه وقصروه بالآلات معدة لذلك

ومتوسط ثمن اردب الارز سبعون فرنكاً غير انه يختلف كثيراً تبعاً للرواج والكساد . ففي مدة احتلال الجيش الفرنسي للقطر المصري هبط سعر الوردب في رشيد الى ٣٨ فرنكاً

## زراعة الفلفل

النسأ المتمررون مكرتهم جمعية الزراعة التجارية متالة في زراعة الفلفل ( الغليظة ) قال فيها ان اصل الفلفل من اميركا الجنوبية ولكنه يزرع الآن في كل انطقة الحارثة . واهالي اوربا يجلبون الفلفل الحار من الربيقه والهند واليابان وبصرونه مع المخللات وقد تبلغ غلة الفدان في جزائر الهند الخريفية ١٩٠٠ افة من فرون الفلفل الباس وبلغ ثمن الاقة عرشين الى ثلاثة غروش ونصف . والذي يزرع منه في مصر يسمى شطة وهو ثلاثة اشكال شكل اصفر وشكلان احمران وزراعتة في التطور المصري قليلة جدآ ويمكن ان تسع لانه يجود فيه كثيرا ولكن النطب عليه قليل محدود فلا ينتظر ان تسع زراعتة كثيرا . وياع مطروق الفلفل الاحمر يستعمل في الطعام ولكنه قلما يكون نتيا فلوجفت الشطة وصحت واضيف الي كل اربع اوقية منها اوقية من الملح الجاف المهن في الثون لكان من ذلك مسحوق جيد خالي من الغش

والفلفل البلدي الذي تصنع منه المخللات ياع القطار منه خمسة عشر غرشا الى ثلاثين وبلغ محصول الفدان منه نحو اربعين جنيا او اكثر . والفلفل الحلو نوع منه يؤكل اختصر في الغالب وتباع المئة منه بقرشين ونصف الى اربعة غروش

وزراعة الفلفل سهلة جدآ في بند بزره في شهر مارس او قبل ذلك اذا كانت الارض مرقية من البرد ولا بد من ان تكون قد حرثت جيدا ونتم ترابها ثم تنقل النباتات من هذه الترابدة وتزرع في الارض المدة لها في شهر مايو . واذا كانت الارض خصبة فلا داعي لتسيدها . واما اذا كانت ضعيفة فلا بد لها من السماد حين حرثها قبل زرع النبات فيها ويجعل البعد بين كل ثم والذي بليد ٩٠ سنتيمترا اي يجعل في القصة اربعة خطوط تخطط اولآ بالحرث ثم تكن بالفاس وتروى اولآ ثم يزرع النبات فيها باليد اي بالايهام والاصح التي تليو . ويمكن ان تملع الشجيرات من الترابدة ومعها شي من التراب عالى يجذورها وتزرع كذلك ويكون الزرع على جانب واحد من جانبي الخط والبعد بين كل شجيرة والتي تليها نصف متر ثم تروى المخطوط بعد الفرس وتزرع الحشائش منها من وقت الى آخر وتزرع ما دام النبات صغيرا ومتى كبرت الشجيرات قليلا تسمد بالسبخ البلدي اذا لم تسمد وقت غرسها وتقلب الارض من جانب لتخط للقائين حتى تنطى جذورها وبعد نحو ٢٥ يوما من يوم الفرس يمين الفلفل ويستمر جناء الى آخر نوفمبر وقد يكثر الحبل حتى يكسر

الاغصان فيجب ان تستد بعيدان من الخشب  
وقد يترك الفلفل البلدي في الارض ثلاث سنوات او اربع سنوات ولكن زرع الفلفل  
جديداً آكل ستة اربح وكذلك الفلفل الحلو قد يترك سنتين في الارض ويسمى عشراً ولكن  
بصغر ثمره في السنة الثانية غيرهاه يثمر بلل النروس (اي الجديد) فيباع حينما يكون الثمن غالياً  
ولا بد من انتقاء احسن الثرون لاجل التفاوت وتترك على الشجرة حتى تنضج جيداً

## باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج في كل ما يهم أهل البيت معرفة من تربية الأولاد وتدبير الطعام والشارب  
والثياب والسكن والزينة وغير ذلك مما يعود بالنفع على كل حاله

### النساء وتمرير المرضي

تفتح في الشهر الماضي مكانان في هذه العاصمة لتعليم النساء او البنات تمرير المرضي  
والغاية منهما من افضل الغايات لان التمريض لا يقل فائدة عن التطيب او هو يفرقة من  
بعض الوجوه

ولتعليم البنات صناعة التمريض شأن كبير في اوربا واميركا من وجه معاشي لان البنات  
يتعاطين الاعمال لتحصيل معاشهن وهو في اعتقادنا خطأ جرى عليه الاوربيون والاميركيون  
ولا بد من عدولهم عنه وقتاً ما ومع ذلك فتعليم صناعة التمريض للبنات من الامور اللازمة  
لتدبير المنزل ولو لم يكن لازماً لتحصيل المعيشة فان المرأة خلقت لتكون زوجة ووالدة  
وسرية لاولادها ومدبرة لبيتها وذلك افضل لصحتها وراحتها ورفاحتها من تعاطيها اي عمل  
آخر غيره . وتربيتها لاولادها وتدريبها لبيتها يستلزمان ان تعرف كيف تمرض زوجها  
واولادها اذا مرضوا وهي اكبر مساعد للطبيب في ذلك فيجب ان تعلم صناعة التمريض كما  
تعلم الطبخ والخياطة بل كما تعلم القراءة والكتابة وقد كانت النساء حرمات وقوابل قبل  
شاع تعليمهن القراءة والكتابة . ولا ينتظر ان تبرع كل امرأة في صناعة التمريض كما لا ينتظر

ان يبيع كل رجل في اي عمل كان ولكن النساء المستعدات بالظهرة يبرهن في التمريض ويساعدن جيرانهن  
 اذا اتضح ذلك فيكون من المفيد لكل بلاد ان يكون فيها مدارس متصلة بالمستشفيات  
 لتعلم فن التمريض يرسل اليها بنات المدارس ليحسنن فيها الخطب في فن التمريض  
 ويشاهدن تطبيقه على العمل في تمريض المرضى فالمانلات منهن الى هذا الفن يرغبن فيه  
 ويتقنه وغير المانلات اليه يتعلمن منه ما يفيدهن في بيوتهن ولا داعي لان ينقطع كثيرات  
 من البنات للتمريض كصناعة لاجل المعيشة سواء ملن اليه اولم يملن ويكتفين ان يتعلمن  
 مبادئه ويقرن عليه كما يتعلمن مبادئ العلوم والتنون حتى يستطعن ان يمارسنه مع اعمالهن  
 المنزلية اذا مست الحاجة الى ذلك

### الهواء النقي من غير رطوبة

اذا كنت ساكنا في مكان رطب الهواء واردت ان يدخل فركك هواء نقي من غير  
 رطوبة فاتح الشباك وضع فيه بروازا يملأه كلة وشدة عليه قطعة من القلانلا فيدخل الهواء  
 من ثغوب القلانلا وقد تنقى من الرطوبة التي فيه

### تلين الكفوف

اذا رأيت كفوف الجلد جافة صلبة فيل منشفة بقليل من الماء وضع الكفوف  
 بين طياتها واتركها فيها ساعة من الزمان فتترطب قليلا وتلين ويسهل لبسها من  
 غير ان تترق

### دواء بسيط للارق

يقال ان شراب البصل يزيل الارق ويمكن عمله في البيت هكذا : - ضع بصلة كبيرة  
 في قدر من الخزف وغطها بالسكر وضعها في قرن اربع ساعات او خمس ساعات واعصرها  
 فيخرج منها شراب اذا شربت منه سلقة حينما تغلق ليلا لالتالب انه يزيل قلقك

### قوائد منزلية

افضل وجهك جيدا قليلا تمام ويحسن ان تفسله بماء فاتر اضعف اليه قطط قليلة  
 من صبة البنزوين

لكن غرف النوم أوسع غرف البيت وأكثرها انطلاقا للهواء ونعمنا للتدوير - ويجب ان يبقى شباك من شبائك غرفة النوم مفتوحاً قليلاً من الغلاء واستفاد تجديد الهواء ولو في اشد ايام البرد

ساعة نوم نيل نصف الليل غير من ثلاث ساعات بعده . وغير الاوقات للنوم من الساعة العاشرة مساء الى السادسة صباحاً . وما من امرأة تستطيع ان تحفظ جمال منظرها من غير ان تنام باكراً وتنام نوماً كافياً كل ليلة

اذا مالت اليدين للتشب والتشقق فاغسلها بمصير الليمون الحامض يوماً ونشفها جيداً اذا تعبت عينك فاغسلها بالماء والملح واذا تعبت رجلك فاغسلها بماه فاتر ليو  
كثير من الملح

اذا فركت لثة اسنانك بقطعة من الليمون الحامض امتنع تكون الطرطير على الاسنان وزال ما كان متكوراً كانه

الرياضة الكثيرة في الهواء النقي وشرب الكثير من الماء النقي يزيدان بشاشة الوجه ويزيلان ما يبدو عليه من امارات الكدر

### الغذاء في البيض

في البيض كل مواد الغذاء اللازمة للحيوان وليس فيه شيء من المواد الضارة اذا كان جديداً ولكن اذا عثق نتوء في مواد سامة ولذلك لا يجوز اطعام البيض للرئيس والناقلين الا اذا كان جديداً واذا كان وزن البيضة ١٢ درهماً فثمانية دراهم منها يياض واربعة صغار . وستة اصابع البياض ماء والسبع الباقي زلال . ونصف الصفار ماء وثلاثة دهن وستة زلال . وفي البيض كبريت وصوديوم وحديد وكلس وفسفور . وبعض الناس لا يستطيعون اكل البيض مطبوخاً اما لانهم يكرهون طعمه او لانه يضرهم ولكن الاكثريين يستطيعون رؤيته البيضين من الغذاء ما يكفي لطعام الصباح او انظر اذا اكلت مع الخبز وقليل من الملح

### اوقات الطعام

لما كان اليونان والرومان في اوج مجدهم كانوا يأكلون مرة واحدة في اليوم اي في المساء وظل ذلك شأنهم وشأن كل الامم المتقدمة القاطنة على سواحل بحر الروم قروناً كثيرة ولم يكونوا يأكلون شيئاً في وسط النهار واما في الصباح فكان الواحد منهم يأكل تينة او

قليلاً من حبوب الفسب أو كسرة خبز اما المشاء فكان مثل ولية لاهل البيت جزء نصف  
النهار وكثيراً ما كان يصحب بالمشاء . ويمثل ذلك اشار الحكيم العربي حيث قال  
اجعل طعامك كل يوم مرة واحذر طعاماً قبل هضم طعام  
والذين يشتغلون اشتغالا عقلياً ولا يعملون اعمالاً لشعب ابدانهم كثيراً لا يجهدون  
اقل مشقة من الاكتفاء بالاكل مرة واحدة في اليوم ولو اعتادوا الاكل مرتين او ثلاثاً بل  
قد يجهدون اكبر راحة يوم يشطرون الى الاقطناع من الطعام بسبب من الاسباب اما الذين  
يعملون اعمالاً شاقة فالاكل مرة واحدة لا يكفيهم غالباً ولا بد لهم من الاكل مرتين او ثلاثاً  
في اليوم

والعادة التي كانت متبعة عندنا ولا تزال متبعة في أكثر البلدان الاوربية هي جعل الاكل  
مرتين في النهار الظهر والمساء اما في الصباح فيكفي بنجان من القهوة او كسرة من الخبز  
والخبز . وأكل الظهر خفيف وهو من الخبز وقليل من الادم والاعتد كلة على المشاء بعد  
الانتهاء من عمل النهار . والذين يجرون هذا المجرى يشطرون احياناً في فطور الصباح  
فيزيدونه كمية والوانا حتى يصير طعام الظهر او أكثر

وبأني بعد مرأه الانكليز والامان ومن جرى مجراهم وم يأكلون اربع مرات في  
النهار في الصباح والظهر والعصر والمساء . ويظهر بالاستقراء انه لا يحسن ادخال طعام على  
طعام مالم يهضم الطعام الاول جيداً . والمدة الكافية لهضم تختلف حسب نوعه وصحة  
الاكل وعاداته والناب ان الطعام المسائل يهضم في وقت قصير جداً والجامد يقتضي خمس  
ساعات الى سبع فاذا كان عمل الانسان يدنياً فلا بد له من الطام الكافي في الصباح وفي  
الظهر ايضاً عدا المشاء واذا كان شغله عقلياً فيكفي ان يأكل في الصباح طعاماً خفيفاً كالخبز  
والزبدة مع الخبز وفي الظهر طعاماً أخف منه كالخبز والمرق ويبني الطعام الثقيل الكافي الى  
المشاء اما أكل الطعام التليظ الظهر فيلبك المدة ويمنع الانسان من الاشتغال العقلية .  
ولو اعتاد الذين يشتغلون الاشتغال العقلية ان لا يأكلوا الا في المساء فكان ذلك اسلم لهم  
والغالب ان المترفين والاعنياء يأكلون أكثر مما تحتاج اليه ابدانهم فينالون جزء  
شدهم التلظة وضعف الهضم وما يجهها من ضعف الصحة وضيق الخلق والتعرض  
للأمراض الكثيرة

## بالتقريظ والانتقاد

### المباحث

لم يكده القلم بفك من عقابه في بلاد الشام حتى اعلن صديقنا العالمان العاملان والكاتبان المشهوران جرجي اندي وسموئيل اندي في عزيمتها على انشاء مجلة باسم "المباحث" تكون عليا ادبية سياسية فكلية تصدر مرتين في الشهر. وقد اصدرنا العدد الاول منها في منتصف نوفمبر حافلاً بالمقالات العلية والادبية نفيد بهد الديباجة مقالة في تاريخ الشورى قال فيها "ان اليونان في اثنائها كانوا يفتقدون مجلساً عاماً ينتخبون فيه رجال الندوة العليا ويعينون الحكام وكان هذا المجلس يؤلف من جميع مراتب الاهلين واما في سبارتا فان الندوة العليا كانت تؤلف من ثلاثين رجلاً منهم رجلان يوليان الملك معاً على ان انتخاب اعضاء هذه الندوة كان يتم بما يشعر به المنتخبون من ميل الناس لهذا المرشح او ذلك فكان الانتخاب عام بين القوم. الا ان تمت مواضع ضعف في هذه السنة القديمة ليس هذا مجال يانها ولنا من الثائلين بان تلك المجالس كانت في شيء من الشؤون الحقة ولا هي مؤيدة لحقوق اصحابها تأييداً تاماً مثل سنن مصر او تدعو اليه حاجة الحضارة. اما الرومان فان في نظامهم القديم لما الى الحكومة الشورية فان الامة عند بدء امرها كانت مؤلفة من ثلاثة قبائل هي الرومانية والساية والالوية وكل واحدة منها تقسم الى عشرة بطون كان يقال لها *Curia* ويقسم كل بطن الى عشرة اغاذه فجميع الاقسام الثلاثة فكان يجمع من كل نخبة رئيساً فيتألف من الاجتماع دار الندوة الاعلى (السناتور) على ان هذه الندوة لم يكن في اديها الامر من خصائصها ان تسن القوانين وانما كان شأنها ان تشور على الملك بما تراه حسناً. وكان الملك زعيم الامة وقائد جيشها واكبر قضاتها وجبرها الا عظم ان شاء ارتضى برأي الندوة وان شاء ضرب به عرض الحائط. اما من القوانين والنظر في الشؤون العامة فكان من خصائص المجلس العمومي الذي كانوا يسمونه *Comitia curiata* وهو يؤلف من رؤساء بطون الامة وبرأيه ايضاً يشهر الحرب ويصدق الصلح واليه ترجع سلطة الملك متى توفي فيصادق على اختيار الخلف. وهذا النظام كان جارياً منذ تأسيس الدولة

الرومانية حتى مرث عليها نحو مئتي سنة أو تزيد على ان السنن لا تظهر في الامم فجأة وانما تنمو في افكارهم وعواظهم شيئا بيسهل للتبرعين سبيل اغتزارها

واستطرد البحث عن تاريخ الشورى على هذا النمط عند العرب واليهود الاوربية وموضوع المقالة الثانية الفلسفة العربية . وفيها " ان الساطرة واليعاقبة والسريان هم الذين حفظوا الفلسفة اليونانية من الضياع بعد ان قضت الحوادث عليها بالزوال والاتحاء من ارض الهيلانيين ومن الاسكندرية وهم ايضا الذين سلموها للإسلام عقيب تدويرهم البلاد وانتاحها واخذوا بأسباب الحضارة وال عمران "

وتليها مقالات مختلفة في الكفة الحجازية والاستعداد للحرب وتأثير الحرب في اليد والتجارة السورية في القرون الوسطى وخلاصة سياسية وفصل من رواية اسمها تارة الجزائر يراد استطرادها في الإعداد الثانية . وما انتبناه من مقالات هذا الجزء وما قرأه قرأه المقتطف من المقالات الكثيرة التي نشرت فيه من قلم هذين الكتائبين الناضلين مضاة باسميها او مجهروف مقتطفة من اسميها كل ذلك يحقق لنا ان " المباحث " ستكون في مقدمة المجلات العربية في مواضعها وطريقة البحث فيها - نفع الله بها الوطن وجزى احرارنا خير الجزاء لانهم اطلقوا حرية الافلام

### رأس الحكمة مخافة الله

كتاب ادبي انشاء حاضرة الفاضل الايضوماني ابراهيم عطا الله رئيس شريعة الاقباط الارثوذكس يندر بنها بين فيه بفصول شريانية ان مخافة الله مصدر النور واس المدانة ومتنجع العبادة ورائد الصدق ومتبع العاد ومدعاة الامانة ومباج العفة ومبدأ الساحة وعماد التربية ومبعث الشهرة ومبسط حجة التبريد ومظهر الدوق السلم وقاعدة التواضع وسدرجة التوبة . ولقد مضت فروع كثيرة وخدمة الدين ولاسيما من ابناء الطائفة الارثوذكسية لا يهتمون بانقان العربية والانشاء البليغ فيها ولقد زاد اعجابنا بهذا الكتاب لما رأناه فيه من بلاغة الانشاء مع حسن الاسلوب في بعض الموضوع واقامة ادلك وترتيب مقدماته ونتائجها ولا تذكرا اننا قرأنا لاحد من خدمة الدين المحدثين كتابا الفصح منه عبارة او احسن اسلوبا فنهى مؤلفه الفاضل ونهى به الامة القبطية الكريمة ونحث القراء على مطالعة كتابه . وحبذا لو تقع الطبعة الثانية منه فاصح انظارا وتمت فيه من قبيل الدهور كقولهم في الصفحة ٩٩ " تكريه الامة الى رجال الشر والحيف والغواية حتى تستكبر عنهم " والصواب تكريه

رجال الشر والحيف والقوایة الى الامة حتى تنتكب عنهم . وكقولهم في الصفحة ۲۳۱ " على اقراض الخال وانتسليم جدلاً بما يقال ( وهو ان الانسان نشأ بالتسلسل عن ادنى منه ) فهل يقدح ذلك في وجود الخالق حاشا لله ألا تكون نشأة الانسان بالصورة التي سبق التليح اليها والتي انما تقضي الى وحدة مبدأ الحياة في انكون دليلاً اعظم على وحدة الخالق وقدرته الذاتية " . فان كان نشأ الانسان بالتسلسل بقضي الى وحدة مبدأ الحياة في انكون ولا يقدح في وجود الخالق بل هو دليل اعظم على وحدته وقدرته الذاتية كما قال المؤلف فلماذا يكون هذا الفرض محالاً ولماذا لا يكون مقبولاً . وما أحسن ما قاله احد اساقفة الكنيسة الانجيلية وهو " ان كان الصانع الذي يمتنع ساعة عظيماً فالصانع الذي يمتنع ساعة فصنع ساعة اعظم منه جدلاً " . كلاً ان مذهب النشوء لا يثبت وجود الخالق ولا يضعف قدرته بل يزيد وجوده ويعظم قدرته وهو ليس محالاً لثابت بل معقول والترقب الى المتأمل من أكثر المذاهب العلمية ويؤتصر امور كثيرة لا تفسر بغيره . ولو لم نعلم الادلة القاطعة على صحته كما قامت على صحة غيره من الفروض العلمية

### امراض النساء

تمريب حضرة الدكتور احمد عيسى

لقد كنا نشكو من الاطباء ان أكثر الذين ترجوا منهم كتب الطب التحلوما ولم يعترفوا بفضل اصحابها وكنا نشكو ايضاً من سقم الترجمة وركاكتها اما هذا الكتاب فقد ذكر مترجمه اسم مؤلفه قبل اسمه وكتبه بالحروف العربية والارمنية وعرفه بوظائفه وانقلابه وهو الاستاذ پوتسي معلم فن امراض النساء في مدرسة الطب بباريس وذكر ايضاً اسم معاونه وقال انه ترجمه عن الطبعة الرابعة . ويا حبذا لو ذكر تاريخ طبها ايضاً لان تاريخ طب الكتب العلمية شأنها كبيراً ولا سيما اذا كانت في فنون الطب التي يبتدئ فيها شيء كثير كل عام . ثم ان المترجم توخى صحة الترجمة وصحة العبارة العربية وبحث عن المرادفات لكثير من الكلمات والمصطلحات العلمية ونشرها في جدول في اول الكتاب بالفرنسية والعربية حتى لا يخفى مراده على قراءه كتابه . واكثر هذه المرادفات صحيح ولكن بعضها غير صحيح كالكتاب لمدون الخردل باخل فان الصواب في اللغة صبغ اي آدم من الخردل والزبيب لان الخردل واخل نعم ان العرب كانت تستعمله كما تستعمل مدون الخردل باخل ولكن ذلك ليس هذا . وبعضها ليس اصح مما يراد ابداله . يو كالصبيون الحنيفة فان الحنيفة شائعة وقد استعمالها كبار

الكتاب ولا مرجح لعدول عنها ولو كانت مؤلدة . ولغة الكتاب حسنة تدل على المعاني بصراحة وفيه رسوم كثيرة وهي غاية في الاتقان . أما الكتاب من حيث هو فلا يحق لنا ان نبدي فيه رأياً لان مؤلفه من أكبر اساتذة الفن الذي ألف فيه . وصحى ان يقبل طيب الجراحون من أبناء العربية ولا سيما اذا كانوا يجهلون اللغة الفرنسية . ونسدي مترجمة الفاضل جزيل الشكر على خدمته الجليلة

### عبرة وذكرى

#### او الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده

ثلاثون سنة من سني الاستبداد والتضييق اخمدت اناس الامة العثمانية قصاراً اشد ابائها محبة لها واطلاقاً في رفع شأن العثمانية يخاف ان تفلت من صدره زفرة او بياضه تنهد فيقل عنه خير تلك الزفرة او ذلك التنهد جاسوس عليه من المتظاهرين بصداقته او ممن هم في خدمته بل ربما تقل عنه الظير احد بشيء او امرأته وهناك الطامة الكبرى والبيانة العظمى كما قال الاستاذ جبر صومط في مقالته التي نشرناها في الجزء الماضي . هكذا كان حال البلاد العثمانية قبل اعلان الدستور . ولا رأينا اننا لا نستطيع ان نقيم على هذا الضيم هاجرنا الى القطر المصري ولجأنا الى من حمانا من اعتداء المايين فيه وجاهرنا بانتقاد الحكومة العثمانية صراحة في المقطم وسمتاً في المنتظف فلما من دخول المالك العثمانية وقام معارفنا في هذا القطر يلومونا على السلوك في خطة يمود ضررها علينا وعلى اصدقائنا وقدلاً فيجدي الدولة نصفاً حتى ان مختار باشا الغازي قال لنا مراراً انكم لا تعرفون من ساوىء الحكومة العثمانية هشرما . اهرفه ومع ذلك لا اجاهر بدمها لاني لا ارى فائدة من الدم . ونصح لنا سراراً ان نعدل عن تلك الخطة قايماً ولما منع دخول المنتظف الى المالك العثمانية وطابنا في ذلك قال لنا ان المنتظف شح لانكم تصدرون المقطم قتلنا له حب انا فصع الصابون والبارود ومنعم دخول البارود فهل تتعمون دخول الصابون ايضا . ففكر قليلاً ثم قال اسبم ساكتب الى الامتانة اطلب السماح بدخول المنتظف فكتب واجب طلبه ولكن بولي المنتظف تحت المراقبة حتى اضطررنا ان نرسله بالبريطة الفرنسية

وصديقنا العلامة الفاضل سليمان اتندي البستاني مندوب بيروت في مجلس البعثان يعلم ما يعلأ مجلّدات كبيرة من اعيار الاستبداد وكان يمنة من اظهاره اضطراره الى زيارة بلاد الشام سنة بعد سنة فلما فك قيد الانقلام باعلان الدستور اتحفنا بكتاب من

احوال الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده ساء عبثاً وذكرى وجهه فصولاً كثيرة مما حواه صدره وعلمه الواسع من تاريخ الدستور القديم وما يتعلق بالحرية الشخصية وحرية الصحافة وحرية التعليم وحرية التأليف والقراءة والمكاتب والجمعيات ورجال الدولة الخ ولم يكتسب الآراء العلمية والمفسية والاستدلالات العقلية بل بنى أكثر كلامه على اختياره اي على ما وقع له وخبره بنفسه . ومن امثلة ذلك قوله في الصفحة ٢٣

”عرفت شاباً من ابناء التجار قصد الاستانة ليعمل مالي وكان كثير التردد علي فامضت بضعة ايام الا واناني يوماً ووراءه ذنيان . وانني مع كل ما خبرت ووعيت من اخبار الجواميس عجت ان يكون صاحبي موضع ربة فيجبر وراه هذين القبلين . فلما جلس وبقي الرجلان على مقربة من الباب سألته عما بدا منه حتى بات موضع التهمة فانتم انه لا يعلم شيئاً وانهُ لم يشعر الا وهذان يستبانو ويرافقانه كطهر فاذا مشى مشياً واذا دخل بيتاً انظروا لدى الباب واذا ركب عربة او باخرة من بواخر البوسفور ركبا . فظللنا نسمي اشهرنا لنقف على السبب الى ان اخذت الشفقة يوماً ناظر الصابطة فاطلمة على ورقة مرفوعة الى المابين من واش يقول فيها ان فلاناً اي صاحبنا اني الاستانة قصد استطلاع احوالها قبل ان يذهب الى باريس وينشي جريدة ملؤها الطعن في الدولة وهو ذو عزة كبيرة ومقام كبير وله شهرة عظيمة بين كتاب العصر . وانني لو تقع القسم وتشتد لاقسمت ان فلاناً هذا لا يعرف ما الكتابة في الجرائد ولم يحفظ بيمينه فيها حرفاً ولا اثر لتلك العزوة وذلك المقام . ولم تحظر له تلك التعلية بيال ولو في المنام وانما هي مكيدة ليهب له رجل ضمع في شاركتي في تجارتي فلما ابي ان يشاركه معه عمد الى هذا الانتقام الذي . وهكذا بقي صاحبنا سنوات يتظلم وما من سميع . فلا يفرج عنه فيرجع الى بلده ولا يؤذن له بعمل يرتزق منه وانت تعلم ما تأول اليه حاله بعد سنوات .“ وقوله في الصفحة ٤٩

”واننا لا تزال تذكر الصيحة الشديدة التي صاحتها احدى الدول برجه عمال يريدوا سنة ١٨٩٤ ثم طردها اربعة منهم دفعة واحدة ثم إصدار أمرها بان لا يستخدم مكانهم احد من العثمانيين وذلك على اثر اكتشافها تواطؤ اولئك العمال مع رجال المابين على دفع رسائل بعض الاحرار اليهم لقاء جعل معلوم عن كل رسالة . وان اردتم شالاً اجلي فاسألوا ابا الضيا توفيق اندي عما جرى له من مثل ذلك اذ دعي الى المابين في السنة المذكورة وضيق عليه واستنطق من اجل مراسلة علمية وادبية محضة جرت بينه وبين سيده فرنسوية من ذوي الاقلام . ولا ازال اذكر عبارة له وقد اشتد به القسوط اذ همس باذني قائلاً : وددت

لواني مت قبل ان أرى هذا الاخطاط الذي آن اليوم مر هذه الدولة فانظر مضطر فيها ان يكون قاتلاً او مقتولاً . ولقد اشددت عليه المراقبة من ذلك الحين حتى انتهى امره كدواد باشا بالاهاة والني <sup>٢٣</sup> . وقوله في الصفحة ٧٣

"فصدت الامتانة سنة ١٨٨٦ وسيد باشا اذ ذاك صدر اعظم وكامل باشا الصدر الحالي فاظر الاوقاف وكان لامرنا سابق اتصال به عند كان متصرفاً لبيروت فقصده ثانياً يوم وصولي فرحب بي وأشار اليّ بمواسلة الزرد عليه مدة اقامتي في الامتانة واستبقاني لتناول الطعام على مائدته حتى اذا جلست للغداء سألتني عن سبب قدومي الامتانة وما اذا كان لي حاجة لتسرح اسعائه اياي بقضائها قلت نعم منذ سنتين شرع ابن عمي سليم البستاني في نقل دائرة المعارف الى اللغة التركية وألف لذلك لجنة من خيرة كتاب التركية برئاسة خلقي اندي رئيس المكتب السلطاني فانجرت منها نحو مجلدين وترفاه الله قيل ان ياشتر الطبع فرأيت انا واخوتي ان تم العمل ونستأذن نظارة المعارف بالطبع . فقال ارني مثلاً مما كتب فابدي لك رأيي فرجمت في القند ومعني مثال لي زهاء مئة صفحة كنت اعددها لنظارة المعارف فاستبقاه عند ريشا نفسه ثم قال لي وهو ملء بالبرية ليست دائرة المعارف بأفصح عبارة واحكم لغة واجزل فائدة من هذا النقل التركي فلا تضاهوا من طلب الرخصة ولك مني كل الموازرة . وهذا ابني صبي بك مدينتك من اعضاء مجلس التفتيش والمعاينة بعضدك بكل قراء . فتمت الطلب الى الناظر القسبي أنهم خلقا لنيف باشا ايام نكته سنة ١٨٨٦ وما زلت اتردد ثلاثة اشهر على نظارة المعارف . ولم تفتني معاونة المنفقور له صبي بك بكل قراء ولا انضمام بعض رفاقه اليه كاللاوي ولا موازرة كبار الكتاب كسيد بك مني اليمين وايي الضيا توفيق بك مني قواليه الحسين خلا من تولي منهم كجودت باشا وصبي باشا فان الناظر لبث اذناً صماء . ولما تقدمت الوسائل قال لي كامل باشا لئن ذهبت الى الصدر الاعظم فانك بلا ريب تظفر باربك . فكتبت عريضة وذهبت اليه فانا كان اشد عجباً اذ قال لي حالاً قرأت في الجرائد شيئاً ومرفي جداً اقتداسكم على هذا العمل اخطبر ولو خطر لي انك لتيت هذه الماظة لاغيبك من تلقاء نفسي عن هذا العناء فكلنا يطلب المنيد وكلنا في خدمة هذه الامة واحد فاذهب الآن مطرئاً وعد اليّ بعد ثلاثة ايام وفي اليوم التالي كانت الرخصة بيدي فعدت اليه في الاجل المضروب الذي ضربته لي ولكن

لشكرو ليس للشكوي

غير ان المراقبة التي اخذت تشدد من ذلك الحين واسباباً اخرى حالت دون القيام بالعمل

ولاشك ان جواز ذلك كتاب الترك وقد انطلقت ايديهم الآن - يبرزون امثاله على القرن مشوا  
تلك كانت غيرة بعض رجال الدولة على المعارف - ولم يكن دون ذلك تقاليدهم في نشر  
لواء الحرية واصلاح كل محض في الادارة والقضاء والمالية وكل مواردها

مضت على ثلاثة اشهر في الاستاذة كنت اجتمع اكثر ايها بسعيد بك منفي اليمن  
وانا شئت بيلاعة كتابه في اللغة التركية فالتقط من فرائدها ما تسعه الذاكرة ومن مزاياه  
انف ضليح بالفرنسية والالمانية وواسع الاطلاع بال تاريخ متقد اللحن ذو تجرد غريب وهو مع  
تحليله بتلك الصفات رئيس دائرة في مجلس شوري الدولة نقلت له يوماً وهو يكلم من  
الشكوى من اختلال الاحكام - لكن كنت انت وامثالك من ذوي العلم والشهرة والنموذ  
تجزمون هذه الحال كما نقول عامة الناس - قال نحن اولى منهم بالرافة لاننا لمى ولا جراءة  
لنا على السعي ومن سعي ما جوزي جزاء الخائنين فالنار تلتهم انشدتنا ولا طاقة لنا على  
اخمادها - قال ذلك كأنه يتنبأ بما سيناله يوماً من البلاد في خدمة الحرية والاصلاح

وهي ذلك وصف بدع لانثائه جريدة تركية في معرض شيكاغو وايحساس المايين منها  
شراً وخوفه من بقاء حررها التركية في اميركا وتنعو اصدار الحروف العربية والتركية من  
المالك العثمانية - وهذا الفصل من ادلّ الفصل على مخالفة بعض العقول ومهم البعض الآخر  
وقال في وصف مذبحه الارمن سنة ١٨٩٦

شهدت تلك الفاجعة الالهية مشاهدة الرقيب الجازع من اولها الى آخرها ولم اكن هنا  
لاعيد تلك الذكرى المؤلمة او لاخطئ فيها فريقاً دون فريق لكلاهما افترو وسبق غير مختار  
باغراء اولئك الفجار - ولكن الباعث على ذكرها رغبة اثبات الالفة التي كانت تهج صدر  
الناقمين على هذا التعصب ومثريه ولم يكونوا بالنزير اليسير - ولكن اعلام لدحا واعظمهم  
جراً كان هذا المنى الذي قضى سبع سنين سجيناً يقاضي مذاب الموت وهو حي (اي  
فواد باشا)

شهدته وكنت جاره في نهار باغجه بطوف مدحجاً بسلاحه ينحى عن سفك الدماء .  
يمحي الليل بين هاتيك الاحياء واعظك متفراً متهدداً على ما تقتضيه الحال - بأل  
من انس منه خرقاً ان يحل شيئاً كريماً عليه - ير من الخائف ويرعب الخائن - فحجب الدماء  
في كل ذلك الجوارح فتهرق فيه نقطة واحدة وهي سائلة انهاراً في ما سواه واذا علمت ان  
ذلك الجوارح بما وليه من نهار باغجه الى موده وقاضي كوي واطراف اسكودار يمحي مئتي  
الف ساكن تجلي لك مبلغ تلك المصاة الشما

فعل كل ذلك وهو يعلم أنه يجري على غير خطة المابين فما راعه ذلك بل راعه صوت وجدانه

ولا انبك هنا بما كان من اجلال الاهالي من وطنيين واجانب لهذا الاندفاع الخطير ولا الفصل لك ما توالي عليه من رسائل الشكر الخاصة صدا عن الرقيم العام الذي امضته التزلة الاوربية برمتها . وما نشر من مقالات النقاد الصافية في صحف الافرنج فتلك امور يستتجها كل واقف على تلك الحوادث

ولكن السر الغريب الذي لا يعلمه الناس ان ذلك كان مبدأ الثمرة عليه من رجال المابين وأنه حتى ذلك الحين كان في اعلى مراتب الخطورة وما انحطت منزلة الأمن ذلك اليوم لما وسهم ان يقولوا له انك اتيت جريمة القتل بحماية الانفس من القتل فما زالوا يحاولون بترجيبه التهم اليه حتى اتقوا به الى تلك الهلكة التي أدت الى نفيه ومحبوه وتجرب يدور من نفيه وأقايبه وابوسنتو

والكتاب كله على هذا النسق فهو جدير بان إطاعة كل ابناء الدولة الصافية وتغذوه عبرة وذكرى

## باب الطبقتين

هذا باب من أبواب المتنصف ووجدنا ان فيه مسائل الغريب التي لا تخرج عن دائرة بحث المتنصف ويشتغل على مسائل (١) ان بعض مسائله باسمه واقايه وحل انفسوا مضه واحصا (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) ورد السائل الصريح باسمه عند استخراج سرائر الفيلسوف كقولنا وبين حروفنا صرح مكان اسمه (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠) (١٠١) (١٠٢) (١٠٣) (١٠٤) (١٠٥) (١٠٦) (١٠٧) (١٠٨) (١٠٩) (١١٠) (١١١) (١١٢) (١١٣) (١١٤) (١١٥) (١١٦) (١١٧) (١١٨) (١١٩) (١٢٠) (١٢١) (١٢٢) (١٢٣) (١٢٤) (١٢٥) (١٢٦) (١٢٧) (١٢٨) (١٢٩) (١٣٠) (١٣١) (١٣٢) (١٣٣) (١٣٤) (١٣٥) (١٣٦) (١٣٧) (١٣٨) (١٣٩) (١٤٠) (١٤١) (١٤٢) (١٤٣) (١٤٤) (١٤٥) (١٤٦) (١٤٧) (١٤٨) (١٤٩) (١٥٠) (١٥١) (١٥٢) (١٥٣) (١٥٤) (١٥٥) (١٥٦) (١٥٧) (١٥٨) (١٥٩) (١٦٠) (١٦١) (١٦٢) (١٦٣) (١٦٤) (١٦٥) (١٦٦) (١٦٧) (١٦٨) (١٦٩) (١٧٠) (١٧١) (١٧٢) (١٧٣) (١٧٤) (١٧٥) (١٧٦) (١٧٧) (١٧٨) (١٧٩) (١٨٠) (١٨١) (١٨٢) (١٨٣) (١٨٤) (١٨٥) (١٨٦) (١٨٧) (١٨٨) (١٨٩) (١٩٠) (١٩١) (١٩٢) (١٩٣) (١٩٤) (١٩٥) (١٩٦) (١٩٧) (١٩٨) (١٩٩) (٢٠٠) (٢٠١) (٢٠٢) (٢٠٣) (٢٠٤) (٢٠٥) (٢٠٦) (٢٠٧) (٢٠٨) (٢٠٩) (٢١٠) (٢١١) (٢١٢) (٢١٣) (٢١٤) (٢١٥) (٢١٦) (٢١٧) (٢١٨) (٢١٩) (٢٢٠) (٢٢١) (٢٢٢) (٢٢٣) (٢٢٤) (٢٢٥) (٢٢٦) (٢٢٧) (٢٢٨) (٢٢٩) (٢٣٠) (٢٣١) (٢٣٢) (٢٣٣) (٢٣٤) (٢٣٥) (٢٣٦) (٢٣٧) (٢٣٨) (٢٣٩) (٢٤٠) (٢٤١) (٢٤٢) (٢٤٣) (٢٤٤) (٢٤٥) (٢٤٦) (٢٤٧) (٢٤٨) (٢٤٩) (٢٥٠) (٢٥١) (٢٥٢) (٢٥٣) (٢٥٤) (٢٥٥) (٢٥٦) (٢٥٧) (٢٥٨) (٢٥٩) (٢٦٠) (٢٦١) (٢٦٢) (٢٦٣) (٢٦٤) (٢٦٥) (٢٦٦) (٢٦٧) (٢٦٨) (٢٦٩) (٢٧٠) (٢٧١) (٢٧٢) (٢٧٣) (٢٧٤) (٢٧٥) (٢٧٦) (٢٧٧) (٢٧٨) (٢٧٩) (٢٨٠) (٢٨١) (٢٨٢) (٢٨٣) (٢٨٤) (٢٨٥) (٢٨٦) (٢٨٧) (٢٨٨) (٢٨٩) (٢٩٠) (٢٩١) (٢٩٢) (٢٩٣) (٢٩٤) (٢٩٥) (٢٩٦) (٢٩٧) (٢٩٨) (٢٩٩) (٣٠٠) (٣٠١) (٣٠٢) (٣٠٣) (٣٠٤) (٣٠٥) (٣٠٦) (٣٠٧) (٣٠٨) (٣٠٩) (٣١٠) (٣١١) (٣١٢) (٣١٣) (٣١٤) (٣١٥) (٣١٦) (٣١٧) (٣١٨) (٣١٩) (٣٢٠) (٣٢١) (٣٢٢) (٣٢٣) (٣٢٤) (٣٢٥) (٣٢٦) (٣٢٧) (٣٢٨) (٣٢٩) (٣٣٠) (٣٣١) (٣٣٢) (٣٣٣) (٣٣٤) (٣٣٥) (٣٣٦) (٣٣٧) (٣٣٨) (٣٣٩) (٣٤٠) (٣٤١) (٣٤٢) (٣٤٣) (٣٤٤) (٣٤٥) (٣٤٦) (٣٤٧) (٣٤٨) (٣٤٩) (٣٥٠) (٣٥١) (٣٥٢) (٣٥٣) (٣٥٤) (٣٥٥) (٣٥٦) (٣٥٧) (٣٥٨) (٣٥٩) (٣٦٠) (٣٦١) (٣٦٢) (٣٦٣) (٣٦٤) (٣٦٥) (٣٦٦) (٣٦٧) (٣٦٨) (٣٦٩) (٣٧٠) (٣٧١) (٣٧٢) (٣٧٣) (٣٧٤) (٣٧٥) (٣٧٦) (٣٧٧) (٣٧٨) (٣٧٩) (٣٨٠) (٣٨١) (٣٨٢) (٣٨٣) (٣٨٤) (٣٨٥) (٣٨٦) (٣٨٧) (٣٨٨) (٣٨٩) (٣٩٠) (٣٩١) (٣٩٢) (٣٩٣) (٣٩٤) (٣٩٥) (٣٩٦) (٣٩٧) (٣٩٨) (٣٩٩) (٤٠٠) (٤٠١) (٤٠٢) (٤٠٣) (٤٠٤) (٤٠٥) (٤٠٦) (٤٠٧) (٤٠٨) (٤٠٩) (٤١٠) (٤١١) (٤١٢) (٤١٣) (٤١٤) (٤١٥) (٤١٦) (٤١٧) (٤١٨) (٤١٩) (٤٢٠) (٤٢١) (٤٢٢) (٤٢٣) (٤٢٤) (٤٢٥) (٤٢٦) (٤٢٧) (٤٢٨) (٤٢٩) (٤٣٠) (٤٣١) (٤٣٢) (٤٣٣) (٤٣٤) (٤٣٥) (٤٣٦) (٤٣٧) (٤٣٨) (٤٣٩) (٤٤٠) (٤٤١) (٤٤٢) (٤٤٣) (٤٤٤) (٤٤٥) (٤٤٦) (٤٤٧) (٤٤٨) (٤٤٩) (٤٥٠) (٤٥١) (٤٥٢) (٤٥٣) (٤٥٤) (٤٥٥) (٤٥٦) (٤٥٧) (٤٥٨) (٤٥٩) (٤٦٠) (٤٦١) (٤٦٢) (٤٦٣) (٤٦٤) (٤٦٥) (٤٦٦) (٤٦٧) (٤٦٨) (٤٦٩) (٤٧٠) (٤٧١) (٤٧٢) (٤٧٣) (٤٧٤) (٤٧٥) (٤٧٦) (٤٧٧) (٤٧٨) (٤٧٩) (٤٨٠) (٤٨١) (٤٨٢) (٤٨٣) (٤٨٤) (٤٨٥) (٤٨٦) (٤٨٧) (٤٨٨) (٤٨٩) (٤٩٠) (٤٩١) (٤٩٢) (٤٩٣) (٤٩٤) (٤٩٥) (٤٩٦) (٤٩٧) (٤٩٨) (٤٩٩) (٥٠٠) (٥٠١) (٥٠٢) (٥٠٣) (٥٠٤) (٥٠٥) (٥٠٦) (٥٠٧) (٥٠٨) (٥٠٩) (٥١٠) (٥١١) (٥١٢) (٥١٣) (٥١٤) (٥١٥) (٥١٦) (٥١٧) (٥١٨) (٥١٩) (٥٢٠) (٥٢١) (٥٢٢) (٥٢٣) (٥٢٤) (٥٢٥) (٥٢٦) (٥٢٧) (٥٢٨) (٥٢٩) (٥٣٠) (٥٣١) (٥٣٢) (٥٣٣) (٥٣٤) (٥٣٥) (٥٣٦) (٥٣٧) (٥٣٨) (٥٣٩) (٥٤٠) (٥٤١) (٥٤٢) (٥٤٣) (٥٤٤) (٥٤٥) (٥٤٦) (٥٤٧) (٥٤٨) (٥٤٩) (٥٥٠) (٥٥١) (٥٥٢) (٥٥٣) (٥٥٤) (٥٥٥) (٥٥٦) (٥٥٧) (٥٥٨) (٥٥٩) (٥٦٠) (٥٦١) (٥٦٢) (٥٦٣) (٥٦٤) (٥٦٥) (٥٦٦) (٥٦٧) (٥٦٨) (٥٦٩) (٥٧٠) (٥٧١) (٥٧٢) (٥٧٣) (٥٧٤) (٥٧٥) (٥٧٦) (٥٧٧) (٥٧٨) (٥٧٩) (٥٨٠) (٥٨١) (٥٨٢) (٥٨٣) (٥٨٤) (٥٨٥) (٥٨٦) (٥٨٧) (٥٨٨) (٥٨٩) (٥٩٠) (٥٩١) (٥٩٢) (٥٩٣) (٥٩٤) (٥٩٥) (٥٩٦) (٥٩٧) (٥٩٨) (٥٩٩) (٦٠٠) (٦٠١) (٦٠٢) (٦٠٣) (٦٠٤) (٦٠٥) (٦٠٦) (٦٠٧) (٦٠٨) (٦٠٩) (٦١٠) (٦١١) (٦١٢) (٦١٣) (٦١٤) (٦١٥) (٦١٦) (٦١٧) (٦١٨) (٦١٩) (٦٢٠) (٦٢١) (٦٢٢) (٦٢٣) (٦٢٤) (٦٢٥) (٦٢٦) (٦٢٧) (٦٢٨) (٦٢٩) (٦٣٠) (٦٣١) (٦٣٢) (٦٣٣) (٦٣٤) (٦٣٥) (٦٣٦) (٦٣٧) (٦٣٨) (٦٣٩) (٦٤٠) (٦٤١) (٦٤٢) (٦٤٣) (٦٤٤) (٦٤٥) (٦٤٦) (٦٤٧) (٦٤٨) (٦٤٩) (٦٥٠) (٦٥١) (٦٥٢) (٦٥٣) (٦٥٤) (٦٥٥) (٦٥٦) (٦٥٧) (٦٥٨) (٦٥٩) (٦٦٠) (٦٦١) (٦٦٢) (٦٦٣) (٦٦٤) (٦٦٥) (٦٦٦) (٦٦٧) (٦٦٨) (٦٦٩) (٦٧٠) (٦٧١) (٦٧٢) (٦٧٣) (٦٧٤) (٦٧٥) (٦٧٦) (٦٧٧) (٦٧٨) (٦٧٩) (٦٨٠) (٦٨١) (٦٨٢) (٦٨٣) (٦٨٤) (٦٨٥) (٦٨٦) (٦٨٧) (٦٨٨) (٦٨٩) (٦٩٠) (٦٩١) (٦٩٢) (٦٩٣) (٦٩٤) (٦٩٥) (٦٩٦) (٦٩٧) (٦٩٨) (٦٩٩) (٧٠٠) (٧٠١) (٧٠٢) (٧٠٣) (٧٠٤) (٧٠٥) (٧٠٦) (٧٠٧) (٧٠٨) (٧٠٩) (٧١٠) (٧١١) (٧١٢) (٧١٣) (٧١٤) (٧١٥) (٧١٦) (٧١٧) (٧١٨) (٧١٩) (٧٢٠) (٧٢١) (٧٢٢) (٧٢٣) (٧٢٤) (٧٢٥) (٧٢٦) (٧٢٧) (٧٢٨) (٧٢٩) (٧٣٠) (٧٣١) (٧٣٢) (٧٣٣) (٧٣٤) (٧٣٥) (٧٣٦) (٧٣٧) (٧٣٨) (٧٣٩) (٧٤٠) (٧٤١) (٧٤٢) (٧٤٣) (٧٤٤) (٧٤٥) (٧٤٦) (٧٤٧) (٧٤٨) (٧٤٩) (٧٥٠) (٧٥١) (٧٥٢) (٧٥٣) (٧٥٤) (٧٥٥) (٧٥٦) (٧٥٧) (٧٥٨) (٧٥٩) (٧٦٠) (٧٦١) (٧٦٢) (٧٦٣) (٧٦٤) (٧٦٥) (٧٦٦) (٧٦٧) (٧٦٨) (٧٦٩) (٧٧٠) (٧٧١) (٧٧٢) (٧٧٣) (٧٧٤) (٧٧٥) (٧٧٦) (٧٧٧) (٧٧٨) (٧٧٩) (٧٨٠) (٧٨١) (٧٨٢) (٧٨٣) (٧٨٤) (٧٨٥) (٧٨٦) (٧٨٧) (٧٨٨) (٧٨٩) (٧٩٠) (٧٩١) (٧٩٢) (٧٩٣) (٧٩٤) (٧٩٥) (٧٩٦) (٧٩٧) (٧٩٨) (٧٩٩) (٨٠٠) (٨٠١) (٨٠٢) (٨٠٣) (٨٠٤) (٨٠٥) (٨٠٦) (٨٠٧) (٨٠٨) (٨٠٩) (٨١٠) (٨١١) (٨١٢) (٨١٣) (٨١٤) (٨١٥) (٨١٦) (٨١٧) (٨١٨) (٨١٩) (٨٢٠) (٨٢١) (٨٢٢) (٨٢٣) (٨٢٤) (٨٢٥) (٨٢٦) (٨٢٧) (٨٢٨) (٨٢٩) (٨٣٠) (٨٣١) (٨٣٢) (٨٣٣) (٨٣٤) (٨٣٥) (٨٣٦) (٨٣٧) (٨٣٨) (٨٣٩) (٨٤٠) (٨٤١) (٨٤٢) (٨٤٣) (٨٤٤) (٨٤٥) (٨٤٦) (٨٤٧) (٨٤٨) (٨٤٩) (٨٥٠) (٨٥١) (٨٥٢) (٨٥٣) (٨٥٤) (٨٥٥) (٨٥٦) (٨٥٧) (٨٥٨) (٨٥٩) (٨٦٠) (٨٦١) (٨٦٢) (٨٦٣) (٨٦٤) (٨٦٥) (٨٦٦) (٨٦٧) (٨٦٨) (٨٦٩) (٨٧٠) (٨٧١) (٨٧٢) (٨٧٣) (٨٧٤) (٨٧٥) (٨٧٦) (٨٧٧) (٨٧٨) (٨٧٩) (٨٨٠) (٨٨١) (٨٨٢) (٨٨٣) (٨٨٤) (٨٨٥) (٨٨٦) (٨٨٧) (٨٨٨) (٨٨٩) (٨٩٠) (٨٩١) (٨٩٢) (٨٩٣) (٨٩٤) (٨٩٥) (٨٩٦) (٨٩٧) (٨٩٨) (٨٩٩) (٩٠٠) (٩٠١) (٩٠٢) (٩٠٣) (٩٠٤) (٩٠٥) (٩٠٦) (٩٠٧) (٩٠٨) (٩٠٩) (٩١٠) (٩١١) (٩١٢) (٩١٣) (٩١٤) (٩١٥) (٩١٦) (٩١٧) (٩١٨) (٩١٩) (٩٢٠) (٩٢١) (٩٢٢) (٩٢٣) (٩٢٤) (٩٢٥) (٩٢٦) (٩٢٧) (٩٢٨) (٩٢٩) (٩٣٠) (٩٣١) (٩٣٢) (٩٣٣) (٩٣٤) (٩٣٥) (٩٣٦) (٩٣٧) (٩٣٨) (٩٣٩) (٩٤٠) (٩٤١) (٩٤٢) (٩٤٣) (٩٤٤) (٩٤٥) (٩٤٦) (٩٤٧) (٩٤٨) (٩٤٩) (٩٥٠) (٩٥١) (٩٥٢) (٩٥٣) (٩٥٤) (٩٥٥) (٩٥٦) (٩٥٧) (٩٥٨) (٩٥٩) (٩٦٠) (٩٦١) (٩٦٢) (٩٦٣) (٩٦٤) (٩٦٥) (٩٦٦) (٩٦٧) (٩٦٨) (٩٦٩) (٩٧٠) (٩٧١) (٩٧٢) (٩٧٣) (٩٧٤) (٩٧٥) (٩٧٦) (٩٧٧) (٩٧٨) (٩٧٩) (٩٨٠) (٩٨١) (٩٨٢) (٩٨٣) (٩٨٤) (٩٨٥) (٩٨٦) (٩٨٧) (٩٨٨) (٩٨٩) (٩٩٠) (٩٩١) (٩٩٢) (٩٩٣) (٩٩٤) (٩٩٥) (٩٩٦) (٩٩٧) (٩٩٨) (٩٩٩) (١٠٠٠) (١٠٠١) (١٠٠٢) (١٠٠٣) (١٠٠٤) (١٠٠٥) (١٠٠٦) (١٠٠٧) (١٠٠٨) (١٠٠٩) (١٠١٠) (١٠١١) (١٠١٢) (١٠١٣) (١٠١٤) (١٠١٥) (١٠١٦) (١٠١٧) (١٠١٨) (١٠١٩) (١٠٢٠) (١٠٢١) (١٠٢٢) (١٠٢٣) (١٠٢٤) (١٠٢٥) (١٠٢٦) (١٠٢٧) (١٠٢٨) (١٠٢٩) (١٠٣٠) (١٠٣١) (١٠٣٢) (١٠٣٣) (١٠٣٤) (١٠٣٥) (١٠٣٦) (١٠٣٧) (١٠٣٨) (١٠٣٩) (١٠٤٠) (١٠٤١) (١٠٤٢) (١٠٤٣) (١٠٤٤) (١٠٤٥) (١٠٤٦) (١٠٤٧) (١٠٤٨) (١٠٤٩) (١٠٥٠) (١٠٥١) (١٠٥٢) (١٠٥٣) (١٠٥٤) (١٠٥٥) (١٠٥٦) (١٠٥٧) (١٠٥٨) (١٠٥٩) (١٠٦٠) (١٠٦١) (١٠٦٢) (١٠٦٣) (١٠٦٤) (١٠٦٥) (١٠٦٦) (١٠٦٧) (١٠٦٨) (١٠٦٩) (١٠٧٠) (١٠٧١) (١٠٧٢) (١٠٧٣) (١٠٧٤) (١٠٧٥) (١٠٧٦) (١٠٧٧) (١٠٧٨) (١٠٧٩) (١٠٨٠) (١٠٨١) (١٠٨٢) (١٠٨٣) (١٠٨٤) (١٠٨٥) (١٠٨٦) (١٠٨٧) (١٠٨٨) (١٠٨٩) (١٠٩٠) (١٠٩١) (١٠٩٢) (١٠٩٣) (١٠٩٤) (١٠٩٥) (١٠٩٦) (١٠٩٧) (١٠٩٨) (١٠٩٩) (١١٠٠) (١١٠١) (١١٠٢) (١١٠٣) (١١٠٤) (١١٠٥) (١١٠٦) (١١٠٧) (١١٠٨) (١١٠٩) (١١١٠) (١١١١) (١١١٢) (١١١٣) (١١١٤) (١١١٥) (١١١٦) (١١١٧) (١١١٨) (١١١٩) (١١٢٠) (١١٢١) (١١٢٢) (١١٢٣) (١١٢٤) (١١٢٥) (١١٢٦) (١١٢٧) (١١٢٨) (١١٢٩) (١١٣٠) (١١٣١) (١١٣٢) (١١٣٣) (١١٣٤) (١١٣٥) (١١٣٦) (١١٣٧) (١١٣٨) (١١٣٩) (١١٤٠) (١١٤١) (١١٤٢) (١١٤٣) (١١٤٤) (١١٤٥) (١١٤٦) (١١٤٧) (١١٤٨) (١١٤٩) (١١٥٠) (١١٥١) (١١٥٢) (١١٥٣) (١١٥٤) (١١٥٥) (١١٥٦) (١١٥٧) (١١٥٨) (١١٥٩) (١١٦٠) (١١٦١) (١١٦٢) (١١٦٣) (١١٦٤) (١١٦٥) (١١٦٦) (١١٦٧) (١١٦٨) (١١٦٩) (١١٧٠) (١١٧١) (١١٧٢) (١١٧٣) (١١٧٤) (١١٧٥) (١١٧٦) (١١٧٧) (١١٧٨) (١١٧٩) (١١٨٠) (١١٨١) (١١٨٢) (١١٨٣) (١١٨٤) (١١٨٥) (١١٨٦) (١١٨٧) (١١٨٨) (١١٨٩) (١١٩٠) (١١٩١) (١١٩٢) (١١٩٣) (١١٩٤) (١١٩٥) (١١٩٦) (١١٩٧) (١١٩٨) (١١٩٩) (١٢٠٠) (١٢٠١) (١٢٠٢) (١٢٠٣) (١٢٠٤) (١٢٠٥) (١٢٠٦) (١٢٠٧) (١٢٠٨) (١٢٠٩) (١٢١٠) (١٢١١) (١٢١٢) (١٢١٣) (١٢١٤) (١٢١٥) (١٢١٦) (١٢١٧) (١٢١٨) (١٢١٩) (١٢٢٠) (١٢٢١) (١٢٢٢) (١٢٢٣) (١٢٢٤) (١٢٢٥) (١٢٢٦) (١٢٢٧) (١٢٢٨) (١٢٢٩) (١٢٣٠) (١٢٣١) (١٢٣٢) (١٢٣٣) (١٢٣٤) (١٢٣٥) (١٢٣٦) (١٢٣٧) (١٢٣٨) (١٢٣٩) (١٢٤٠) (١٢٤١) (١٢٤٢) (١٢٤٣) (١٢٤٤) (١٢٤٥) (١٢٤٦) (١٢٤٧) (١٢٤٨) (١٢٤٩) (١٢٥٠) (١٢٥١) (١٢٥٢) (١٢٥٣) (١٢٥٤) (١٢٥٥) (١٢٥٦) (١٢٥٧) (١٢٥٨) (١٢٥٩) (١٢٦٠) (١٢٦١) (١٢٦٢) (١٢٦٣) (١٢٦٤) (١٢٦٥) (١٢٦٦) (١٢٦٧) (١٢٦٨) (١٢٦٩) (١٢٧٠) (١٢٧١) (١٢٧٢) (١٢٧٣) (١٢٧٤) (١٢٧٥) (١٢٧٦) (١٢٧٧) (١٢٧٨) (١٢٧٩) (١٢٨٠) (١٢٨١) (١٢٨٢) (١٢٨٣) (١٢٨٤) (١٢٨٥) (١٢٨٦) (١٢٨٧) (١٢٨٨) (١٢٨٩) (١٢٩٠) (١٢٩١) (١٢٩٢) (١٢٩٣) (١٢٩٤) (١٢٩٥) (١٢٩٦) (١٢٩٧) (١٢٩٨) (١٢٩٩) (١٣٠٠) (١٣٠١) (١٣٠٢) (١٣٠٣) (١٣٠٤) (١٣٠٥) (١٣٠٦) (١٣٠٧) (١٣٠٨) (١٣٠٩) (١٣١٠) (١٣١١) (١٣١٢) (١٣١٣) (١٣١٤) (١٣١٥) (١٣١٦) (١٣١٧) (١٣١٨) (١٣١٩) (١٣٢٠) (١٣٢١) (١٣٢٢) (١٣٢٣) (١٣٢٤) (١٣٢٥) (١٣٢٦) (١٣٢٧) (١٣٢٨) (١٣٢٩) (١٣٣٠) (١٣٣١) (١٣٣٢) (١٣٣٣) (١٣٣٤) (١٣٣٥) (١٣٣٦) (١٣٣٧) (١٣٣٨) (١٣٣٩) (١٣٤٠) (١٣٤١) (١٣٤٢) (١٣٤٣) (١٣٤٤) (١٣٤٥) (١٣٤٦) (١٣٤٧) (١٣٤٨) (١٣٤٩) (١٣٥٠) (١٣٥١) (١٣٥٢) (١٣٥٣) (١٣٥٤) (١٣٥٥) (١٣٥٦) (١٣٥٧) (١٣٥٨) (١٣٥٩) (١٣٦٠) (١٣٦١) (١٣٦٢) (١٣٦٣) (١٣٦٤) (١٣٦٥) (١٣٦٦) (١٣٦٧) (١٣٦٨) (١٣٦٩) (١٣٧٠) (١٣٧١) (١٣٧٢) (١٣٧٣) (١٣٧٤) (١٣٧٥) (١٣٧٦) (١٣٧٧) (١٣٧٨) (١٣٧٩) (١٣٨٠) (١٣٨١) (١٣٨٢) (١٣٨٣) (١٣٨٤) (١٣٨٥) (١٣٨٦) (١٣٨٧) (١٣٨٨) (١٣٨٩) (١٣٩٠) (١٣٩١) (١٣٩٢) (١٣٩٣) (١٣٩٤) (١

تدخلها وتؤثر في اعصابه فيشربها وبالجملة  
الواملة اليه منها وان شئت فقل انها ترسم على  
باطن عينيه صورة تلك الشجرة فيشربها فاذا  
كانت الاشعة المتكئة عن الشجرة قد  
وقعت على مرآة وانعكست عنها الى عين  
الرائي شمر كأنها آتية من وراء المرآة حيث  
تلتقي خطوطها فيرى صورة الشجرة وراء المرآة.  
فالنسوة التي ترى في المرآة ناتجة عن اشعة  
النور المتكئة عنها وحاملة من تصور الرائي  
انها موجودة حيث تلتقي الاشعة اذا اخرجت  
على استقامتها . ولم تفهم ما هو مرادكم من  
قولكم " ما علاقة الفوتوغراف في ذلك " فان  
ليس للفوتوغراف علاقة بكون الصورة التي  
ترى في المرآة عرضاً او جوهراً  
(٢) تصوير الطير

اميرط . الخواجه وليم مشرقى . كيف  
تصير المصانير  
ج تصوير المصانير يشتمل عملين مختلفين  
الواحد سهل وهران بلخ جلد العصفور  
بالتالي التام حتى لا يمزق ولا ينتف ريشه  
ولا يدعك ثم يترك الجلد من الداخل بمحموق  
الزربنج حتى لا يقع فيه الدود . وهذا العمل  
سهل يتعلمه الانسان بتقليد من المزاوله .  
والثاني ان تعمل حشوة له مصفون من انكتان  
ونحوه وتوضع فيها اسلاك معدنية لتكون  
بنشابة هيكل له وتوضع الحشوة داخل الجلد  
وذلك بتتضي مهارة خصوصية كهاره المصور

والنكات حتى يأتي شكل العصفور ووضع  
مائلين لحالته الطبيعية  
(٣) تعلم من الانشاء  
القدس . ما هي افضل طريقة لتعلم فن  
الانشاء وما هي افضل الكتب التي يعتمد عليها  
في ذلك  
ج لا بد من انكم تريدون الانشاء  
العربي وكيفية حصول ملكته في النفس واذا  
كان الامر كذلك فلنكتة الانشاء تحصل من  
قراءة الكتب البليغة ثراً ونظماً واستظهار  
الكثير منها والنسج على منوالها بعد تعلم قواعد  
اللغة . ومن كتب الشعر المشهورة كتاب  
كليلة ودمنة ومقامات المحدثاني والحريزي  
واليازجي وشيخ البلاغة ومن كتب الشعر  
قصائد ابي تمام والشتبي والشريف الرضي .  
ولا بد من تعلم من استاذ يتقن ما يكتب  
ويدله على مواطن الخطاء ووجوه الصواب  
(٤) محيط المحيط

ومنه . هل يحسن اعتبار محيط المحيط  
مرجعاً صادقاً لمعاني الالفاظ فقد سمعت مراراً  
انه ناقص وغير صحيح فانا رأينا في ذلك  
ج نحن نعتمد عليه بسهولة استعماله  
ولانا وجدنا بالامتحان انه من اوسع كتب  
اللغة واصحها فاذا لم نجد فيه كلمة او اذا  
ارتبنا في تفسير كلمة رجعنا الى لسان العرب  
او تاج العروس . ويا حبذا لو اهتم احد من  
انباءنا في ابيهم بتتبعه وحذف ما يمكن

الاستنفاذ عنه منه واعادة طبعه على اسلوب  
يجهله اسهل استعمالاً

(٥) اسماء النبات

بيروت . الامير رائف شديد بلغم

زار قصة الشوفات سنة العيب الماضي  
بشر نروجي وليث فيها ثلاثة اسابيع كان  
بصلي ويمظ ومن الغريب ان بعض النبات  
الرواق آمن بتعاليمه ولاسيما الصغيرات منهن  
كن بقطن سفة قبيوبة عند ما يصلين  
بجراحة واحياناً يبين ولو لم يصلين ويكلمن  
بالسنة غير مفهومة الا بعض كلمات باللغة  
الانكليزية وبعض آيات من التوراة  
باللغة العربية ثم يقطن بعد ساعة من الزمان  
او اكثر او اقل . وكان ذلك البشر يدعي  
ان الروح القدس حل عليهم كما حل على  
التلاميذ يوم المنتصرة واغرب من ذلك ان  
الروح بقي يحل على اولئك الفتيات بعد  
ذهاب المشرق فاقولكم في ذلك

ج كنا نود ان نروا النبات وتدققوا  
في البحث وتكتسبوا ما تشاهدونه وما تسمعونه  
منهن بالتفصيل والتدقيق . والحادثة اذا صحت  
نادرة ولكنها ليست منقطعة النظير وهي من  
قبيل الاستهواء او رقص مار يوحنا اي انها  
تأثر في الاعصاب بتشرب بالقدوة . واكثر ما  
يحدث ذلك للبنات وهو يحدث على يد كمنة  
الوثنيين كما يحدث على يد غيرهم ولا بد  
من ان يكون سببه واحداً وسيراً ما تقدم . اما

ذا كانت له سبب غير طبيعي وليس مما  
يحوصل الى معرفته بالعلم الطبيعي فليس لنا  
سبيل علمي الى معرفته

(٦) ارخميدس وقوة

مصر . محمد افندي عبد الكريم رأيت  
في رواية فتاة مصر هذه الجملة وعالمها ساداته  
وقوله وجدتها كأنه ارخميدس حين خرج  
من الحمام ومشى في الاسواق طارياً فما  
سبب خروج ارخميدس طارياً من الحمام  
ومن هو ارخميدس هذا

ج ارخميدس اسم هرطواد الرياضيات  
ولد في سيرا قومه سنة ٢٨٢ قبل المسيح اي  
سد فجر الفين ومئتي سنة . ويقال ان الملك  
هيرو اعطى صانفاً مقداراً من الذهب ليصوغ  
لده سنة تاجاً فصاعخ التاج ولكن خامر الملك  
شك في امانة الصانع حاسباً انه مزج الذهب  
بالفضة نطلب من ارخميدس ان يعرف ذلك  
من غير ان يخلل التاج فاشكل الامر عليه  
وليث يفكر فيه مدة ثم دخل الحمام ذات يوم  
وخطس في منطس فرأى الماء قد خرج من  
المنطس فارشده ذلك الى حل مسألة التاج  
فخرج من الحمام طارياً وهو يقول يوربكا  
يوربكا اي وجدتها وجدتها . وهو مستنبط  
الظنور الذي يشتمل في مصر الآف  
لرفع الماء

(٧) تعلم المنطق

ومنه . ما هي اسهل طريقة بتعلم بها

يدور خواص العناصر الطبيعية واستحضارها  
 واستحضار مركباتها والكشف عنها . وتعلم  
 الجيولوجيا يقتضي ان يذهب المتعلم مع معلمه  
 يفش عن طبقات الارض وصخورها وما فيها  
 من الصخور . وتعلم الفيزيولوجيا يقتضي  
 ان يعرف المتعلم مبادئ التشريح ويشرح  
 الحيوانات يدور ويرى احشائها ويراقب  
 افعالها وينظر بالميكروسكوب الى دما ولبنها  
 وسوائلها المختلفة ويتتبع فعل القلب وعصارة  
 المعدة بالطعام وما اشبه . وتعلم علم النبات  
 يقتضي ان يشرح المتعلم النباتات ليرى اجزائها  
 المختلفة وان يجمع امثلة من انواعها وفصائلها  
 ويرى مميزاتها وكذلك علم الحيوان يقتضي ان  
 يرى المتعلم انواع الحيوانات من ادناها الى  
 اعلاها ويشاهد مميزاتها . والبيولوجيا اي  
 علم الاحداث الجوية يقتضي ان يشتغل متعبه  
 بمراقبة الحرارة والبرودة والرياح والغيوم وسائر  
 الاحداث الجوية . والفلك يقتضي رصد  
 الشمس والقمر والسيارات والنوابت واحتمال  
 الكرة الارضية والفلكية وآلات الرصد المختلفة  
 (١٠) الاعمال ومدلولاتها

النيا . لبيب افندي برسوم . هل في  
 العربية كتاب يبحث فيه عن اختصاص  
 الاعمال بمدلولاتها الحقيقية مثلاً اريد ان  
 اعرف متى استعمل قاض وزاد اوانح والتعب  
 واين باع  
 ج تجدون ما بني بالمراد في فقه اللغة

الانسان علم المنطق وما هي اساه الكتب  
 اللازمة لذلك

ج ان رسالة الشيخ تاج الدين اليازجي  
 المعروفة بتعقب الصناعة تصحفي المبتدئ  
 وكذلك متن الشبهة للفتاوي وحاشية  
 الباجوري على مختصر السوسى وحاشية المطار  
 على شرح التهذيب وايضاح اليهم من معاني  
 السلم للدمهوري وجزء المنطق من انقش في  
 الحبر ولا بد للتعلم من استاذ يشرح له ويمرته  
 (٨) علم العمران

ومنذ . هل يوجد كتب عربية لعلم  
 العمران والاجتماع وما هي اسماؤها  
 ج لم تزك كتابا عربيا في هذا الموضوع الا  
 كتاب عزيز والدي ترجمة المرحوم حنين الخوري  
 (٩) درس العلوم الطبيعية

هيا . حجازي افندي علي . ما هي انوم  
 طريق لدرس العلوم الطبيعية وما هي هذه العلوم  
 ج العلوم الطبيعية هي الفلسفة الطبيعية  
 والكيمياء والجيولوجيا والفيزيولوجيا والنبات  
 والحيوان والبيولوجيا والفلك . ولا بد من  
 درس كل علم منها على استاذ يارح فيه  
 والاشتغال بها عملاً فتعلم الفلسفة الطبيعية  
 يقتضي ان يتبحر المتعلم يدور خواص الاجسام  
 الطبيعية ومعرفة مركز النقل والنقل النوعي  
 وضغط الهواء ومرونة الاجسام وتمددتها بالحرارة  
 وتواميس الكهرباء والخطيس والنور وما  
 اشبه . وتعلم الكيمياء يقتضي ان يتبحر المتعلم

الزهد ولا علاقة بينهما سوى حدوثهما معاً في فصل واحد ولكن اذا اثبت البحث المدقق ان الكفاءة تظهر حقيقة في الشهر الذي يكثر فيه الزهد سواء غزر مطره او لم ينزر ولا تظهر في ذلك الشهر نفسه اذا لم يكثر فيه الزهد سواء كثر مطره او قل فيكون السبب ان الزهد يكثر تكون الحامض النتريك في المراد من اتحاد نيتروجينيه باكسجينه فيقع مع المطر وينتهي بزيادة الكفاءة فيكثر نمواً لان الكفاءة كثيرة المواد النيتروجينية

والاله اظا الكفاية وكذا الحفظ ونجدة الربيع ونجمة الرائد . وهذه الكتب متعارفة ووثيق في كل المكتاب الكبيرة

(١١) الكفاءة والزهد

مارتير بالبرازيل . الخواجه ديب الياس لاي سبب تظهر الكفاءة بكثرة اذا حدث زهد كثير . ولا تظهر اذا لم يحدث زهد كثير . ج هذا القول شائع ونظن ان سببه ظهور الكفاءة كل سنة في فصل الشتاء وحدث الزهد فيه فبعلق العامة ظهور الكفاءة بحدوث

## الاجسام السليمة

### الدكتور ورتبات

نعي النام من بيروت استاذنا العلامة الفضال الدكتور ورتبات توفاه الله عصر يوم السبت في الجادي والعشرين من شهر نوفمبر الماضي ودفن في اليوم التالي في مشهد حافن بفضلاء بيروت من كل الطوائف والملل ومناقب على ترجمته في الجزء التالي

### الاستاذ ايرتن

توفي هذا العالم الكهربائي الكبير في الثامن من نوفمبر وهو في الحادية والستين من

عمره وقد وقتت بلاد اليابان ان تستخدمه لتعلم الفنون الكهربائية فيها فانشأ هناك داراً علمية للبحث في المواضيع الكهربائية حتى قال مكول ان مركز النقل في انكهربائية قد انتقل الى بلاد اليابان . ثم عاد الى بلاد الانكليز وجعل استاذاً للطبيعات العملية واقام في هذا المنصب من هذا سنة ١٨٧٩ الى ١٨٨٤ وكان يشرك التلامذة في الامتحانات العلمية حتى يقرنوا العلم بالعمل اوحى بتعلموا العلم من العمل وهو اول من فعل ذلك ثم جعل استاذاً للمهندسة الكهربائية وبقي في هذا المنصب الى ان ادركته الوفاة .

## الذهب الشفاف والفضة الشفافة

لا يخفى على دارس الكيمياء ان ورق الذهب غير شفاف ولكن اذا وضعت بين لوحين من الزجاج وانظرت من خلالها رأيت ورق الذهب صار شفافاً وصار لونه اخضر كالزجاج الاخضر وقد بين الاستاذ فردي منذ احدى وخمسين سنة ان ورق الذهب وورق الفضة اذا الصفا بالزجاج واحيا يصيران شفافين . وقد بين الاستاذ توماس تورنر في الجمعية الملكية ببلاد الانكليز انه اذا كان سمك ورقة الذهب جزءاً من ثلثه الف جزء من العتدة تصير شفافة اذا احيت الى درجة ٥٥٠ بميزان ستفراذ كان دقائق الذهب تترتب حينئذ على صورة تقيض لاشعة النور الابيض ان تمرينها . واذا كان سمك ورقة الفضة جزءاً من مئة وعشرين الف جزء من العتدة واحيت الى الدرجة ٣٩٠ صارت شفافة تماماً . ولا يكتب ورق الفضة الشفافية اذا احيا في الفراغ بل لا بد من وجود الاكسجين حوله مع انه لا يتحد بالاكسجين او ان الاكسجين يتحد به فيصير شفافاً ثم يفلت منه حالاً ويبقى على شفافيته

واذا كان سمك ورق النحاس جزءاً من ٧٥ الف جزء من العتدة واحيا في الهواء او في الاكسجين الى درجة بين ٢٠٠ و ٤٠٠

واكثر المهندسين الكبر بائين في بلاد الانكليز من تلامذته

## الدكتور اسعد حيقه

في البنا من دير القمر ببلدان المأسوف عليه الدكتور اسعد حيقه . درس الطب في بيروت واتم درسه في فرنسا والقتنه علماً ومهلاً واقام في الاسكندرية وصار من اطباها المعددين على حدائة سنة وآخر شيء كتبه في مانلم رسالة في الشفاه الغريب نشرت في الجزء الثالث من منتطف هذه السنة تأييداً لما كتبه استاذنا الدكتور وربات وكلاهما الآن في العالم الباقي . اصيب بداء صباه لم ينفع فيه عملة ولا علم غيره من الاطباء ونفى غيبه في اول نوفمبر قبل ان يتم الخامسة والثلاثين من عمره

## مذنب مورخوس

صور هذا المذنب صوراً فوتوغرافية كثيرة وقد بلغ طول ذنبه ١٧ درجة اي ٢٧ مليون ميل وقطر نواته عشر دقائق من الدرجة اي ٢٩٠٠٠ ميل

## كلف الشمس

عادت كلف الشمس الى الظهور فظهر مجموع كبير منها في ٦ نوفمبر وكان يرى بالعين لكبره . ثم ظهر مجموع آخر كبير في ١٢ نوفمبر ورئي بالعين المجردة في ١٧ نوفمبر

من السكر في العام الماضي ٥٨١٠٠٠ طن  
نخصه النفس منهم ٣٣ رطلاً فإذا أضف  
الى الدقيق خمسة في المئة من السكر  
تضاعفت مقطوعيته

### الطعام النباتي والحيرياني

لا يخفى ان الدكتور نشتدن الامبري  
بين بالتجارب ان جسم الانسان لا يحتاج الى  
اللحم الكثير الذي يأكله الاوربيون لان  
الانحلال من عضلاته قليل جداً والاطعمة  
الحسية او البيروجينية على اطلاقها تسم  
كلبيدوتولك فيصوموا نضروء لان الاستاذ  
ماكاي الانكليزي بحث في هذا الموضوع بحثاً  
مدققاً في بلاد الهند حيث الملايين من السكان  
يتذوقون بالاطعمة النباتية الاصل ولا يأكلون  
اللحم الا نادراً فوجد ان اطلاقهم من اكل  
اللحم والمواد البيروجينية صوماً ضاراً بهم لانه  
يقلل المواد المغذية في الدم وفي خلايا الجسم  
عموماً ويضعف الكليتين بنوع خاص وقد نتج  
عن ذلك ان مقدار العمل الذي يعمل  
الهندي قليل جداً بالنسبة الى العمل الذي  
يعمله الاوربي وهو يتعب من العمل قليلاً  
بشعب الاوربي وتعمل به ميكروبات الامراض  
اكثر مما تعمل بالاوربي لان ليس في جسم  
ذئرة بعهد عليها وجسمه اصفر من جسم  
الاوربي وثقله اخف مثل كل الذين غذاؤهم  
ليل . ثم ان الاطعمة البيروجينية تولد صوماً

صار شيئاً ايضاً ولكن يكون لونه اخضر  
زسدياً فإذا زادت الحرارة تغير لونه نصار  
ويتحولاً غسراً فاسود

### اغلاء الماء وترشيحه

يظهر ان القول باغلاء ماء الشرب اذا  
كان آسناً ح ضرره قديم جداً اشار به  
اليونان قديماً عرفه علماء العرب فقد جاء ان  
روفس الانسي الذي نشأ في القرن الاول  
المسيحي قال ان مياه البرك والانهار غير  
صالحة للشرب ما عدا ماء النيل واذا كان الماء  
راكداً آسناً او جرى في اراض وبيشة او  
قرب الحماسات العموية فهو غير صالح للشرب  
ويصير صالحاً باغلاؤه في اثناء من الخريف  
وتبريدو ثم باغلاؤه ثانية قبل شربه ويمكن  
تنقية الماء لتبريدو بتوشيحو في حفر بطن بطين  
الخريف ويجعل بعضها فوق بعض فالشوائب  
تبقى في الحفر ويغالب الماء منها نقياً

### السكر في الخبز

يتم الترسوبون الآن بيزج الدقيق  
بالكروعمل الخبز منه فقد ثبت لم ان  
الدقيق الذي فيه خمسة في المئة فقط من  
السكر يصنع منه خبز لا بين طعم السكر فيه  
ويزيد مقدار الغذاء فيه وبذلك نكسر  
مقطعية السكر فيروج ويزول الكساد الذي  
لحقه الآن . وقد وجدوا ان اهالي فرنسا انتقوا

في الجسم ولكن الجسم السليم يتخلص منها بسهولة . ولا دليل على ان التحلل الاضية الدهنية والنشوية لا يولد السموم في الجسم فاذا ولدها وكان الجسم ضعيفا عجز عن التخلص منها لاسيما وان الذين يكتفون بالاطعمة الخالية من المواد النيتروجينية يلتزمون ان يأكلوا مقداراً كبيراً منها ولذلك يكثر مرض البول السكري في بلاد بنغالا بالهند كثرة بالغة جدا لاعتماد الناس على الاطعمة النشوية فضررها اكيد لاسئل الضرر الذي يظن خطأ انه ينتج من اكل الاطعمة الغنية

### دود القطن في الهند

اهتم اهالي الهند منذ مدة بزراع القطن المصري والقطن الاميركي في بلادهم لانهما اجود من القطن الهندي واعلى ثمناً لكن ظهرت الدودة فيهما فانلفتها وهي لا تضر القطن الهندي فاذا لم يجده اهالي الهند واسطة لوقاية القطن المصري منها زال الخوف من منازحة الهند لنا في زرع القطن الجيد

### هبة هندية

ومب الكرم تشوهاي مذلولال حكومة الهند ثبثت الف روبية او ثلاثين الف جنيه لكي تنفق ربهما في التعليم في احمد اباد وقد بلغت هبات المنود هناك للتعليم مليوناً وثمانمائة الف روبية

### سل البقر

يعلم قراءه المختط ان الدكتور كوخ الالماني قال منذ بضع سنوات انه لم يجده ان سل البقر ينتقل الى البشر وخالفه الاطباء في ذلك ولا يزال جمهورهم مخالفاً له ولما التأم مؤتمر السل في مدينة واشنطن في اواخر سبتمبر الماضي خطب فيه الدكتور صم مويجه وقال ان الاطباء الباحثين في هذا الموضوع يتدرون الدكتور كوخ قدره ويحلمون ما لقوله من الشأن العظيم ولكن البحث المتفق اثبت ان سبعة في المئة من الذين يصابون بالسل تكون اسابتهم من التناث الهضية ويرجع انهم يصابون من لبن البقر المصابة بالسل فلا يجوز منع الوقاية . وقد اتيت لجنة لتبحث عن اسباب وصول ميكروب السل الى اللبن

### التل وضيوفه

نشر الاب وسنان مقالة ضمنها مباحثه الكبيرة في طبائع التل بين فيها ان بعض انواع التل تعيش معا في ثرية واحدة على تمام الوئام ولا يستدي نوع منها على النوع الآخر وبعضها يسمح للجناس الصغيرة ان تعيش معه آمنة وبضها يسمح لتلك الجناس ان تعيش معه اذا كانت عددها قليلاً فاذا زاد قام عليها وقتك بها . وبعضها يرون الجناس ولو كانت هي غير امينة فتأكل يضة وهو لا يوذها

## فهرس الجزء الثاني عشر من المجلد الثالث والثلاثين

الوزارتان المصريان	٠٩٨٥
هارة اليابان	٠٩٩٠
خليل الخوري اللبناني • للاستاذ عيسى انندي اسكندر معلوف	٠٩٩٣
تنوير العقول • لليم انندي الخوري	١٠٠٢
التعليم المنيد	١٠٠٩
الانشاء • لأدوار انندي مرقص	١٠١٤
معجم الحيوان ( مصورة ) • للدكتور امين معلوف	١٠١٨
اسباب الاحنلال البريطاني	١٠٢٨
لككتور بيان ساردو	١٠٣٣
الوراثة	١٠٣٥
دولة آل عثمان	١٠٣٩

باب الزراعة * اختلاب عظيم في الزراعة • حسب بلاد الشام • تأتقب المزروعات • المزروعات والمكروبات • الزراعة المصرية منذ سنة عام • زراعة النفل	١٠٤٤
باب تدبير المنزل * النساء ومقربض المرضى • الحواء انقى من غير طوبى • تبيين الكنفرف • دواء بسيط للارق • فرائد منزلية • اغذاء في البيض • اوقات انظام	١٠٥٣
باب اشقرنظ والافتقاد * المباحث • رأس المحكمة عقانة الله • امراض النساء • عيرة وذكري •	١٠٥٧
باب امسائل * الصورة في الحواء • قصير النضبور • تعلم فن الانشاء • محيط للخط •	١٠٦٤
استبراء اثينات • ارضينس وقوله • تعلم الشطرنج • علم العمران • درس العلوم الطبيعية • الانصال ومنذولاتها • الكفاة والرعد	
باب الاخبار الطبية * وفيه ١٢ بقية	١٠٦٨

رواية فتاة الشيرم لحنمة بالمقتطف